



القانون يلغي تبرئة
المغتصب إذا تزوج الضحية..
فمن يقنع المجتمع

15ص



نبيل عيوش
يرفض أن تكون
السينما مجرد أداة
للاحتفاء بالتقاليد

8ص



كل شيء على
الحافة في الشرق
الأوسط

6ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد - 2025/05/11

13 ذو القعدة 1446

السنة 47 العدد 13483

Sunday 11/05/2025

47th Year, Issue 13483

العراب

فراغ مؤسساتي غير معلن في الجزائر: من ي خلف رئيس مجلس الأمة

● الجزائر - لا زال خليفة رئيس الغرفة العليا للبرلمان (مجلس الأمة) يثير التساؤلات في الجزائر، بسبب التأخير في الإعلان عن تنصيب الرئيس الجديد للهيئة، بعد انتهاء ولاية الرئيس الحالي صالح قوجيل، وحتى عدم تنصيب الأعضاء الجدد، الأمر الذي يربح فرضية عدم وجود إجماع لدى دوائر القرار حول هوية الخليفة، خاصة وأنه يحمل صفة الرجل الثاني في الدولة بموجب الدستور، وهو الذي يقود البلاد لفترة انتقالية في حالة حدوث شغور رئاسي قسري.

ويستمر الغموض حول هوية الرئيس الجديد لمجلس الأمة الجزائري بسبب التأخر اللافت في انتخاب خليفة الرئيس الحالي المنتهية ولايته صالح قوجيل، وهو ما يعطل حتى تنصيب الأعضاء الجدد الذين أفرزتهم انتخابات التجديد النصفي التي جرت خلال شهر مارس الماضي، أو الذين عينهم الرئيس عبد المجيد تبون، في إطار ما يعرف بـ"الثلاث الرئاسي".

ويصيب التأخير الذي أفضى إلى فراغ مؤسساتي غير معلن، في فرضية غياب الإجماع لدى دوائر السلطة، حول هوية الرئيس المنتظر، قياساً بوزنه في مفاصل الدولة ودوره في تحقيق التوازن أمام إمكانية ميلان الكفة داخل الغرفة النيابية لصالح سيناتورات الأحزاب، رغم أن أغليبتها تنحدر من معسكر الموالاة.

وتتردد العديد من اللوائح والأسماء، سواء بالنسبة إلى ما يعرف بـ"الثلاث الرئاسي"، أو رئيس الهيئة، لكن السلطة تفضل الصمت إلى حد الآن، رغم دخول الهيئة في حالة فراغ، ومرور أربعة أشهر على نهاية ولاية الرئيس الحالي، وحوالي شهرين على انتخابات التجديد الجزئي.

واكتفى الرئيس تبون بالإعلان عن تعيين ستة أعضاء في الثلاث المذكور، منهم وجوه حزبية، كمحمد الغوثي من جبهة المستقل، ووجوه مستقلة، على غرار الضابط المتقاعد والقاضي في المحكمة العسكرية بالبلدية بلقاسم بوخاري، في انتظار استكمال النصاب الذي يسمح بانتخاب رئيس الغرفة، ولو أنه في الغالب يتم بإيعاز فوق لترحيل كفة شخصية معينة تحقق الإجماع لدى دوائر السلطة.

ورغم انتهاء عهده، يواصل صالح قوجيل، البالغ من العمر 94 عاماً، ممارسة مهامه على رأس المجلس، استناداً إلى المرسوم الرئاسي الصادر سنة 2019 عن

وكان قوجيل، قد ترأس منتصف شهر مارس الماضي، جلسة علنية خصّصت لإجراء قرعة لتجديد نصف عدد أعضاء المجلس عن الولايات العشر الجديدة، وذلك استناداً إلى رأي المحكمة الدستورية الصادر في 5 فبراير بشأن تفسير مواد الدستور المتعلقة بمسار التجديد النصفي.

وستنحدر أحزاب السلطة على الأغلبية داخل مجلس الأمة، بينما لا تملك الأحزاب الأخرى إلا أقلية محدودة جداً، كما هو الشأن بالنسبة إلى جبهة القوى الاشتراكية أو الإسلاميين، ويعتبر مصفاة تشريعية لوقف أي نصوص لا ترضى عنها السلطة، من طرف المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى) التي يتوسع فيها التمثيل إلى قوى وأحزاب أكبر عدداً.

وكانت المحكمة الدستورية، قد قضت شهر ديسمبر الماضي، بحكم وصف بـ"المفاجئ"، قضى بعدم التجديد لقوجيل مستنداً في ذلك لما أسماه، بـ"البند 122 من الدستور، الذي ينص على أن عهدة عضو مجلس الأمة لا تتجاوز ست سنوات".

وكانت المحكمة الدستورية، قد قضت شهر ديسمبر الماضي، بحكم وصف بـ"المفاجئ"، قضى بعدم التجديد لقوجيل مستنداً في ذلك لما أسماه، بـ"البند 122 من الدستور، الذي ينص على أن عهدة عضو مجلس الأمة لا تتجاوز ست سنوات".

وكانت المحكمة الدستورية، قد قضت شهر ديسمبر الماضي، بحكم وصف بـ"المفاجئ"، قضى بعدم التجديد لقوجيل مستنداً في ذلك لما أسماه، بـ"البند 122 من الدستور، الذي ينص على أن عهدة عضو مجلس الأمة لا تتجاوز ست سنوات".

ترامب يسعى لاستعادة ثقة الخليجيين بإستراتيجية واشنطن في الشرق الأوسط

رهان على دور خليجي إقليمي ودعم الشراكات الاقتصادية بصفقات جديدة



تغير الكثير بعد آخر قمة في الرياض

دون مشاركة الدولة العبرية التي طبقت حصارها على غزة مطلع مارس. ويتوقع أن مساعي ترامب منذ ولايته الأولى لإبرام اتفاق تطبيع بين السعودية وإسرائيل، سستبقى على نار هادئة طالما أن الرياض تشدد على تحقيق تقدم نحو إقامة دولة فلسطينية قبل أي اتفاق مع الدولة العبرية.

في المقابل، سيكون الملف النووي الإيراني في مرتبة متقدمة على جدول أعمال الزيارة، خصوصاً أن واشنطن وطهران ستنعقدان في مسقط، اليوم الأحد، جولة رابعة من المباحثات بهذا الشأن.

إلا أن طهران حذرت الرئيس الأمريكي من مغبة تغيير التسمية الرسمية للخليج، بعدما أفادت تقارير صحفية بأنه يعتزم إطلاق اسم "الخليج العربي" أو "خليج العرب" على المسطح المائي الذي تعتبره إيران "الخليج الفارسي" منذ قرون عدة.

وادت دول الخليج أدواراً جيوسياسية متزايدة في الولاية الثانية لترامب، إذ تشارك قطر في جهود الوساطة بين إسرائيل وحماس بشأن غزة، بينما استضافت السعودية مباحثات متعددة الأطراف بشأن الحرب في أوكرانيا.

بعد الأمر حكراً على الشركات الأميركية، وهو خيار إستراتيجي وليس ردة فعل على سياسات بايدن من قبله، ما يجعل من الصعب تغييره، وإن كان الرئيس ترامب سيحصل على وعود استثمارية وصفقات في جولته.

ولا يبدو الرئيس الأمريكي مستعجلاً مع مسألة تطبيع السعوديين مع إسرائيل، واستغناها من الزيارة إشارة واضحة إلى أن ما يهم ترامب هو ترتيب الأوضاع وإصلاح أخطاء بايدن كمهمة عاجلة. ويبقى التطبيع عنصراً لاحقاً خاصة في ظل ما يجري من حديث عن توتر مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وسيلتقي ترامب في الرياض قادة الدول الست لمجلس التعاون الخليجي. وجعلت إسرائيل من موعد الزيارة مهلة لمساعي التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار مع حماس في غزة، ملوحة في حال فشل ذلك بتوسيع عملياتها العسكرية في القطاع تمهيداً لـ"السيطرة" عليه.

ويبدو أن ترامب يعتمد بشكل متزايد أسلوب عدم التدخل في هذه المسألة، على الرغم من إعلان السفير الأمريكي لدى إسرائيل هذا الأسبوع، أن بلاده تعد خطة لإبصال المساعدات إلى غزة من

الكبرى مثل أكسبو 2030 ومونديال كرة القدم 2034.

واستعرض وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، خلال لقائه في جدة مساء السبت مع وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي سبل دعم العلاقات الثنائية بين البلدين إضافة إلى التطورات الإقليمية.

وتزامن زيارة عراقجي إلى الرياض في جولة ترامب الخليجية كان رسالة من السعودية وإيران إلى أن أبواب الحوار ستظل مفتوحة حتى لو كان لترامب احتراز على ذلك.

وإذا كان من الصعب على ترامب إحياء التحالف الدفاعي ضد إيران، الذي كان وراء تأسيسه في ولايته الأولى، في ظل تغيير قناعات السعوديين، فهو قد يحصل منهم على تفهم لرغبته في تعديل الإستراتيجية النفطية وزيادة الإنتاج وخفض الأسعار، وهي الإستراتيجية التي بدأت الرياض في تنفيذها كرد فعل على الدول التي لم تلزم بالحصص التي يحددها تحالف كبار المنتجين (أوبك+).

وسيجد ترامب في جولته الخليجية تحولاً آخر مهما، وهو أن دول الخليج القاعلة مثل الإمارات والسعودية قد باتت تعتمد نظاماً جديداً للشراكة يقوم على تنويع الشركاء والاستثمارات، ولم

● واشنطن - يتوجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاثنين إلى الشرق الأوسط في زيارة تشمل السعودية وقطر والإمارات، كأول زيارة خارجية رسمية له منذ استلام منصبه في ولايته الثانية يناير الماضي، وهو ما يؤكد أهمية الخليج في إستراتيجية واشنطن في المرحلة القادمة.

ويسعى ترامب إلى استعادة ثقة الخليجيين بالسياسة الأميركية في الشرق الأوسط بعد الشكوك الخليجية التي رافقت ولاية الرئيس السابق جو بايدن الذي لم يضع الأمن القومي الخليجي في حسابه، وتراجع عن اتفاقيات دفاعية أميركية مع أكثر من بلد خليجي، وسعى لفتح قنوات التواصل مع إيران دون مراعاة مصالح دول الخليج أمنياً سواء كتجمع أو دول منفردة.

ولا يعرف إلى أي حد سينجح ترامب في تبديد مخاوف الخليجيين من سياسات بلاده السابقة، لكن من الواضح أنه ينظر إلى دول الخليج على أنها شريك رئيسي لبلاده في ملفات المنطقة خاصة بعد ما أبداه من حزم تجاه إيران وأذرعها في المنطقة وتلويحه بربود قاسية في حال رفض الإيرانيون التوصل إلى اتفاق بشأن البرنامج النووي.

لكن الأمر يختلف هذه المرة بالنسبة إلى الخليجيين، الذين لا يريدون الانضمام في حلف دبلوماسي أو دفاعي ضد إيران. وعلى العكس، فقد ساعدت سلبية الرئيس الأمريكي السابق في تشجيع الخليجيين على فتح قنوات تعاون مع إيران وتبديد المخاوف المتبادلة.

وبدا هذا واضحاً خاصة بالنسبة إلى السعودية التي وجدت أن الأفضل هو الحوار مع إيران والحوثيين بدل استعدائهما. ومن الصعب أن تتراجع عن هذا الخيار الذي سببها على التفرغ لتنفيذ خططها الاقتصادية الكبرى، واستضافة المناسبات الدولية

السعودية وجدت أن
الأفضل الحوار مع إيران
والحوثيين بدل استعدائهما
ومن الصعب أن تتراجع عن
خيار يخدم مصالحها

أحمد جمال

● القاهرة - دخلت الحكومة المصرية على خط التحذيرات المستمرة من التغيرات المناخية وتأثيرها على المناطق الساحلية، وأبرزها الإسكندرية المطلة على البحر المتوسط، وحذرت من انهيار الآلاف من العقارات التي تشهد تصاعداً في أعداد السقوط، ما يشي باعتراض رسمي بدراسات حذرت من المشكلة ووجدت تشكيباً في دقتها.

وحذر رئيس المركز القومي لبحوث الإسكان (حكومي) محمد مسعود من احتمال تعرض الآلاف من العقارات الواقعة على مقربة من كورنيش الإسكندرية للانهدام في أي لحظة، مرجعاً الخطر إلى الإهمال الشديد في أعمال الصيانة الدورية لهذه المباني،

التغير المناخي والفساد يهددان بانهيار آلاف المباني في الإسكندرية

لتغيرات مناخية أكبر ومبانيها لم تتعرض للسقوط، ما يجعل هناك خطراً حقيقياً على الإسكندرية.

وأوضح لـ"العرب" أن الإسكندرية بها الآلاف من المباني الآيلة للسقوط، وقد يكون ذلك بسبب الفساد، وتأثير الملوحة على أساسات البنايات يبقى ضئيلاً للغاية، كما أن معظم المباني الآيلة للسقوط بعيدة عن الطريق الرئيسي (ليست أمام البحر) وأن الدراسات المستمرة للتعرف على درجة ملوحة المياه لم تظهر حدوث تغيير يؤثر على التربة. وأشار إلى أن المشكلة الرئيسية في الإسكندرية هي عدم الالتزام بقرارات الترميم والإزالة، وأن الآلاف من البنايات التي صدرت بحقها قرارات إزالة أو ترميم لم يتم تنفيذها، نتيجة الفساد المتفشى في بعض الأجهزة المحلية.

أكثر القطاعات التي تأثرت بالتغيرات المناخية، حيث تسبب اضطراب فصول العام في انخفاض الإنتاجية الزراعية. وجاء الشتاء المنتهي مبكراً عن موعده في 21 ديسمبر بنحو شهر، وانخفضت الحرارة في نهاية نوفمبر الماضي ومطلع ديسمبر 2024 بنحو أربع أو خمس درجات، مقارنة بما كانت عليه في العام السابق عليه.

وأكد أستاذ الجيولوجيا والمواد المائية بجامعة القاهرة عباس شرابي أن ما تعرضت له محافظة الإسكندرية خلال مئة عام يتمثل في ارتفاع منسوب مياه سطح البحر المتوسط بمقدار 20 سنتيمتراً، ويصعب القول بوجود تغيرات مناخية تؤثر بشكل كبير على أكثر من 500 ألف بناية في المحافظة، وأن الكثير من المدن الأوروبية تعرضت

وقالت سارة فؤاد، المؤلفة الرئيسية للدراسة وهي مهندسة معمارية بالجامعة التقنية في ميونخ "على مدى قرون، كانت هياكل الإسكندرية بمثابة عجائب للهندسة المرنة، وتحمل الزلازل والعواصف وأمواج المد العارمة وغير ذلك".

وتظهر تأثيرات تغيرات المناخ بصورة أكبر في القطاع الزراعي، وهو

مخاوف من تعرض الآلاف من
العقارات الواقعة على مقربة
من كورنيش الإسكندرية
للانهيار في أي لحظة بسبب
الإهمال في أعمال الصيانة

وكشفت دراسات حديثة أجراها المركز القومي لبحوث الإسكان عن وجود ما يزيد عن 7 آلاف عقار في مدينة الإسكندرية معرضة لخطر الانهيار الوشيك.

في دراسة مماثلة صدرت عن مهندسين معماريين في جامعات ألمانية وأميركية، أشارت إلى تسارع معدل الانهيارات، من انهيار واحد سنوياً إلى 40 انهياراً مع زحف المياه المالحة إلى أسفل أساسات المدينة التي بناها الإسكندر الأكبر، وبلغ عمرها أكثر من 2300 عام.

وحسب هذه الدراسة، فإنه خلال عشرين عاماً تعرض نحو 280 مبنى للتدمير بسبب تآكل السواحل، مع تعرض 7 آلاف مبنى آخر لخطر الانهيار في المستقبل.

وارتفاع منسوب سطح البحر الناجم عن تغيرات مناخية.

وقال مسعود إن عدم التزام غالبية سكان العقارات بواجباتهم تجاه صيانة المباني التي يقيمون بها أدى إلى تدهور في حالتها الإنشائية، وإن العوامل البيئية تلعب دوراً لا يقل خطورة، إذ أدى تآكل السواحل واختلال التوازن الطبيعي للرواسب نتيجة للتوسع العمراني العشوائي إلى تسرب مياه البحر المالحة إلى طبقات المياه الجوفية القريبة من الساحل.

ونتيجة عن ذلك ارتفاع ملحوظ في منسوب المياه الجوفية، ما يتسبب في تآكل مستمر لأساسات العديد من المباني القائمة، ويعجل بعملية انهيارها، ويقتل تحديد العدد الدقيق للمباني المهددة بالانهيار تحدياً كبيراً.

وزارة الداخلية في حكومة الديبة تعلن تسلمها تأمين مقر الشركة القابضة للاتصالات

الحبيب الأسود

الورقة البحثية تشير إلى التحول من مجموعة «فاغنر» إلى «الفيلق الأفريقي»، مؤكدة أن هذا لا يعني التغيير في الأهداف

وأضافت المديرية أن دوريات شرطة النجدة باشرت مهامها الأمنية فور

ووجه البيان تحذيرا صارما من تكرار الاعتداءات على رموز المدينة،



مخاوف من انفلات أمني

الأطراف إلى العودة بغرب ليبيا إلى مربع العنف بما يؤدي إلى عرقلة الحل السياسي وإبقاء الوضع الحالي في مراكز القرار السياسي على ما هو عليه.

وفي أبريل الماضي، دعا الدببية، مجلس الإدارة الجديد للشركة القابضة للاتصالات إلى "الإفصاح الكامل والمنظم عن كل إيرادات وأرباح الشركة"، مشدداً على "ضرورة التزام الشفافية المالية،

والثلاثاء الماضي، أصدر الدببية بصفته رئيس الجمعية العمومية للشركة القابضة للاتصالات، قرارا بإيقاف رئيس مجلس إدارة الشركة، صلاح الدين الناجح، عن العمل، وتكليف نائده، يوسف

وأكد البيان رفض الحراك لأيّ محاولات لزعزعة استقرار طرابلس،

محمد ماموني العلوي

شراكة مثمرة

وكتف المغرب من حضوره في السوق الموريتانية، من خلال المبادلات التجارية التي شهدت ارتفاعا ملحوظا، وفق خطوط لوجستية مفاشرة مع نواكشوط، وهو ما تزامن مع إعلان الرباط استعدادها نحو شبكة ربط الطرق من الداخل نحو الأراضي الموريتانية، في إطار مشروع الأراضي - الأطلسي - كما شهد معبر الكركرات الحدودي - الذي يُعد شرياناً إستراتيجياً للتبادل - تطورا ملحوظا من الجانبين لتعزيز استسيابية التجارة وتأمين الحركة من البلدين.

هشام معتضد
المغرب يعتمد على
نسيج شبكة مصالح
عابرة للحدود

ويمثل المنتدى البرلماني الأول من نوعه خطوة عملية نحو إرساء شراكة مغربية - موريتانية أكثر تنظيميا، تتجاوز اللقاءات الظرفية، وتهدف إلى خلق قناة دائمة للتشاور المؤسساتي والتفكير المشترك في قضايا الجوار والتكامل المغربي، لدعم التنمية المستدامة وتعزيز الاندماج الإقليمي، وتقوية العلاقات البرلمانية بما يضمن مواكبة تشريعية فعالة للمشاريع الثنائية، وتشجيع الاستثمار والتبادل الاقتصادي، خاصة في القطاعات الاستراتيجية .

وأوضح في تصريح لـ "العرب" أن "الحضور الوزاري للوفد المغربي والاحتضان الرسمي من طرف أعلى سلطة في موريتانيا للمنتدى يؤكدان على ارتباطه بمشروع استقرار إقليمي ضمن مبادرات أخرى تتقدمها المبادرة الملكية الأطلسية والتي

وأضاف الطالب البي العلمي، في كلمة له خلال افتتاح أشغال الدورة الأولى للمتدري البرلماني الاقتصادي الموريتاني - المغربي الذي تحتضنه مؤسسة علي مدى يومين، أن "عمقنا الأفريقي المشترك يتشكل مجالا فريدا للشراكة، ولتطوير الأعمال والمباديات على اعتبار أن المغرب وموريتانيا يشكلان حلقة أساسية بين ثلاثة عوالم هي أفريقيا وأوروبا والعالم العربي، ومنه إلى آسيا، منها بمنح المتدري البرلماني محتوى اقتصاديا واقتراحي قضايا الزراعة وتربية الماشية والصيد البحري والتكوين وإعداد المهارات البشرية لتكون موضوع الدورة بمشاركة وزراء وممثلين للقطاع الخاص. ويندرج هذا الاجتماع في إطار تنفيذ مباشر لتوجيهات العاهل المغربي الملك محمد السادس، الذي دعا في خطابه أمام البرلمان، خلال افتتاح الدورة التشريعية الأخيرة، إلى تعزيز أنوار الدبلوماسية البرلمانية، وجعلها رافعة موازية للسياسة الخارجية التقليدية، تقوم على التواصل المباشر وبناء الجسور مع الفاعلين السياسيين في الدول الصديقة والشريكة.

القطريون يبحثون عن رفات أميركيين قتلهم داعش في سوريا

عبدالرحمن ال ثاني ووزير الدولة بوزارة الخارجية محمد الخليفة، وهي زيارة كان هدفها أيضا التحضير لزيارة ترامب إلى قطر.

وقال مصدر آخر مطلع على المسالة إن الإدارات الأميركية المتعاقبة التزمت منذ فترة طويلة بالعقور على رفات الأميركيين القتلى، وإن هناك جهودا سابقة متعددة "مع مسؤولين حكوميين أميركيين على الأرض في سوريا للبحث في مناطق محددة للغاية".

ولم يذكر المصدر تفاصيل أخرى، لكن الولايات المتحدة نشرت المئات من الجنود في شمال شرق سوريا، وواصلوا ملاحقة قلول تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال المصدر المطلع إن رفات كاسيج وسوتلوف وفولي كان على الأرجح في المنطقة العامة نفسها، وإن دابق كانت واحدة من "المواقع المركزية" لتنظيم الدولة الإسلامية، كونها وردت في حديث للنبي محمد.

وأضاف المصدر أن قضية مولر تختلف في أنها كانت في أسر البغدادي. ويقضي اثنان من أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية، وهما مواطنان بريطانيان سابقان كانا جزءا من خلية قطعت رؤوس رهائن أميركيين، حكما بالسجن مدى الحياة في الولايات المتحدة.

وخاض الرئيس السوري أحمد الشرع، الذي تولى السلطة بعد الإطاحة ببشار الأسد في ديسمبر الماضي، معارك ضد تنظيم الدولة الإسلامية عندما كان زعيما لجماعة متشددة أخرى، وهي جبهة النصرة المرتبطة بتنظيم القاعدة، خلال الحرب السورية. وقطع الشرع علاقاته مع تنظيم القاعدة في 2016.

وقال المصدر الثاني إن رفات كاسيج من بين الذي ياملون في العقور عليه. وكان الصحفيان الأميركيان جيمس فولي وستيفن سوتلوف من بين الرهائن الغربيين الآخرين الذين قتلهم تنظيم الدولة الإسلامية. وتأكدت وفاتهما في عام 2014.

كما قُتلت عاملة الإغاثة الأميركية كايل مولر في الأسر لدى تنظيم الدولة الإسلامية. وقال مسؤولون أميركيون إنها تعرضت للاغتصاب مرارا على يد زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبوبكر البغدادي قبل وفاتها التي تأكدت في عام 2015.

المهمة القطرية نوقشت خلال زيارة إلى واشنطن في أبريل أجراها رئيس الوزراء القطري وكان هدفا أيضا التحضير لزيارة ترامب

وقالت ديان فولي والددة جيمس فولي "نحن ممتنون لكل من يشارك في المهمة ويخاطر بحياته في ظروف ما لمحاولة العثور على رفات جيم (جيمس) والرهائن الآخرين... نشكر جميع المشاركين في هذا الجهد".

وتمكنّت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة وقوات أخرى من طرد المتشددن في نهاية المطاف من المنطقة التي أعلنوا فيها دولة الخلافة. وقال أحد المصدرين إن خطط المهمة القطرية نوقشت خلال زيارة إلى واشنطن في أبريل أجراها رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن

الدوحة - قال مصدران مطلعان إن بعثة قطرية بدأت البحث عن رفات رهائن أميركيين قتلوا على يد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا منذ 10 سنوات، ما أحيا جهودا قائمة منذ فترة طويلة لاستعادة رفاتهم.

وقطع تنظيم الدولة الإسلامية، الذي سيطر على مساحات شاسعة من سوريا والعراق في ذروة قوته بين عامي 2014 و2017، رؤوس العديد من الأشخاص في الأسر، منهم رهائن غربيون. ونشر مقاطع فيديو لعمليات القتل.

وقال المصدران إن مجموعة البحث والإنقاذ القطرية الدولية بدأت عملية البحث يوم الأربعاء برفقة عدد من الأميركيين. وأضافا أن المجموعة، التي أرسلتها الدوحة إلى مناطق الزلازل في المغرب وتركيا في السنوات القليلة الماضية، عثرت حتى الآن على رفات ثلاثة أشخاص.

وذكر أحد المصدرين - وهو مسؤول أمني سوري - أنه لم تحدد بعد هويات الأشخاص الذين عثر على رفاتهم. وقال المصدر الثاني إنه لم يتضح بعد إلى متى ستستمر المهمة.

وبدأت المهمة القطرية في الوقت الذي يستعد فيه الرئيس الأميركي دونالد ترامب لزيارة الدوحة والسعودية والإمارات هذا الأسبوع.

كما تأتي في خضم سعي الحكام الإسلاميين في سوريا، وهم حلفاء مقربون من قطر، إلى تخفيف العقوبات الأميركية.

وقال المصدر السوري إن البعثة ركزت في البداية على البحث عن رفات عامل الإغاثة بيتر كاسيج الذي قطع تنظيم الدولة الإسلامية رأسه في دابق بشمال سوريا في عام 2014.

المعارضة المصرية تتجاهل الحكومة وترفع مطالبها للرئيس السيسي

دوائر معارضة تقتنع أن القرار السياسي يرتبط بالتهديدات الخارجية للاستقرار



هل يسمع السيسي للمعارضين

وأشار إلى أن الأسال معقودة على أن تسبق الانتخابات البرلمانية التي تبدأ في أغسطس المقبل، حالة انفراجة سياسية، فمصر في قلب منطقة تعج بأضطرابات واحتجاج إلى المزيد من الحريات العامة والاستقرار الداخلي، ما يجعلها أكثر قدرة على التعامل مع التهديدات الخارجية.

وما دفع للتحرك نحو المطالبة بالعفو عن معارضي الخارج ممن لم يرتكبوا عنفا أو يتورطوا في إرهاب، إطلاق سراح العشرات من المحبوسين احتياطيا على ذمة قضايا مختلفة الأيام الماضية، وسط توقعات بإجراء جديدة الفترة المقبلة، وهو أيضا يدخل ضمن اختصاصات رئيس الدولة، وفقا لقرارات العفو الرئاسي.

وحسب المفوضية المصرية للحقوق والحريات (حقوقية)، فإبان نيابة أمن الدولة العليا في مصر قررت، الخميس، إخلاء سبيل 54 متهما على ذمة قضايا سياسية بعد فترات حبس متفاوتة. وتكشف وكيل لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب، وعضو لجنة العفو الرئاسي، محمد عبدالعزيز أنه منذ تفعيل اللجنة حتى خرج 1118 سجيناً، ومن المتوقع خروج مجموعة أخرى قريباً.

قال عضو المكتب السياسي لحزب المحافظين (معارض واحد أحزاب الحركة المدنية) مجدي حمدان إن المناشدات الموجهة إلى الرئيس السيسي تنبع من أهمية القضايا المطروحة، والتي تتعلق بإمكانية الانتعاش من عدالة القضاء بفعل قانون الإجراءات الجنائية، وهو الأمر ذاته الذي يرتبط بالحبس الاحتياطي، إذ جرى توجيه مناشدات للرئيس نحو إطلاق سراحهم، خاصة وأن البعض منهم محبوس على ذمة قضايا تبتتها الدولة بالفعل مثلما الوضع بالنسبة إلى المحبوسين على ذمة مظاهرات داعمة للقضية الفلسطينية.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن المطالب تنبع من وجود نقاط التقاء مشتركة بين المعارضة والدولة، تتمثل في التوافق على التعامل مع التهديدات الخارجية المرتبط بالمواومة السياسية التي تقتضي أن يتدخل لتعديل هذا الوضع الذي لا يتفق عليه جميع المعارضين.

وأضاف المحامي والناشط الحقوقي البارز أن الرئيس السيسي لا ينتمي إلى حزب بعينه، ويملك الكثير من الصلاحيات كرئيس للسلطة التنفيذية ويشارك في صنع السياسات العامة، وقد تخضع المطالب الأخيرة لتقديرات تدفعه للاستجابة والاستماع إلى ما طرحه المعارضة من رؤى للمشكلات الراهنة، وهناك نداءات وجهها معارضون في الخارج يسعون للعودة، وبينهم صحفيون ونشطاء، حينما سافروا كانت الظروف مختلفة والآن الوضع أكثر استقراراً.

المعارضة تعرف أن القرار السياسي ليس بيد الحكومة، ولذلك تمر مباشرة إلى الحديث إلى الرئيس السيسي من أجل تغيير بعض القوانين أو الخطوات الحكومية. لكن المطالب بدأ سقفاها هذه المرة مرتفعا مثل المطالبة بالعفو عن معارضي الخارج ممن لم يرتكبوا عنفا أو يتورطوا في إرهاب.

أحمد جمال

القاهرة - وجهت المعارضة المصرية

عدة نداءات ومناشدات إلى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بشأن عدد من القضايا السياسية الملحة داخليا في مقدمتها وقف التصديق على مشروع الإجراءات الجنائية الذي أقره البرلمان أخيرا، والعفو عن المحبوسين احتياطيا، وفتح المجال أمام عودة معارضي الخارج ممن لم يتورطوا في العنف أو التحريض عليه، وبدا لافتا أن المعارضة لم تضع في اعتباراتها الجهات التنفيذية والتشريعية مع فقدان الثقة بالاستجابة لها.

قدمت الحركة المدنية الديمقراطية (معارضة تضم عددا من الأحزاب والشخصيات العامة) ما وصفته بأنه "نداء الفرصة الأخيرة" إلى الرئيس السيسي بعدم التصديق على مشروع قانون الإجراءات الجنائية بعد أن أقره البرلمان، واعتبرته يشكل خطورة على الحريات واستقلال جهات التحقيق القضائية، وهي مطالب تضامن معها عدد من الحقوقيين والسياسيين.

وجهه عضو مجلس أمناء الحوار الوطني نجاد البرعي نداء للسيسي طالب فيه بتدشين مبادرة مصرية تدعو إلى عودة معارضي الخارج وإسقاط أي اتهامات وجهت إليهم ومشاركتهم في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وأضاف في بيانه الذي أصدره، الجمعة، على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) "مصر في حاجة إلى كل صاحب رأي لم يحمل سلاحا أو يدعو إلى العنف، وأرجو أن يتبنى الرئيس تلك المبادرة. أظن الآن هو الوقت المناسب لمصالحة وطنية كبرى. وأظن أن التأخر فيها لا موجب له. وأظن أن الرئيس قادر على أن يبادر بها".

يشير التوجه مباشرة إلى الرئيس السيسي أن المعارضة مقتنعة أن القرار السياسي ليس بيد الحكومة، والكثير من اللقاءات والحوارات التي جرت بين المعارضة ودوائر تنفيذية، عبر الحوار الوطني أو في البرلمان، لم تنتج عنها استجابة لرؤيتها، ما يجعل محورية القرار تتجه نحو الرئيس، الذي تدخل في وقائع سابقة حظيت بمعارضة واسعة من مواطنين وأحزاب سياسية.

ويشبه الوضع الحالي ما حدث سابقا، إذ أن قانون الإجراءات الجنائية يواجه معارضة قوية من منظمات حقوقية، واعتراضات من المجتمع

وجهت المعارضة المصرية

عدة نداءات ومناشدات إلى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بشأن عدد من القضايا السياسية الملحة داخليا في مقدمتها وقف التصديق على مشروع الإجراءات الجنائية الذي أقره البرلمان أخيرا، والعفو عن المحبوسين احتياطيا، وفتح المجال أمام عودة معارضي الخارج ممن لم يتورطوا في العنف أو التحريض عليه، وبدا لافتا أن المعارضة لم تضع في اعتباراتها الجهات التنفيذية والتشريعية مع فقدان الثقة بالاستجابة لها.

قدمت الحركة المدنية الديمقراطية (معارضة تضم عددا من الأحزاب والشخصيات العامة) ما وصفته بأنه "نداء الفرصة الأخيرة" إلى الرئيس السيسي بعدم التصديق على مشروع قانون الإجراءات الجنائية بعد أن أقره البرلمان، واعتبرته يشكل خطورة على الحريات واستقلال جهات التحقيق القضائية، وهي مطالب تضامن معها عدد من الحقوقيين والسياسيين.

وجهه عضو مجلس أمناء الحوار الوطني نجاد البرعي نداء للسيسي طالب فيه بتدشين مبادرة مصرية تدعو إلى عودة معارضي الخارج وإسقاط أي اتهامات وجهت إليهم ومشاركتهم في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وأضاف في بيانه الذي أصدره، الجمعة، على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) "مصر في حاجة إلى كل صاحب رأي لم يحمل سلاحا أو يدعو إلى العنف، وأرجو أن يتبنى الرئيس تلك المبادرة. أظن الآن هو الوقت المناسب لمصالحة وطنية كبرى. وأظن أن التأخر فيها لا موجب له. وأظن أن الرئيس قادر على أن يبادر بها".

يشير التوجه مباشرة إلى الرئيس السيسي أن المعارضة مقتنعة أن القرار السياسي ليس بيد الحكومة، والكثير من اللقاءات والحوارات التي جرت بين المعارضة ودوائر تنفيذية، عبر الحوار الوطني أو في البرلمان، لم تنتج عنها استجابة لرؤيتها، ما يجعل محورية القرار تتجه نحو الرئيس، الذي تدخل في وقائع سابقة حظيت بمعارضة واسعة من مواطنين وأحزاب سياسية.

«ثورة النسوان في عدن» تنديدا بتدهور الأوضاع الاقتصادية وانقطاع الكهرباء

الذي تُمثّل عدن المركز الرئيسي لنفوذه وعاصمة الدولة المستقلة التي يجعل على إنشائها، والذي سارع إلى عقد اجتماع لقيادة السلطة المحلية حمل خلاله مسؤولية الأزمة للسلطة الشرعية وحكومتها.

المعاناة اليومية جراء انقطاع التيار الكهربائي تعكس فشلا ذريعا في إدارة الموارد وتلبية أبسط احتياجات المواطنين

ودفع انقطاع الكهرباء بشكل متواصل لفترات بلغت العشرين ساعة أعدادا كبيرة من سكان عدن للخروج إلى الشارع معبرين عن سخطهم تجاه السلطات ومطالبين بسقوط الحكومة.

وقام المحتجون بقطع الطرقات في مدينة كريتر ومديرية المنصورة مرتدين هتافات مطالبة بمحاسبة الجهات المسؤولة عن تردي الأوضاع الخدمية والمعيشية. وشملت الاحتجاجات محافظة لحج شمالي عدن والتي عانت بدورها من انقطاع التيار الكهربائي لأكثر من ثمانية أيام متتالية كما شملت أيضا محافظة أبين شرقا والتي عانى سكانها من نفس الأزمة.



اليمنيات في واجهة الاحتجاجات

وأكدت الناشطة الحقوقية أنجيلا حسين البيضاني، رئيسة مؤسسة نور السلام وعضو اللجنة العليا للمرأة في محافظة لحج، أن ما يحدث من تفاقم للآزمات يعكس غياب القيادة الفاعلة.

وتعاني عدن ومناطق الجنوب حالة من الشلل بسبب صراع على السلطة بين الحكومة المدعومة من السعودية وشريكها في الحكم المجلس الانتقالي. والطرفان حليفان وشريكان في الحكومة ضمن التحالف الذي تقوده الرياض لمحاربة جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران في شمال البلاد منذ عشر سنوات.

غير أن تصاعد الخلافات بين الجانبين في الحكومة عطل الخدمات العامة إذ تنقطع الكهرباء كثيرا مما يؤثر على توزيع المياه والمساعدات والخدمات الطبية، وفقا لما قاله مراقبون ومحللون.

وشهدت مدينة عدن وعدد من المناطق التابعة للسلطة اليمنية المعترف بها دوليا خلال الأيام الأخيرة موجة احتجاجات شعبية أطلق شرارتها تردي الخدمات العامة وانهارها شبه الكامل وطول الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وتأثيراتها الحادة على الحياة اليومية للسكان.

وجرت موجة الاحتجاج التي بلغت ذروتها مع الانقطاع التام للكهرباء عن عدن ومناطق أخرى حالة طوارئ سياسية تجلت بوضوح لدى المجلس الانتقالي الجنوبي

عدن - شارك المئات من اليمنيات في مظاهرة في عدن بجنوب البلاد السبت تنديدا باستمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وتردي الخدمات الأساسية وانقطاع الكهرباء لفترات طويلة. ورفعت المحتجات في المظاهرة التي أقيمت تحت شعار "ثورة النسوان في عدن" لافتات تطالب بتوفير الكهرباء، وتحسين الوضع المعيشي، والتعليم، والرواتب، والصحة، وتحسين الأوضاع الخدمية في مدينة عدن المعلنه عاصمة مؤقتة للبلاد ومقر الحكومة، وفي المحافظات الجنوبية.

وتشهد عدن والمحافظات المجاورة التي جنوب وشرق البلاد حاليا أزمة توليد الكهرباء خانقة غير مسبوقة جراء نقص الوقود الذي يدير محطات التوليد. وتوفر السلطات الكهرباء لفترة أربع ساعات فقط خلال اليوم.

وحملت اللافتات شعارات مناوئة للحكومة والمجلس الانتقالي الجنوبي الشريك الرئيس في السلطة والمسيطر أمنيا على عدن.

وقال بسام القاضي الصحفي ورئيس مؤسسة الصحافة الإنسانية - عدن "إن خروج نساء عدن للتظاهر سلميا للمطالبة بحقوقهن الأساسية في الحصول على الكهرباء يمثل صوتا للحق والعدالة. إن معاناتهن اليومية جراء الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي، والذي وصل إلى مستويات غير مسبوقة، تعكس فشلا ذريعا في إدارة الموارد وتلبية أبسط احتياجات المواطنين".

واعتبر الوقفة النسائية "الشجاعة بمثابة صرخة مدوية في وجه الصمت والتجاهل الحكومي الذي تواجه به مطالب الشعب".

وقالت ميرفت أحمد محمد إحدى المشاركات في الاحتجاج لرويترز "خرجنا لتوصيل أصواتنا للعالم وأن حكومتنا فشلت في توفير أقل مقومات الحياة". ومضت تقول "طُفح الكيل من استمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، وانقطاع التيار الكهربائي يتسبب في معاناة كبيرة لا توصف للأهالي حيث يعاني كبار السن بسبب ارتفاع درجة الحرارة الشديدة ورطوبة لا تطاق".

استقطاعات ترامب من الميزانية مقامرة ستثير فوضى عالمية



د. ألون بن مئير
صحافي أميركي

والقدرة على مواجهة التهديدات الناشئة مثل الأوبئة أو النزاعات. وقد تقاوم الدول الأعضاء في حلف الناتو سدّ فجوة التمويل ما يُعجّل بنشوب صراعات حول الإنفاق الدفاعي، في حين أنه سيُعطى خطط التحديث الجارية للحلف واستعداده للاستجابة لأي أزمة غير متوقعة. وفي حال تطبيق التخفيضات، قد يسعى الحلف إلى إطار أمني مستقل، ما يُمزّق الوحدة عبر الأطلسي ويقلل من نفوذ الولايات المتحدة ودورها في تشكيل مهمة الناتو. بالإضافة إلى ذلك، قد يُجبر وقف تمويل عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في دول مختلفة قوات حفظ السلام هذه على الانسحاب، الأمر الذي سيُفوّض قدرات الاستجابة للأزمات ويُسبب عدم الاستقرار، وربما تجذد الصراعات. ولطالما كان حفظ السلام أمراً مُهمّاً فعّالاً من حيث التكلفة، وقد تجبر التخفيضات على تدخلات عسكرية أكثر تكلفة لاحقاً. ومن المفارقات أن ترامب الذي لا يُريد اندلاع صراعات عنيفة جديدة أو إعادة إشعال صراعات قديمة خلال فترة رئاسته يُزيل أحد أهمّ الحواجز لمنع ذلك.

واعتباراً من عام 2023، أثبتت بعثات حفظ السلام في 11 دولة، بما في ذلك قبرص وكوسوفو وجنوب السودان والهند وباكستان، فاعليتها القصوى في الحفاظ على السلام. وفي الواقع، لا تخدم هذه الإجراءات الجذرية المشؤومة أجندة ترامب "أميركا أولاً". إنه تناقض يبدو أن ترامب نفسه لا يفهمه أو يهتم بتسويته.

لأسف، باتّارة الجدل، لا يدرك أن تفكيكه المستمر للوكالات الأجنبية والمحلية التي كانت تقدم خدمات لا تُقدر بثمن، تُفكّك أرواح الملائين، وتجذب المجاعة الجماعية وتكبح الأمراض، في هذه الحالة تحافظ على رأس الطاوله يُشير إلى بداية تراجع الإمبراطورية الأميركية. فمع كل أخطائها ونقائصها، كانت أميركا أعظم إمبراطورية خيرية في تاريخ البشرية. فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية لم تتمكن أي دولة أو مجموعة دول من أن تحل محل أميركا. والأخطر من ذلك هو تجاهل ترامب التام للالتزامات الأميركية. فالوفاء بالالتزامات الأخلاقية جعل أميركا بارزة، وولد الثقة والاحترام واليقين في سياساتها وأفعالها. ورغم أننا ما زلنا في المراحل الأولى من تقييم الضرر طويل الأمد الذي لحقه ترامب بأميركا، فإننا نشهد بالفعل رد الفعل العالمي الناتج عن تراجعها عن الالتزامات الأخلاقية الأميركية التقليدية. للأسف، سيكون للامبالاة ترامب بالمحتاجين في الداخل والخارج أثرٌ مدمر على أولئك الذين يعتمدون على المساعدات الأميركية. أما الأثر الأكثر إثارة للقلق فهو على المكانة الأخلاقية العالمية لأميركا على المدى الطويل.

الأميركية في المناطق التي تشهد صراعات كبيرة قد يعيق بشكل كبير جمع المعلومات من المصادر العامة، وهو أمر بالغ الأهمية لجهود مكافحة الإرهاب الأميركية. وإلى جانب ذلك، فإن ما يفوق المعقول هو عدم مراعاة البيت الأبيض التام لكيفية توتر العلاقات مع شركاء أميركا الأوروبيين بسبب عمليات الإغلاق هذه، لأن الانسحاب المدروس من المشاركة الأميركية يقوّض الثقة، وهو أمر حيوي للحفاظ على علاقة دائمة وصحية. وما يثير القلق أيضاً قصر نظر البيت الأبيض في قياس كيف ستفتح هذه التخفيضات الباب أمام الصين لتعزيز هيمنتها الجيوسياسية، وخاصة في أفريقيا وآسيا. علاوة على ذلك، ستؤدي التخفيضات المالية إلى تقليل برامج التبادل الثقافي بشكل جذري، وهي حيوية للحفاظ على شراكات طويلة الأمد.

ترامب في حالة هيجان وليس هناك من يحذره من أن مثل هذه الأفعال لا تؤدي إلا إلى تقويض المصالح والنفوذ الوطني والخارجي لأميركا

ستستسبب التخفيضات المالية للأمم المتحدة ووكالاتها في عجز نقدي فوري، الأمر الذي سيُعطل المساعدات الإنسانية والبرامج الصحية. وقد شهدنا آثاراً مماثلة من إلغاء إدارة ترامب السابقة لتمويل الوكالة الأميركية للتنمية الدولية. وكما صرّحت آبي ماكسمان، رئيسة منظمة أوكسفام أميركا ومديرتها التنفيذية، قائلة "لا يوجد مجال واحد من مجالات التنمية والمساعدات الإنسانية لم تشارك فيه الوكالة الأميركية للتنمية الدولية". ستوقّف العديد من الوكالات ذات الأهمية الحاسمة، بما في ذلك منظمة الصحة العالمية واليونسيف والأونروا، وعمليات التطعيم والمساعدات الغذائية والإغاثة في حالات الكوارث. وهنا أيضاً، ستسارع الصين وروسيا إلى ملء الفراغ وتوسيع نفوذهما في وكالات الأمم المتحدة، ما قد يُغيّر الالتزامات والمعايير الدولية، لاسيما في ما يتعلق بحقوق الإنسان وتغيّر المناخ. بالإضافة إلى ذلك، ستضعف التخفيضات في برامج الأمم المتحدة قدرتها على تنسيق الاستجابات للأوبئة أو النزاعات. تظهر المزيد من المراجعات للتخفيضات المقترحة أن تقليص عدد الموظفين الدبلوماسيين قد يُؤخر الموظفين المحليين، الذين يُشكلون ثلثي موظفي البعثات، من شأنه أن يُفوّض بشدة الخبرة الإقليمية

يُمثل هجوم الرئيس الأميركي دونالد ترامب الشرس على المنظمات الدولية اعتداء على كل فرد، فقيراً كان أم مُقهوراً أم مُحتاجاً، والذين لا نجاة لهم إلا بالمساعدات الأميركية. فقسوة ترامب لا يمكن أن تُوصف إلا بأنها الأشدّ وطأة وقد تُلحق ضرراً لا رجعة فيه بمكانة أميركا العالمية والتزاماتها الأخلاقية. يصعب تقييم الآثار السلبية قصيرة وطويلة الأجل لاقتراح البيت الأبيض القيام بتخفيضات في ميزانية وزارة الخارجية والمنظمات الدولية الرئيسية والمؤسسات الدبلوماسية والأمنية الرئيسية، خفض ميزانية وزارة الخارجية والمساعدات الإنسانية العامة إلى النصف وإلغاء 90 في المئة من جميع الأموال المخصصة للمنظمات الدولية، بما في ذلك وقف تمويل حلف شمال الأطلسي (الناتو) والأمم المتحدة.

وفي حين أن المراجعة الدورية لهذه المنظمات الدولية ضرورية لتبسيط عملياتها وتخفيض النفقات غير الضرورية، والحدّ - في بعض الحالات - من البيروقراطية المتضخمة، فإن استبعاد جميع هذه المنظمات الحيوية دون مراجعة وتدقيق مناسبين يُعدّ قراراً قصير النظر ومُضراً للغاية بمكانة الولايات المتحدة الدولية.

ولكن، من ناحية أخرى، ليس هذا مُستغرباً. فترامب في حالة هيجان، وليس هناك من يحذره من أن مثل هذه الأفعال المتهورة لا تؤدي إلا إلى تقويض المصالح والنفوذ الوطني والخارجي لأميركا، والتي تفوق بكثير أي نفقات.

ولوضع قرار ترامب المتهور في سياق الميزانية السنوية للولايات المتحدة، بلغت المساعدات الخارجية في عام 2023 ما قيمته 71.9 مليار دولار، وهو ما يمثل 1.2 في المئة فقط - وهو مبلغ ضئيل - من إجمالي الميزانية الفيدرالية للولايات المتحدة في ذلك العام. ومع ذلك، سيكون لهذا التخفيض تأثير سلبي هائل على العديد من المؤسسات في جميع أنحاء العالم التي ستشعر بالآثار الوخيمة لهذه التخفيضات التعسفية في الميزانية.

تشمل هذه التخفيضات إغلاق بعثات دبلوماسية في الخارج وتخفيضات في الخدمات القنصلية، ما سيتسبب في تاخيرات كبيرة للاميركيين المقيمين في الخارج. وسيواجه هؤلاء تاخيرات كبيرة في تجديد جوازات السفر ومعالجة التأشيرات، الأمر الذي سيعيق بشكل أكبر تقديم المساعدة الطارئة عند الحاجة. وستكون لهذا أيضاً عواقب وخيمة أكثر في أوروبا وأفريقيا، حيث يخطط ترامب لعمليات إغلاق متعددة.

والأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن إغلاق البعثات الدبلوماسية

تراجع الأهمية الإستراتيجية لإسرائيل في المنظور الأميركي



هل خسر نتنياهو ثقة ترامب

يمدون لها حبل إنقاذ، ومع ترامب لن تجدي هذه السياسة نفعا، فالرجل الذي انتخب وفقا لشعار "لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى" (MAGA) يريد أن يطبقه على الجميع، بمن فيهم إسرائيل.

بدأت إسرائيل المدللة أميركا تتحول إلى عبء على إدارة الرئيس ترامب، وهو يراها تسير في طرق لا يريدها حاليا، ورئيس حكومتها لا يتورع عن خداعه، وأشد ما يبغضه ترامب، وفقا لمقربين منه، شعوره أن أحدا يخذله ويروّغه ويسعى إلى استغلاله، ولذلك بدأت ملامح استدارته بعيدا عن نتنياهو تظهر، ويوجه له صفعات متتالية عسى أن يستفيق من غفوته، وتطلعه إلى توظيف ترامب بشكل لا يحبه الأخير، بل يكرهه جدا، وهو الذي اعتاد التوظيف والتحايل والالتفاف على الكثيرين.

مهما علت نرجسية الرئيس ترامب، أو حتى غطرسته، عند لحظة معينة يريد أن يجعل بلاده عظيمة مرة أخرى أمام ناخبيه، في الداخل والخارج، فما قام به على الصعيد الأول (الداخل)، سواء أخطأ أو أصاب فيه، يستطيع أن يلმسه بسهولة المواطن الأميركي الذي انتخبه على أساس هذا الشعار، لكن يصعب أن يلمسه على الصعيد الثاني (الخارج)، حيث يتراجع نفوذ الولايات المتحدة ويتبعد بعض الحلفاء عنها، ومنهم من لجأ إلى خصوم واشنطن على الساحة الدولية، وجزء من هذه المسألة بسبب تصورات وممارسات إسرائيل ودفاع الولايات المتحدة عنها.

كما أن الدور الذي كانت تلعبه إسرائيل في المنطقة، بدأ في التراجع جراء طموحات رئيس حكومتها بشأن تصميمه على الاستثمار لأقصى مدى في حرب غزة، وسعيه لإعادة هندسة الشرق الأوسط على مقياس وحده، ولم يضع اعتبارا لمقاس القوة الكبرى الرئيسية وهي الولايات المتحدة أمام نفسها أو أمام أصدقائها وحلفائها، ومنهم من بدأ يضبط توازناته باتجاه زيادة الانفتاح على الصين وروسيا، وبعد وقت قصير قد تجد واشنطن حولها عددا قليلا من دول عقدت معها شراكات إستراتيجية بعيدة المدى بسبب نهم رئيس حكومة إسرائيل، وقيامه بضرب عرض الحائط بالكثير من الثوابت التي عرفتھا الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية. قد تتحمل سياسات ترامب جزءا من هذا الانفضاض، لكن ميزته أنه يستطيع تصويب أخطائه سريعا، إذا شعر أن الخسائر سوف تكون فادحة، وبإمكانه أن يضغط على إسرائيل لحضها على الرضوخ لما يريده، لكن الوضع وصل إلى مرحلة أن اليمين المتطرف تغول بشكل أعمى في إسرائيل، بما يجعله غير مرتبط باستمرار أو غياب نتنياهو، ومهما زاد تغول نظيره في الولايات المتحدة، فإن براغماتيته المفرطة قد تسعفه وتحميه من السقوط.

الأميركية في البحر الأحمر فقط، أي ترك أمر تعرض السفن الإسرائيلية المارة فيه لتقديرات قيادة الجماعة، بما يفسر (بأثر رجعي) أن الضربات التي شنتها الولايات المتحدة على اليمن على مدار أسابيع كان الهدف منها حماية المصالح الأميركية وليس الإسرائيلية.

تتابعت الرسائل، حيث الغيت زيارة وزير الدفاع الأميركي بيت هينغست إلى إسرائيل، الاثنين، وكانت بهدف التنسيق معها قبيل زيارة سيقوم بها الرئيس ترامب إلى المنطقة، تشمل السعودية والإمارات وقطر، ثم أعلنت واشنطن عزمها تشييد مفاعل نووي سلمي في السعودية دون ربطه بأي تطبيع عاجل بين الرياض وتل أبيب، ما يعني أن ترامب قرر أن يسير وحيدا، متحلا من القيود التي يفرضها عليه نتنياهو في علاقته مع السعودية ودول الخليج عموما، والتي تجد صعوبة في تطوير العلاقات مع إسرائيل ورئيس حكومتها يقوم بإمعان التقتيل والتجوع في فلسطيني قطاع غزة.

ترامب قفز خطوة أكبر بالحدّث عن خطة إنسانية جديدة لإدخال المساعدات إلى غزة عكس ما يتفناه اليمين في إسرائيل ورئيس الحكومة

قفز الرئيس الأميركي خطوة أكبر بالحدّث عن خطة إنسانية جديدة لإدخال المساعدات، وربما التمهيد لوقف إطلاق النار، وبعيدا عن ماهية الخطوة وما تحمله من دلالات نحو حصر الأزمة بغزة في الجانب الإنساني وتغريفها من مضامينها السياسية والأمنية، فإنها تسير في اتجاه عكس ما يتمناه اليمين في إسرائيل ورئيس الحكومة، ويعزز المعلومات التي تتردد حول وجود هوة بين نتنياهو وبين الرئيس ترامب، سوف تفقد على إثرها إسرائيل الكثير من المزايا التفضيلية التي عاشت في كنفها على مدار العقود الماضية، وقد لا يبال ذلك السلاح والمعدات العسكرية والحماية السياسية، لكن على المدى القريب لن تصبح هذه الملفات مفتوحة على مصراعيا أو غير محدودة بسقف معين.

النقطة الأكثر خطورة من الناحية الإستراتيجية أن إسرائيل ظلت أشبه بولاية أو قاعدة عسكرية أو زاوية يتم الارتكان إليها للحفاظ على المصالح الأميركية ومسمار يمكن وضعه في نغش أي قوة تمثل عائقا أمام واشنطن في منطقة الشرق الأوسط، وأدت هذا الدور ببراعة على مدار عقود طويلة، وفي كل مرة خرجت عن هذه المهام وجدت رؤساء أميركيين

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

تشغل وسائل إعلام وبعض مراكز الفكر والدراسات في إسرائيل حاليا بإمكانية حدوث تحولات في العلاقات مع الولايات المتحدة، وتسرّد سيناريوهات لليوم الأسود مع الولايات المتحدة، ويبدو أن فترة التفاوض بصعود الرئيس الأميركي دونالد ترامب واليمين المحافظ بدأت تتراجع بعد نحو ثلاثة أشهر من دخوله البيت الأبيض، ويحل مكانها توجّس ورغبة وشك بشأن رؤية تغير عكسي في العلاقات بين واشنطن وتل أبيب، وفقا للطبيعة التي تحكم عقل الإدارة الأميركية الراهنة، وتتمكن منها حسابات الربح والخسارة، ما يجعلها تتبنى سياسات مفاجئة لقرّيبين منها. ما يزعج وسائل الإعلام وبعض الباحثين في إسرائيل أن إدارة ترامب بدأت تتخذ مسافة واضحة من حكومة بنيامين نتنياهو، وتتخلّى عن التصاقها بها، ما أوحى سابقا أن الأولى تابعة للثانية، ولأن نتنياهو لم يستوعب الدرس الذي وجهه إليه ترامب في لقاءهما الثاني بالبيت الأبيض في شهر أبريل الماضي، تمادى في غيّه السياسي، حيث عامله ترامب كتلميذ في مدرسته آنذاك، وفاجأ بعزم واشنطن على إجراء حوارات مع طهران، وعدم وضع القوة العسكرية خيار أول في التعامل مع إيران.

كانت هذه أول علامة على أن ترامب منقلب المزاج يمكن أن يتقلب على نتنياهو أيضا، ثم توالى المفاجآت، ففي الزيارة نفسها أبدى الرئيس الأميركي عدم ارتياحه للطريقة التي تدير بها إسرائيل أمورها مع سوريا، وحثه على التفاهم مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وهو ما لم يدرك أهميته نتنياهو في البداية، حيث واصل ضرباته على مواقع سورية ولم تتوقف إحراجاته لنظامها الجديد، وكادت عمليات إسرائيل الجوية وجنوب دمشق تؤدي إلى احتكاك مع طيران تركيا (عضو الناتو) في الأجواء السورية. بعدها وصل الرئيس ترامب إلى قناعة تؤكد عدم وجود فائدة من نتنياهو، فقد تفضى توجهاته إلى المزيد من الخسائر الأميركية في منطقة الشرق الأوسط، ومن هنا جاءت رسالته القوية من وراء إقالته مستشار الأمن القومي الأميركي مايك وولتز، والذي قام بالتنسيق مع نتنياهو من وراء ظهر البيت الأبيض حول قصف إيران وما يمكن أن تفعله الولايات المتحدة وإسرائيل معها عسكريا.

جاءت الرسالة الأشد مראה عند إعلان ترامب وقف الهجمات الأميركية على جماعة الحوثي في اليمن دون ربطها بوقف التهديدات للداخل الإسرائيلي، واكتفت واشنطن بقبول عدم تعرض الحوثيين للسفن



تراجع المساعدات يمس من صورة أميركا

اتفاق لوقف إطلاق النار بين الهند وباكستان لم يصمد لساعات

خلاف حول شمول الاتفاق الجديد لمعاهدة مياه نهر السند



قلق من عودة الاشتباكات

وفي الصباح الباكر، تعرّضت قاعدة أوانتبورا الجوية القريبة من سريناغار لقصف، ثمّ تعرّضت لقصف مرة أخرى عند الظهر، وفقا لمصدر في الشرطة طلب عدم الكشف عن هويته. وفي ظل هذه التطورات، حضّ روبيو وزيري خارجية البلدين الخصمين على "ضرورة تحديد الطرفين سبل خفض التصعيد واستئناف الاتصالات المباشرة تجنباً لأي سوء تقدير". بينما رفعت الصين نبرتها، داعية "بحزم" الجارتين إلى ممارسة ضبط النفس. وبحسب الحصيلة الرسمية الصادرة عن الجانبين، أدت أعمال العنف إلى مقتل حوالي 60 مدنيا منذ الأربعة وتسببت حالة الحرب هذه بحركة نزوح كبيرة على جانبي "خط المراقبة" الذي يفصل منطقة كشمير المتنازع عليها بين الدولتين. وبعد الإعلان عن وقف إطلاق النار، أعادت باكستان فتح مجالها الجوي بينما بقي 32 مطارا في الجزء الشمالي الغربي من الهند في حالة إغلاق.

وفي أعقاب عقوبات وتهديدات، بدأت الدولتان الأربعاء أسوأ مواجهة عسكرية بينهما منذ عقود. وفي اليوم المذكور، نفذت الهند ضربات على العديد من المدن الباكستانية مؤكدة أنها دُمّرت فيها "معسكرات إرهابية"، الأمر الذي أثار دوامة من الهجمات والهجمات المضادة. وصباح السبت، أعلنت باكستان أنها شنت هجمات مضادة على الهند عقب تعرّض ثلاث من قواعدا الجوية لضربات خلال الليل. وتقع إحدى هذه القواعد بالقرب من إسلام آباد. وأكد رئيس الحكومة الباكستانية أنّ من خلال هذه العملية "قدّمت باكستان ردا مناسبا للهند وانتقمت للقتل الأبرياء"، الأمر الذي كان قد تعهّد به في خطاب إلى الأمة الأربعة. من جانبها، أكدت الهند أنها تعرّضت لسلسلة هجمات، خصوصا بمسيرات، على أهداف عسكرية في جميع أنحاء الجزء الشمالي الشرقي من أراضيها.

الهندي من كشمير (شمال غرب). وساد الارتياح على جانبي الحدود في كشمير بعد إعلان وقف إطلاق النار. ففي الجانب الباكستاني، قال رجل الأعمال عمران مير (30 عاما) إن وقف الأعمال الحربية "مرحب به"، مضيفا لفرانس برس "تقيم على خط تماس، وفي كل نزاع نحن أكثر من يئس". وفي الجانب الهندي، رحب رئيس الحكومة المحلية عمر عبدالله بالخبر الجيد وقال "سنتمكن الآن من أن ننظم في شكل أفضل إيصال الإمدادات ومعالجة الجرحى". وبدأ الأمر في 22 أبريل عندما شهد الشطر الهندي من كشمير هجوما نفذه مسلحون قتلوا خلاله 26 شخصا في موقع سياحي. واتهمت الهند جماعة "عسكر طيبة"، المنظمة التي تصنفها الأمم المتحدة إرهابية وتتخذ من باكستان مقرا، بتنفيذ الهجوم. لكن إسلام آباد نفت أي علاقة لها بالهجوم ودعت إلى تحقيق مستقل.

المتحدة، يسعدني أن أعلن أنّ الهند وباكستان اتفقتا على وقف إطلاق نار شامل وفوري"، مشيدا بالبلدين "لجونهما إلى المنطق السليم والذكاء العظيم". وأكد وزير الخارجية الباكستاني إسحق دار غير إكس، أن إسلام آباد ونيودلهي وافقتا على "وقف إطلاق نار بمفعول فوري". وقال رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف في وقت لاحق على منصة إكس إن "باكستان ممتنة للولايات المتحدة لتسهيلها التوصل إلى هذه النتيجة، التي قبلناها لصالح السلام والاستقرار الإقليمي". وفي تأكيد هندي، أوضح مصدر حكومي في نيودلهي أنه تم التوصل إلى الاتفاق بعد تفاوض مباشر بين الهند وباكستان، مشيرا إلى أنّ البلدين الجارين لم يخططا لمناقشة أي شيء آخر غير وقف إطلاق النار.

من جانبه، قال وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو إن الاتفاق جاء بعد مفاوضات مكثفة أجراها هو ونائب الرئيس جاي دي فانوس مع رئيسي الوزراء الهندي ناريندرا مودي والباكستاني شهباز شريف ومسؤولين كبار آخرين.

وقال غير إكس "يسعدني أن أعلن أن حكومتي الهند وباكستان اتفقتا على وقف فوري لإطلاق النار وبدء محادثات بشأن مجموعة واسعة من القضايا في مكان محاد".

وأشادت عواصم غربية بالاتفاق، ووصفته لندن بـ"المرحب به جدا"، وباريس بأنه "اختيار المسؤولية"، وبرلين بـ"خطوة أولى مهمة".

وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، عن أمله أن يؤدي وقف إطلاق النار بين الهند وباكستان إلى "سلام دائم"، وكذلك إيران. وبعد وقت قصير من صدور هذه الردود اتهم مصدر حكومي هندي باكستان بخرق وقف إطلاق النار. وأفاد صحافيون في وكالة فرانس برس بسماع دوي انفجارات قوية مساء السبت في سريناغار، كبرى مدن الشطر

تقاؤل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بنجاح وساطته بين الهند وباكستان لم يستمر طويلا، حيث عاد الاشتباك سريعا فيما لا يعرف السبب المباشر لهذه الانتكاسة، لكن باكستان تطالب بأن يكون اتفاقا شاملا وأن يضم العودة إلى اتفاقية المياه لكن الهند ترى أنه يقتصر فقط على وقف إطلاق النار.

السند وروافده بين الهند وباكستان. وانسحبت الهند منها الشهر الماضي بعد هجوم على سياح هندي في كشمير أسفر عن قتلين. واتهمت نيودلهي إسلام آباد بدعم الهجوم. وتنفي باكستان تورطها في أعمال عنف، وقالت إنها تعد لإجراء قانوني دولي بشأن تعليق المعاهدة التي تضمن المياه لنحو 80 في المئة من مزارعها. والاتفاقية واحدة من العديد من الإجراءات المتبادلة التي اتخذتها الجارتان بعد هجوم كشمير، بما في ذلك إغلاق الحدود البرية وتعليق التجارة ووقف إصدار جميع فئات التأشيرات تقريبا لمواطني كل منهما.

هناك خلاف حول تفسير الاتفاق يتعلق باتفاقية المياه، حيث تقول باكستان إنها تدخل في صلبه فيما تنفي الهند ذلك

وقال مصدران من الحكومة الهندية إن جميع الإجراءات المتخذة ضد باكستان، بما في ذلك المتعلقة بالتجارة والتأشيرات، ستظل سارية رغم توقف الأعمال القتالية بين البلدين.

ومنذ الأربعاء، تتبادل الدولتان الجارتان قصفاً مدفعياً وهجمات بمسيرات وصواريخ، الأمر الذي أثار مخاوف من وصول الأمور إلى حرب شاملة ودفع العديد من العواصم الأجنبية إلى الدعوة إلى ضبط النفس.

وقال ترامب في منشور عبر منصته "تروث سوشيل"، "بعد ليلة طويلة من المحادثات التي توسّطت فيها الولايات

سريناغار (الهند) - بعد هجمات دامية استمرت عدة أيام بين باكستان والهند، اتفقت الدولتان السبت على "وقف فوري لإطلاق النار". أعلنه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مشيدا بـ"المنطق السليم" الذي أبدته القوتان النوويتان. لكن الاتفاق لم يستمر لساعات، حيث تبادل الطرفان الاتهامات بشأن خرقه. وقالت السلطات وسكان وشهود إنه سمع دوي انفجارات في سريناغار وجامو، وشوهدت مقذوفات في سماء جامو ليلا، على غرار أحداث الليلة قبل الماضية. وقال وزير الخارجية الهندي فيكرام ميسري إن القوات المسلحة الهندية بدأت الرد على انتهاكات باكستان لاتفاق وقف إطلاق النار، بعد ساعات من التوصل إليه.

وأضاف ميسري أن القوات المسلحة تلقت تعليمات "بالتعامل بقوة" مع الانتهاكات. وتسأل رئيس السلطة التنفيذية في إقليم كشمير عمر عبدالله عبر منصة إكس "ماذا يحصل مع وقف إطلاق النار؟ نسمع دوي انفجارات في كل مكان في سريناغار".

ومن الواضح أن هناك خلافا حول تفسير الاتفاقية قد دفع إلى التصعيد، وربما يكون متعلقا باتفاقية المياه، حيث تقول باكستان إنها تدخل في الاتفاق فيما تنفي الهند ذلك.

وشدد وزير الدفاع الباكستاني على أن "الأولويات القصوى لنا في المباحثات مع الهند تتمثل في معاهدة مياه نهر السند وكشمير والإرهاب".

وقالت مصادر حكومية بالهند إن معاهدة مياه نهر السند بين الهند وباكستان لا تزال مُعلّقة، رغم توصل البلدين إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. وتنظم معاهدة عام 1960 التي تمت بوساطة البنك الدولي تقاسم مياه نهر

قمة أوروبية تحذر روسيا من «عقوبات هائلة» إذا رفضت هدنة بشهر

مدنها منذ بدء هذه الهدنة، لكنها اتهمت روسيا بارتكاب مئات الانتهاكات على خط الجبهة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

لا يعرف مدى استعداد واشنطن للمضي في تصعيد قد يتعارض مع خططها الشاملة للتهدة.

ومنذ عودة ترامب إلى البيت الأبيض وتقاربه مع بوتين، بخشي الأوكرانيون والأوروبيون إبعادهم عن أي محادثات بشأن أوكرانيا، لكنهم ياملون أن يستمع واشنطن لمطالبهم بعد اجتماع ترامب وزيلينسكي الذي وصف بأنه إيجابي، في روما في 26 أبريل، على هامش جائزة البابا فرنسيس.

وحظي هذا المقترح أيضا بدعم رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين على إكس "يتعين تطبيقه من دون شروط مسبقة تمهيدا لمفاوضات سلام جادة".

ويأتي استعراض الوحدة الأوروبية هذا غداة استخدام بوتين لهجة تحد خلال عرض عسكري في موسكو بمناسبة احتفالات الذكرى الثمانين للنصر على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية، بحضور نحو عشرين زعيما أجنيا بينهم الرئيس الصيني شي جينبنغ.

وفي مقابلة مع قناة "إيه بي سي" الأميركية السبت، قال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف إن إمدادات الأسلحة من حلفاء أوكرانيا يجب أن تتوقف قبل أن توافق روسيا على وقف إطلاق النار.

وأضاف بيسكوف أن أي هدنة ستكون "مفيدة لأوكرانيا" في وقت "تتقدم القوات الروسية.. بثقة كبيرة" على الجبهة.

واعتبر ماكرون أن روسيا تلجأ إلى "المطالبة".

ورفضت موسكو حتى الآن دعوات وقف إطلاق النار، معلنة فقط هدنة من جانب واحد لمدة ثلاثة أيام من المقرر أن تنتهي منتصف ليل السبت.

ولم تبلغ أوكرانيا عن أي ضربات صاروخية روسية بعيدة المدى على

إليه اليوم هو الوحدة المطلقة بين سلسلة من البلدان في كل أنحاء العالم، بينها الولايات المتحدة".

ترامب يحض موسكو على وقف إطلاق النار. لكن لا يعرف مدى استعداد تصعيد قد يتعارض مع خطته للتهدة

ودعا ماكرون إلى إجراء "محادثات مباشرة" بين أوكرانيا وروسيا في حال التوصل إلى هدنة مدتها 30 يوما.

وحذر ميرتس روسيا من أنه في حال رفض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الطرح "فسيكون هناك تشديد هائل للعقوبات وستتواصل المساعدات الكبيرة المقدمة لأوكرانيا، السياسية طبعاً، ولكن أيضاً المالية والعسكرية". وأكد ميرتس أن "هذه الحرب لا تهدد وحدة أراضي أوكرانيا فحسب، بل تهدف إلى تدمير النظام السياسي الأوروبي بأكمله. ولهذا السبب نقف إلى جانب أوكرانيا".

وفي وقت سابق السبت، قال وزير الخارجية الأوكراني أندريه سيبيغا على منصة إكس إن "أوكرانيا وجميع حلفائها مستعدون لوقف كامل وغير مشروط لإطلاق النار برا وجوا وبحرا لمدة 30 يوما على الأقل يبدأ الاثنين" معتبرا أن مثل هذه الهدنة "يمكن أن تفتح الطريق أمام مفاوضات سلام" مباشرة بين موسكو وكيف بعد أكثر من ثلاث سنوات على بدء الغزو الروسي.

وأفاد سيبيغا بأن زيلينسكي والزعماء الأوروبيين الأربعة أجروا السبت "اتصالا مخترا" مع ترامب "ركز على جهود السلام" في أوكرانيا. وحض ترامب الخميس موسكو على قبول مقترح وقف إطلاق النار هذا. لكن

وبولندا في حديقة القصر الرئاسي الأوكراني السبت، إن البلدان المنضوية في "تحالف الدول الراقية" الدائمة لكيف، "قررت دعم وقف إطلاق النار" لمدة 30 يوما "مع إشراف توفره الولايات المتحدة بشكل أساسي"، على أن يساهم (في ذلك) كل الأوروبيين.

وأجرى نحو عشرين بلدا في "تحالف الدول الراقية" الداعم لأوكرانيا محادثات عبر الفيديو مع القادة الأوروبيين المجتمعين في أوكرانيا إلى جانب زيلينسكي.

وأكد ماكرون أنه في حال رفضت روسيا وقف إطلاق النار هذا أو قبلته ولكن انتهكته "اتفقتا على إعداد عقوبات هائلة ومنسقة بين الأوروبيين والأميركيين". وقال رئيس الوزراء البريطاني "إن الموقف الذي توصلنا

من دون أن يردّ في شكل مباشر على الإنذار الذي وجهه حلفاء كيف. وصرّح المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف للصحافيين "نسمع تصريحات متناقضة من جانب أوروبا، إنها تركز في شكل عام على المواجهة أكثر من تركيزها على مبادرات تهدف إلى إحياء علاقتنا بشكل أو بآخر".

وقدّمت أوكرانيا مقترحا لوقف إطلاق النار لمدة 30 يوما عدة مرات في الأسابيع الأخيرة، ولكن روسيا رفضته داعية إلى تقديم التزامات بتحقيق مطالبها أولا، ولاسيما وقف تسليم الأسلحة الغربية إلى كيف.

وقال ماكرون خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وقادة بريطاني وألماني

كيف - وجهت أوكرانيا وحلفاؤها الأوروبيون، إلى جانب الولايات المتحدة، السبت إنذارا إلى روسيا من أجل وقف كامل وغير مشروط لإطلاق النار لمدة 30 يوما اعتبارا من الاثنين، تحت طائلة فرض الدول الغربية "عقوبات هائلة" جديدة على موسكو في حال رفضه.

ووجّه الإنذار خلال قمة مصغرة في كيف شارك فيها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني فريدريش ميرتس ورئيسا الوزراء البريطاني كير ستارمر والبولندي دونالد توسك، مؤكدين أن هذا الطرح يحظى أيضا بدعم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ما يظهر وحدة موقف نادرة بين الدول الغربية.

وتندد الكرملين السبت بموقف أوروبي "صدامي" حيال روسيا، ولكن



هل تفضي قمة كيف إلى نتيجة

بعد التوصل إلى اتفاق.. ماذا خسر الحوثيون والأميريكيون

صنعاء - على مدار 52 يوما، خاضت جماعة الحوثي صراعاً مريراً مع التحالف الأميريكي الذي استأنف هجماته على اليمن في 15 مارس الماضي، قبل أن يُعلن عن وقف إطلاق النار بين الجانبين بوساطة عمانية.

والقلاء، أعلنت وزارة الخارجية العمانية أن اتصالات أجرتها مسقط مع الولايات المتحدة وجماعة الحوثي أسفرت عن "اتفاق على وقف إطلاق النار بين الجانبين".

وسبق ذلك بساعات إعلان الرئيس الأميريكي دونالد ترامب، في تصريحات صحفية، أن جماعة الحوثي "أبلغت واشنطن بأنها لن تنفذ أي هجمات إضافية على السفن التجارية، وأن الولايات المتحدة ستوقف دورها الهجمات على اليمن".

واعتبرت جماعة الحوثي الاتفاق "انتصاراً"، نافية مزاعم أميركية تحدثت عن طلبها وقف القصف أو أنها استسلمت بفعل الضربات الأميركية. ولا يشمل هذا الاتفاق إسرائيل التي فوجئت به، فيما توعد رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، مساء الأربعاء، بشن المزيد من الهجمات على اليمن حتى دون مشاركة "الأصدقاء الأميركيين"، بينما أكدت جماعة الحوثي، في أكثر من بيان، استمرار عملياتها المساندة لغزة وتوعدت إسرائيل بالعقاب.

وفي ظل هذه التطورات المفاجئة، يُثار تساؤل حول ما الذي خسره الحوثيون والولايات المتحدة خلال هذه الفترة من الصراع؟

فما يلي عرض لحصيلة هذا الصراع الدامي الذي شمل غارات أميركية مكثفة وهجمات حوثية متكررة:

الحرب مع الحوثيين كلفت الجيش الأميركي الآلاف من القنابل والصواريخ، فضلاً عن إسقاط 7 طائرات مسيرة، وغرق مقاتلتين حربيّتين

وفي 17 أبريل الماضي، أعلنت جماعة الحوثي سقوط 80 قتيلاً و150 جريحاً جراء غارات أميركية استهدفت منشآت تخزين وضخ الوقود بميناء رأس عيسى النفطي بمحافظة الحديدة، ما أدى إلى تدميرها وخلق أزمة وقود في مناطق سيطرة الجماعة استمرت لأيام.

كذلك، تم تدمير مصنع إسمنت باجل في الحديدة وصنّعت إسمنت عمران (شمال) بغارات إيرانية، دون تحديد كلفة الخسائر.

وفيما يتعلق بالضحايا المدنيين، تم رصد مقتل نحو 280 مدنياً في عدة محافظات يمنية، فضلاً عن إصابة المئات، بغارات أميركية أو إسرائيلية.

من جانبها، ادعت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم)، في 25 أبريل، أن ضرباتها "قتلت مئات من مقاتلي الحوثي وعددا من قادتهم".

وأضافت، في بيان أن عدد قتلى الحوثيين تجاوز 650 قتيلاً.

وأشارت إلى أن "إطلاق الجماعة لصواريخ باليستية انخفضت بنسبة 87 في المئة، بينما انخفضت الهجمات بالطائرات المسيّرة ذات الاتجاه الواحد بنسبة 65 في المئة منذ بدء العمليات".

وأعلن زعيم الحوثيين عبدالمكح الحوثي، مساء الخميس، في كلمة مصورة، أن إجمالي عمليات الجماعة المساندة لغزة خلال هذه الفترة بلغ أكثر من 131 عملية.



الخيار العسكري يقود إلى التمدد

كل شيء على الحافة في الشرق الأوسط

محادثات أميركية - إيرانية وحدود حمراء إسرائيلية وتداعيات إقليمية



لقاء مسقط لا يكفي لتقريب الشقة بين طهران وواشنطن

المتحدة أو إسرائيل. وأدى نجاح دفاع إسرائيل ضد هجمات طهران الجوية في أبريل وأكتوبر 2024، وهو ما تحقق بفضل تعاون وثيق مع القوات الأميركية والشركاء العرب الإقليميين، إلى تآكل كبير في قدرات الردع الإستراتيجية الإيرانية. ويبدو أن هذا التطور يُعيد توجيه تركيز إيران العسكري نحو أهداف أقرب ضمن نطاق نفوذها المباشر.

وقالت صحيفة "يديعوت أحرنوت" العبرية، الجمعة، إن الجيش الإسرائيلي يعزز توسيع نطاق هجماته في اليمن عقب توقف العمليات الأميركية هناك، فضلاً عن "ضرب أهداف في إيران".

ونقلت الصحيفة عن مصادر أمنية قولها إنه "لن تكون هناك قيود" على التحركات الإسرائيلية ضد الحوثيين في اليمن.

وأردفت "إيران أيضاً لن تخرج نظيفة من المواجهة"، وأن "تل أبيب تدرس الآن خيارات لضرب أهداف مباشرة في إيران، فضلاً عن تخفيف الهجمات على منصات إطلاق الصواريخ والبنية التحتية في اليمن".

ويُعد ترامب شريكاً تفاوُسياً جذاباً بالنسبة إلى إيران. ويبدو أنه مُتحمس للتوصل إلى اتفاق، ويبدو عليه نفاذ الصبر، ولا يبدو مُركّزاً على التفاصيل الفنية. وقد يجد المفاوضون الإيرانيون، نظراً لإلزامهم العميق بالقضية النووية، التعامل معه أسهل من الرؤساء السابقين.

والأهم من ذلك، أن ترامب مُحاط بمعتقدٍ في إيران، ففوقه السياسي وسجله بشأن إيران وإسرائيل قد يُمكنه من الدفاع عن الاتفاق بفاعلية أكبر من أسلافه الذين اضطروا لمواجهة معارضة الجمهوريين والمؤيدين لإسرائيل. كما أنه من غير المرجح اتفاقاً بقوده ترامب بنفس الصراحة التي عارضت بها خطة العمل الشاملة المشتركة التي أبرمتها إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما في 2015.

ومع ذلك، فإنّ أيّ اتفاق مع ترامب يحمل في طياته مخاطر تجاهله له لاحقاً، كما حدث عندما عدّل اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية لعام 1994 في 2018، وأعاد تسميتها بالاتفاقية بين الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، ثم هدد الدولتين لاحقاً برسوم جمركية مرتفعة عبر أمر تنفيذي عند عودته إلى منصبه في يناير 2025.

ويعتبر ترامب التفاوض مع إيران خياراً إستراتيجياً منطقياً، فهو يتماشى مع ميله إلى السعي وراء الصفقات وثقته بفريقه التفاوضي، بالإضافة إلى طموحه للفوز بجائزة نوبل للسلام.

وكان الدافع الرئيسي لزيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الثانية لترامب في أبريل هو التنسيق الوثيق بشأن إستراتيجية إيران. ومع ذلك، يزيد احتمال ظهور اختلافات في الإستراتيجية كلما اقتربت الولايات المتحدة وإيران من التوصل إلى اتفاق.

استحسان الأميركيين في الماضي، ولم ينسوا الأخطاء التي ارتكبتها الإدارات الأميركية السابقة. وينصب صهرهم جزيئاً من كون العلاقة مع الولايات المتحدة المعضلة الإستراتيجية الرئيسية للأمن القومي الإيراني، بينما يظل فهم طهران قضية ثانوية لمعظم الإدارات الأميركية. وتواجه إدارة ترامب تحديين مترابطين. أولاً، يجب أن تتمكن من الحفاظ على سير المفاوضات بسرعة كافية لتقبيد البرنامج النووي الإيراني. ومنذ انتخاب ترامب في 2024، زادت إيران إنتاجها من اليورانيوم عالي التخصيب بشكل حاد. وقدّرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فبراير أن إيران تمتلك ما يكفي من المواد لزيادة التخصيب وإنتاج ستة أسلحة نووية، مع تخصيص مواد إضافية لأخرى جديدة كل شهر. وعلى أقل تقدير، ستهدف إدارة ترامب إلى إبطاء عملية التخصيب هذه.

الاتفاق الأميركي - الحوثي يعطي فرصة لإيران للاستمرار في شراء الوقت وإغراق المحادثات بالتصريحات المتفائلة

ثانياً، يجب تجنّب إثارة قلق إسرائيل بالظهور بمظهر من يقدم تنازلات كبيرة لإيران. وتعتبر طهران، لدى جميع الأطراف السياسية الإسرائيلية، تهديداً وجودياً. وإذا رأت إسرائيل أن الولايات المتحدة متساهلة للغاية، فقد تنصرف بشكل أحادي ضد إيران، إما من خلال ضربات عسكرية علنية أو وسائل سرية، لتخريب المفاوضات.

وفي الوضع الأمثل، يمكن أن يعزّز هذان التحديان بعضهما البعض، حيث قد تستغل الولايات المتحدة التهديد بإجراء إسرائيلي للضغط على إيران للموافقة، بينما قد تستخدم إيران مخزونها المتنامي من اليورانيوم المخصب لدفع الولايات المتحدة نحو اتفاق. ومع ذلك، لا تزال المخاطر متعددة، ومن أبرزها إمكانية توجيه ضربة إسرائيلية تهدف إلى توريث الولايات المتحدة في مواجهة مفتوحة مع إيران، وهو أمر سعت إدارة ترامب منذ فترة طويلة إلى تجنبه.

ومن المرجح أن تدعم دول الخليج بهدوء كلا من المفاوضات الجارية والتهديد بالتدخل الإسرائيلي إذا بدا أن إيران تستفيد كثيراً من الاتفاق. وقد سعت هذه الدول لسنوات إلى الحوار المباشر مع إيران، مع حث القوى الخارجية على ردع العدوان الإيراني. وتبقى نظرتها للتهديدات الإيرانية متجذرة في التاريخ الفارسي الممتد على مدى ألفي عام أكثر من ارتباطها بـ45 عاماً منذ تأسيس الجمهورية الإسلامية.

كما تخشى من أن يستهدف الرد الإيراني أراضيها التي تشكل أهدافاً سهلة قريبة، قبل أن يصيب الولايات

المحادثات بين الولايات المتحدة وإيران تستأنف في مسقط، في ظل أجواء توجي بالتفاؤل من ناحية وبالتشاؤم من ناحية ثانية خاصة إذا فشل اللقاء الرابع الذي يعقد الأحد ويدفع إلى اختبار مدى جدية التهديدات الأميركية والإسرائيلية ضد الحوثيين وضد إيران نفسها، وما سيكون لذلك من تأثيرات على الشرق الأوسط ككل.

مسقط - تقدمت المحادثات الفنية بين مفاوض البيت الأبيض ستيف ويتكوف ووزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، لكن الشكوك لا تزال كبيرة بشأن أهداف الاتفاق المحتمل ومدته، وخاصة في ظل تفصيل إيران تخفيف العقوبات الفوري من خلال اتفاق محدود وسعي واشنطن إلى اتفاق نهائي وحاسم.

ويهدد هذا الخلاف بفشل المفاوضات وجعل منطقة الشرق الأوسط على حافة الهاوية في ظل حالة استنفار إسرائيلية بسبب استمرار الحوثيين في إطلاق الصواريخ الإيرانية، وتلويح تل أبيب برد قاس يطال الحوثيين كما يطال إيران.

ويبدو أن المحادثات بين مفاوض البيت الأبيض ستيف ويتكوف ووزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي تحزن تقدماً وإلا ما استمرت لتشهد جولاتها الرابعة اليوم الأحد. لكنها تسير ببطء ودون نتائج واضحة بالرغم من التفاوض الذي يبديه المفاوضون من الجانبين في تصريحاتهم.

وأعلنت سلطنة عمان، مساء الجمعة، استضافة الجولة الرابعة من المحادثات الأميركية - الإيرانية غير المباشرة، اليوم الأحد، في العاصمة مسقط. جاء ذلك في منشور لوزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي، على حسابه في منصة إكس.

وكان من المقرر عقد الجولة الرابعة من المحادثات في روما السبت الماضي، لكن البوسعيدي أعلن تأجيلها لأسباب "لوجستية".

وترافق ذلك مع انتقادات حادة وجهها متحدث وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي إلى الولايات المتحدة بسبب العقوبات التي فرضتها مؤخراً بـ"ذرائع مختلفة ضد أشخاص وشركات إيرانية وغير إيرانية".



مخاوف من مواجهة مجهولة

مؤرخ جريء أم مفجر أزمة أهلية حول هوية أمازيغ الجزائر

محمد الأمين بلغيث

حينما يُغلف العمل الأكاديمي بغطاء الأيديولوجيا



● من باحث في هويات سكان شمال أفريقيا إلى وجه سياسي



● دعوات للإفراج عن بلغيث بعد توقيفه بسبب أفكاره

الذي أفضى سنوات طويلة في خدمة التاريخ الجزائري والجامعة الجزائرية.
وطالب الأساتذة بـ"إنصاف" الأستاذ بلغيث وتمكينه من العودة إلى أسرته واستئناف عمله الأكاديمي، لأن الجزائر في حاجة إلى كافة أبنائها وطاقاتها للحفاظ على مسيرتها الموحدة والقوية، كما أرادها الشهداء، لاسيما وأن الرجل يعد من أعلام الدرس التاريخي في الجزائر، وله إسهامات بارزة في المكتبة الجزائرية والعربية بأكبر من 20 مؤلفاً.



سوء قراءة بلغيث للتوازنات داخل السلطة وحساسية التوظيف الهوياتي جعله يسقط في مطب كلفه فقدان مكانته في دوائر السلطة

لكن رئيسة حزب العمال لوييزة حنون كان لها رأي آخر من تصريح الباحث والمؤرخ، الذي وصفته في تصريح لها أمام أنصارها في مدينة بجاية التي تعد إحدى المدن الكبرى في منطقة القبائل، بـ"الدكتور المزعوم في التاريخ".
وصرحت "تزيير التاريخ، في جميع دول العالم، يُعد جريمة. إعادة كتابة التاريخ وفقا لأيديولوجية معينة ليس رأياً ولا عملاً علمياً، بل جريمة".

موقف أم جريمة

قالت حنون "نحن شعب أمازيغي، تعربنا بفعل الإسلام، جزئياً أو كلياً، حسب المناطق. هذه هي الحقيقة التاريخية المثبتة علمياً، سواء أعجب ذلك البعض أم لا". ورددت "نحن شعب أمازيغي، وكذلك كل شعوب المغرب.. لقد طالبنا بانسحاب الجزائر من هذه الجامعة التي تحولت إلى أداة في يد الصهاينة، وأن دعم الجزائر غير المشروط للقضية الفلسطينية لا علاقة له بالعروبة أو حتى بالدين.. دعمنا نابع من قناعة بعدالة هذه القضية، كونها قضية تحرر وطني".

ولفتت إلى أنه "نحن نتقاسم مع الشعوب الأخرى الثقافة والدين، لكننا أمة بعد ذاتها.. الجزائر أمة. ولا ننتمي لما يسمى بالأمة العربية، لأنها ببساطة لم توجد يوماً، وأن الأمة بُنيت من شعب له تاريخه، ثقافته، لغته أو لغاته، أرضه، ومؤسساته التي تمثله، وما يسمى بالأمة العربية هو مجرد مفهوم ابتكره بعض المفكرين كرد فعل على ظهور الحركة الصهيونية".

أما رئيسها السابق عبد الرزاق مقري فقد ذكر في منشور له أن "الخروج من الإطار العلمي إلى التهارش السياسي بشأن اختيار كلمة (أمازيغ) أو (بربر) في تسمية المكونات السكانية، وحول أصل الأمازيغ أو البربر هل هم عرب أو غير ذلك لغو لا وزن له، والانقسام على أساس ذلك أمانة من أمارات التخلف، والتوجه إلى قضاء القضاء ما لم تكن ثمة إساءة للسكان بهذا الخصوص لا مبرر له".
قال مقري "لم يقل بلغيث شيئاً جديداً البتة، كل ما تطرق إليه هو موضوع نقاش علمي وثقافي قديم كتبت فيه الكتب والمقالات والبحوث بلا حد ولا عدد، منها ما يؤيده ومنها ما يعارضه، والتصريحات التي أساءت لعناصر الهوية الأخرى الإسلام والعربية كثرية، وثمة من فعل ذلك وهو مجل مقرب في وسائل الإعلام ولدى السلطات، وأن بيان التلفزيون الجزائري وتحريك القضاء لوقف الدكتور بلغيث سيؤجج الاحتقان الهوياتي ولا يهدئ الأوضاع".

وجه أكثر من 300 أستاذ جامعي من مختلف الجامعات الجزائرية رسالة مفتوحة إلى رئيس الجمهورية مطالبين بتدخله في قضية الباحث بلغيث.
وقال بيان حمل توقيعهم بأنهم "يتوجهون إلى رئيس الجمهورية بهذه المناشدة بناء على ثققتهم بحكمته وبصيرته، وأن المسؤولية الأخلاقية والمهنية تحمّلهم الوقوف والتضامن مع زميلهم

بلغيث ستشفع له وطنيته عندكم".
وتم اتهام بلغيث بـ"انتهاك المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري المكرسة بموجب الدستور، وتعبية على مكون أساسي للهوية الوطنية، ومساسه بالوحدة الوطنية".
حسب بيان صادر عن محكمة الدار البيضاء بالعاصمة، المختصة في الجرائم المرتكبة بواسطة الوسائط الإعلامية والإلكترونية، وهي تهم جنائية وجنائية ثقيلة.

من جانب آخر أكدت حركة مجتمع السلم على أن "المرحلة الدقيقة والحساسية التي تمر بها الأمة وتجتازها البلاد تقتضي الحفاظ على التماسك الوطني ضمن عناصر الهوية الوطنية ومكونات الشخصية الجزائرية التي تنتمي إلى الإسلام والعروبة والأمازيغية، وتجنب كل ما من شأنه أن يفرّق بين الجزائريين أو يضعف وحدتهم والعمل بما يجمع كلمتهم ويضمن قيم الوحدة والانسجام التي جمعت بين أبناء الجزائر في تعايش راق، وتكامل مبدع ووحدة محصنة للبلاد".

ووجهت الحركة نداء للنخب والمثقفين والإعلاميين والرسميين إلى تغليب معاني الوحدة والأخوة وحماية الوطن من كل محاولات الاستهداف الخارجية وامتداداتها الداخلية التي تستهدف إثارة الاختلاف وإضعاف الجبهة المجتمعية، وأكدت على ضرورة تبني الخطاب المسؤول والتصريحات المضبوطة التي تساهم في تحقيق الأمن الاجتماعي والسياسي في البلاد.

تعيد الوضع في البلاد إلى مربع الصفر مع أي طرح لإشكالية الهوية الوطنية والتعايش بين المكونات الإثنية والثقافية واللغوية.



بلغيث، الذي كان يفرش له السجاد الأحمر في القنوات التلفزيونية ومختلف وسائل الإعلام، وجد نفسه في سرعة البرق نزيل السجن

لكن هل يكون سجن الباحث وتوجيه تهم جنائية وجنائية له وصفة علاجية تنهي المرض، أم تكون عقارا سيزيد من التهاب وتوسع الداء، فقد أجمع الأنصار والكثير من الخصوم على أن سلب الحرية لن يكون حلاً للأزمة المزمنة، وأن فتح المجال أمام الحريات والنقاش المفتوح هو السبيل الوحيد للمحاجة وتقديم الطروحات وإفراغ الصدور من الشحنات المتراكمة.

ويرى متابعون أن سجن المؤرخ والباحث، قرار متسرع، وسيضع السلطة القضائية أمام ضغط رهيب، وقبلها السلطة السياسية التي ستجد نفسها غير دقيقة في تقدير الموقف، فمحاکاة وسم افتراضي لا يعني في الغالب أنه تفاعل إيجابي مع الرأي العام، وأن مفعول التصريح كان بالإمكان احتواؤه بأي تصرف آخر، إلا سجن الباحث الذي جلب تعاطف أنصار توجهه الأيديولوجي، وحتى عدم رضاء الخصوم والمحايد.

ودخلت قوى سياسية وأكاديمية موالية أو قريبة من السلطة على خط الأزمة على غرار حركة البناء الوطني وحركة مجتمع السلم وأساتذة التاريخ في الكليات، وإن كان الظاهر هو التنديد بسجن الباحث والمؤرخ، فإن تداعياته تزيد من شرح الأزمة، لأنه في المقابل هناك قوى مماثلة تريد الضرب بيد من حديد لكل من يتجرأ على الطعن في مكونات الهوية الوطنية، وذلك ما سيشكل مأزقاً حقيقياً للسلطتين القضائية والسياسية في التعاطي مع الملف.

السجن.. علاج أم مأزق

ناشد رئيس حركة البناء الوطني عبد القادر بن قرينة، الرئيس عبدالمجيد تبون، أن يعفو عن بلغيث، وقال "صحيح أننا لا نطعن في أحكام القضاء الجزائري متى صدرت، ولكن ثقتنا في القاضي الأول في البلاد وأملنا في حكمة الأخ رئيس الجمهورية وتبصره لقطع الطريق على المتاجرين بالتأزيم، لأننا ندرك أن أبناء وطننا سليلاً للشهداء مثل الدكتور الأمين

إلا أن سوء قراءته للتوازنات داخل مراكز القرار وتوجهات السلطة نحو إطفاء التوظيف الهوياتي في تصفية الحسابات، جعله يسقط في مطب مفاجئ كلفه فقدان مكانته في دوائر السلطة، بعدما وصفه بيان التلفزيون الحكومي، بـ"صاحب النفس المريضة، وتاجر الأيديولوجيا في سوق التاريخ". كما حشد ضده قطاعاً عريضاً من الشارع والنخب الجزائرية.

العارفون بالمزاج العام في البلاد يقولون بأن "بلغيث أخطأ المكان والزمان فقط" في إشارة إلى تربيده نفس الكلام في مختلف البلاتوهات وفي الصحف والمواقع منذ سنوات، ولم يكن رد الفعل عليه قويا بهذه الحدة، والسبب أن السلطة كانت توفر الغطاء اللازم وتتبنى خفية التوجه المقصود لرغبتها في تفكيك البنية السياسية والاجتماعية التي كانت تغذي احتجاجات الحراك الشعبي.

أما الآن فزيادة على نيتها في استمالة الشارع الأمازيغي إلى النسيج الوطني، فهي تمر بأزمة صامتة مع دولة الإمارات العربية المتحدة.

صناعة استخباراتية

"لا وجود لشيء اسمه الثقافة الأمازيغية، وما يتردد هو صناعة الاستخبارات الصهيونية والفرنسية"، هذه الجملة هي التي وضعت السلم الأهلي على صفيح ساخن واثارت انقساماً شوفينياً في الشارع وحتى لدى النخب، وادت إلى حبس بلغيث وسط تضارب حول الهشاشة التي تدب في أوساط المجتمع، والأسباب التي



صابر بليدي
صحافي جزائري

فجر المؤرخ والباحث الجزائري محمد الأمين بلغيث جدلاً صاخباً أعاد إلى الواجهة نزعة إثنية وهوياتية متجددة، الدقيقة لقناة فضائية، كان كافياً لوضع تفككت، لكن منسوب الشحن بين الأنصار والخصوم، أكد على أنها ما زالت قادرة على صناعة الانقسام والاستقطاب، فمجرد تصريح لم يتعد حدود نصف الدقيقة لقناة فضائية، كان كافياً لوضع السلم الأهلي على حافة الانهيار، وتهديد حقيقي للنسيج الاجتماعي، خاصة بعد دخول نخب وقوى سياسية على خط الأزمة.

ساهمت ردود الفعل التي أعقبت التصريح الذي أدلى به المؤرخ والباحث الجزائري محمد الأمين بلغيث، لقناة "سكاي نيوز عربية"، حول مسألة الهوية الأمازيغية في الجزائر، في صعود لافتة للتوتر المجتمعي، فقد كان البيان الناري الصادر عن التلفزيون الحكومي ضد دولة الإمارات العربية المتحدة وضد الباحث، ثم قرار إحالته على السجن المؤقت في انتظار التحقيق في تهم جنائية وجنائية، كافياً لمعاينة انقسام هوياتي واضح بين ما بات يعرف بـ"أنصار" بلغيث وبين "خصومه".

بلغيث، الذي كان يفرش له السجاد الأحمر في القنوات التلفزيونية ومختلف وسائل الإعلام خلال السنوات الماضية، وجد نفسه في سرعة البرق نزيل سجن الحراش بالعاصمة، رفقة الفاسدين والمجرمين ومعتقلي الرأي.. وغيرهم، وهو لا ينتمي إلى أي فصيل من هؤلاء،



● لوييزة حنون كان لها رأي آخر في تصريح بلغيث

مخرج يمزق بمهارة قشرة المجتمع

نبيل عيوش

يرفض أن تكون السينما مجرد أداة للاحتفاء بالتقاليد

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

يُظهر الشخصيات في حياته اليومية وسط مدينة مزحمة ومليئة بالقيود، ويرفض أن تكون السينما المغربية مجرد أداة للاحتفاء بالتقاليد أو تصوير الصورة المثالية للمجتمع.

وبالمقارنة مع مخرجين آخرين مثل حسن بنجلون، الذي يميل إلى تقديم صورة أكثر هدوءاً عن الحياة المغربية، يبرز عيوش كأحد المخرجين الذين يحاولون تمزيق القشرة التي يغلف بها المجتمع المغربي واقعه، ليدفع الجمهور إلى إعادة النظر في واقعه.

ويعتمد عيوش أسلوباً سينمائياً صارماً يتجنب الزخرفات البصرية التي قد تشتت الانتباه عن الجوهر، ففي "علي زاوا" يتجنب الاستعراضات البصرية ويعرض الكاميرا كأداة لرصد كيف تنشأ التوترات الاجتماعية المشتعلة من قلب الشارع، ليُظهر الواقع كما هو بكل قسوته.

وهذه المقاربة تختلف تماماً عن المخرجين الذين يلجأون إلى تقنيات تصويرية متطورة لخلق أجواء أكثر رقيًا وجمالاً، مثل عبدالسلام الكلاعي الذي يفضل التصوير الفني الجمالي الذي يبرز النواحي الإنسانية في أفلامه، أما في أعمال عيوش فيصبح التصوير جزءاً لا يتجزأ من عملية الكشف عن الحقائق المظلمة التي يخفيها المجتمع في زواياه المغلقة، إذ يعمل على تصوير الشخصيات في لحظات ضعفها، لينجح الفيلم بعداً إنسانياً واقعياً.

التناول الرمزي

يستخدم عيوش الرمزية في أفلامه بشكل محكم ليُثري السرد ويرفعه إلى مستوى أعلى من مجرد تقارير عن واقع اجتماعي، ففي فيلم "يا خيل الله" تكون الرمزية جزءاً من بناء الحبكة العاطفية والنفسية، فالرمزية في هذا السياق تُستخدم لتوضيح حالة الحصار التي تشعر بها الشخصيات الرجالية داخل المجتمع المغموم فكرياً، خاصة في إطار تقاليد صارمة تحد من خياراتها في الحياة.

ومقارنة بالمخرجين الذين يعمدون إلى تيسير الرمزية لجعلها في متناول الجمهور مثل هشام العسري، يثبت عيوش أن الرمزية يمكن أن تكون أداة نقدية تلجئ المشاهد إلى تحليل المشاهد بعمق، وبهذا الشكل يعرض المخرج نبيل عيوش الرمزية كوسيلة لفهم الشخصيات والمواقف في الفيلم من زوايا متعددة.

ويمثل عيوش السينما المغربية في المهرجانات الدولية بقدرة لافتة، مبرزاً قضايا المجتمع المغربي في محافل لا تقتصر على الدوائر المحلية، فأفلامه تتجاوز الأفكار الجغرافية والثقافية، لتعرض في مهرجانات عالمية مثل "كان" و"البندقية"، نظراً إلى أهمية الموضوعات التي يتناولها والتأثير الذي تتركه أفلامه على الجمهور الولي.



أعمال عيوش عرفت جراً في تناول مواضيع اجتماعية حساسة كالجنس والدين والطبقية، ما أثار جدلاً واسعاً حولها

يبقى عيوش في مصاف المخرجين الذين يسعون لتحريك المياه الراكدة عبر طرح القضايا بشكل صادم وواقعي. ويخوض في عالم الهوية الثقافية المغربية، ويركز على المعاناة الفردية التي يعيشها المواطن المغربي في مواجهة التحديات الاجتماعية والنفسية، كما فعلت زوجته المخرجة مريم التوزاني في فيلمها "آدم" (2019)، عندما صورت معاناة نساء مغربيات في أجواء معتمة مليئة بالقيود الاجتماعية التي تضعها الثقافة التقليدية.

مقاربة مختلفة

يناقش المخرج نبيل عيوش عادة صراع الشخصيات بين التقليد والحداثة، معتمداً على سرد واقعي



مخرج يدفع الجمهور إلى إعادة النظر في واقعه

العرض من طرف وزارة الاتصال المغربية، وتشمل قائمة أعماله: "أطال"، "مكتوب"، "علي زاوا"، "لحظة ظلام"، "كل ما تريده لولا"، "الكرب"، "هي"، "ياك حنا جيران"، "السراب"، "ديما جيران"، "كلنا جيران"، "يا خيل الله"، "أرضي" (وثائقي)، "هم الكلاب"، "آية والبحر"، "الزّين اللي فيك"، "غزية"، "آدم"، "علي صوتك"، "القبطان الأزرق"، "في حب تودا".

وجائزة أفضل مخرج لفيلم روائي عربي في مهرجان الدوحة السينمائي، والجائزة الكبرى في أسبوع السينما الدولي ببلد الوليد، وجائزة الإبداع الفني في مهرجان الإسكندرية، إضافة إلى جائزة "فرنسوا-شاليه".

وعرفت أعماله جراً في تناول مواضيع اجتماعية حساسة مثل الجنس والدين والطبقية، ما أثار جدلاً واسعاً حول بعض أفلامه، ومن أبرز هذه الأعمال فيلم "الزّين اللي فيك"، الذي ناقش موضوع الدعارة في المغرب، وأثار ضجة كبيرة وصلت إلى حد منعه من

ويتناول المخرج دور الرجل في المجتمع المغربي من خلال عدسة نقدية تفضح الصورة التقليدية التي كثيراً ما تروجها السينما الشعبية، ففي أفلامه لا يبرز الرجل ككائن قوي مسيطر، حينما ينتقل بين حالات التسلسل والضعف، وهذا يُبرز التناقضات الداخلية التي يتعامل معها الرجل المغربي في حياته اليومية. نأخذ مثلاً فيلم "الزّين اللي فيك"، ففيه يبرز الرجل كمكون أساسي في العلاقات الاجتماعية، خاصة في علاقته بالنساء، ولكن بشكل يبرز هشاشة النساء في مواجهة الواقع القاسي.

التنوع الثقافي

نبيل عيوش هو مخرج أفلام، وكاتب سيناريو، ومنتج فرنسي من أصل مغربي، ولد في باريس لعائلة متعددة الثقافات، فوالده هو المفكر نور الدين عيوش، أما والدته فهي فرنسية يهودية من أصل تونسي، ونشأ في ضواحي باريس، وقضى طفولته في منطقة سارسيل، وبدأ رحلته الفنية بدراسة الفن المسرحي، ثم عمل في مجال الإعلانات بوكالة "هافاس العالمية"، حيث اشتغل ككاتب سيناريو ومساعد مخرج، وأخرج مجموعة من الإعلانات والأفلام القصيرة التي نالت جوائز.

وانطلقت مسيرته الإخراجية بفيلم طويل حمل عنوان "مكتوب"، الذي نال استحساناً كبيراً ونوج بجائزة أفضل فيلم عربي في مهرجان القاهرة السينمائي، قبل أن يحقق فيلمه "علي زاوا" نجاحاً عالمياً بحصده أكثر من أربعين جائزة في عدة مهرجانات دولية.

في بداياته أخرج أفلاماً قصيرة مثل "بائع الصمت" و"اتصالات أثرية"، إلى جانب فيلم "حجارة الصحراء الزرقاء" الذي اشتغل عليه مع الكوميدي جمال دبو، أما أول أفلامه الطويلة فكان "أطال"، الذي تلاه "مكتوب"، الذي مثل المغرب في جوائز الأوسكار.

واسس نبيل عيوش لاحقاً الائتلاف المغربي للتنوع الثقافي بدعم من الاتحاد الأوروبي كما أنشأ شركة للإنتاج السينمائي سعى من خلالها إلى إنتاج ثلاثين فيلماً روائياً، وأطلق مشروع "صور للجميع"، الذي يعبر عن اهتمامه الكبير بتوسيع نطاق التعبير الفني ونشر الثقافة السينمائية، بينما حاز عيوش على جوائز مرموقة، منها جائزة لومبير لأفضل فيلم فرنكفوني،



نبيل عيوش يبقى في مصاف المخرجين الذين يسعون لتحريك المياه الراكدة عبر طرح القضايا بشكل صادم وواقعي



لا يختبئ عيوش خلف الدبلوماسية الفنية

الحريات الفردية بين سرديات الحداثة وواقع المجتمعات

نسرين بوزاري
باحثة تونسية



اليمن يتقن التوقع في مواجهة قضايا مجتمع الميم

الحياة شرطاً لاستجابة القدر، فتعيد تشكيل وهندسة التصورات في ضرب من بَيِّنَةِ الأفكار والمتصورات بما يتماشى والذهنية الموجودة. وعلى أساس هذه البَيِّنَةِ أو الموازنة نجحت البلاد التونسية في منعها تعدد الزوجات، فهذا المبدأ مستخرج من روح المجتمع إذ توجد له أسس في الثقافة التونسية وتاريخها ممثلة في الصداق القبرواني الذي فرضته أروى القبروانية على الخليفة المنصور ثم في مشروع الطاهر الحداد قبل تقنينه زمن الحكم البورقيبي.

وإذا ما أردنا العنور على منطلقات ثقافية أخرى لبث هذه القيم فللتاريخ العربي والإسلامي القدرة على إسعافنا بذلك. فعلى الصعيد المحلي كانت تونس سباقة إلى إلغاء الرق على المستوى العالمي، وإذا ما ولينا وجوهنا قبل الشرق وجدنا تجربة فقهية فريدة من نوعها تنزع إلى التحرر وتضع الإنسان نصب أعينها، وهي تجربة أبي حنيفة النعمان حليف المعتزلة التاريخي ومعتقد القول بخلق القرآن.

وبعد حوالي ثلاثة قرون من الزمن قدم القاضي عبد الجبار المعتزلي رأياً طريفاً يعترف من خلاله بكمال عقل المرأة ويسويها في ذلك بالرجل، وهو الرأي ذاته الذي تبناه ابن رشد في أقصى غرب الدولة الإسلامية وتجاوزه بأشواط إذ دعمه بتصورات فلسفية رائدة لدور المرأة وفاعليتها في المجتمع. ومن شأن التعريف بهذه التجارب وغيرها المساعدة على تهينة الذهنية العربية ودفعها لقبول قيم الحرية والمساواة وحق الآخر في الاختلاف بدل تقليدها له على وجه الاستيراد والصدمة، فيعدها من المخالفات الشرعية أو ضرباً من المؤامرات الغربية على الإسلام.

والمواطنة وتضمن حقوق المرأة. ورغم تحركها في هذا المناخ فشلت النخب الحداثية في الذهاب بعيداً بمنظومة الحريات الفردية ورفعها إلى مستوى تشريعي من خلال المقترح المقدم لرئاسة الجمهورية سنة 2018، وهذا أمر مفهوم إذ لا تنطلق الجهات المذكورة في توليد مبادئ من الواقع العربي ولا تراعي مستوى الوعي المنتشر بل تمارس عليه عملية إسقاط لأفكار مستوردة سيلفظها لا محالة، وهو ما أكده التذمر الشعبي من تقرير الحريات الفردية لاحتوائه دعوة إلى تقنين المساواة التامة في الميراث، وإلغاء تجريم المثلية، في حين كانت مطالب التونسيين اجتماعية واقتصادية بالأساس.

الأحزاب اليمينية تستمد شعبيتها من قدرتها على استثمار مخاوف المواطن الأوروبي وتروجها خطاباً سياسياً يحاكي شواغله

تبدو عملية إرساء قيم الحرية والمساواة وحق الآخر في الاختلاف بهذا المعنى معقدة تستوجب موازنة دقيقة بين التراث والحداثة وجدلاً مستمراً مع الواقع وإلا اتخذت منحى قصوياً وانقلبت مصدراً تتغذى منه التيارات الراديكالية، وهذا ما تنادى به ضميرُ فردي أحسن تمثيلَ الضمير الجمعي، فاختزل الخيال الجمعي في صوت أبي القاسم الشابي وهو يلبس لبوس قريحة شعرية يخاطب القوم بما يفهمون في عبارة شعرية لطيفة، تصير إرادة

والمتحولين جنسيا وتحدد دورهم في الحياة العامة، مدعوماً في ذلك من جهات دينية وشعبية محافظة، فحظر المتحولين جنسياً من أداء الخدمة العسكرية والمشاركة في المسابقات الرياضية، والغى الاعتراف بالهوية الجندرية.

الواقع العربي

لئن كان للغرب تقاليده في مواجهة أزماته وإدارتها بشكل يمكنه من تجاوزها دون أضرار، فإن المعنى الأصلي لهذه الإشكالية هي الجهات الحقوقية والجمعيات النسوية وجزء من أكاديمي المنطقة العربية، ففي ظل التحولات الراهنة أصبح السؤال عن كيفية تصرفهم مشروعا: فهل سيكون الانحناء برهة للعاصفة ومجازاة نسق الأحداث في الغرب خيارهم أم الثبات على مواقفهم ومواصلة المناداة بتطبيق منظومة الحقوق والحريات الفردية كما بلغتنا من مهدها دون نقد أو تعقل؟ والحق أننا في هذه الحال سنكون إزاء مشهد سريالي أساسه استبدال الأدوار، فنصير أكثر حداثة من الغرب، ونقدم له دروساً في كيفية تطبيق منظومة هو منتجها ووضع أسسها النظرية.

لا يمكن إنكار جهود هذه الجهات في دفاعها عن حقوق النساء والأقليات في العالم العربي وفضح الانتهاكات الممارسة ضدهم لكن ذلك لا ينفي محدودية مشروعها إذ فشلت في أن تجد لها موطئ قدم في المنطقة وقبولاً شعبياً كاملاً.

نقول هذا ونحن نستحضر التجربة التونسية باعتبار ريادتها العربية واستنادها إلى ترسانة قانونية وثقافية تولي أهمية لقيم مدنية الدولة والحرية

الجندرية من استبداد الأغلبية إلى العمل على إشاعة ثقافتها وتسيبها. وعلامات ذلك كثيرة منها تحول قوانين حظر خطاب الكراهية ومناهضة الميز العنصري إلى أداة تقييد حرية التعبير وسيف مسلط على رقاب المحافظين، فلا يمكنهم الإفصاح عن مواقفهم الحقيقية أو رفضهم لهذه الظواهر على المستوى الشخصي خشية اتهامهم بجرائم عنصرية، إضافة إلى استهداف فئات عمرية هشة من جنس الأطفال لاسيما بعد إدراج قضايا الجندر والتربية الجنسية في المقررات المدرسية لبعض الدول الأوروبية.

ولم تكن الأطر المهنية بمعزل عن هذه الوضعية الحرجة، فقد أضحت الحساسية سمة مميزة لعلاقة أرباب الأعمال بمنظورهم من الأقليات الجندرية، وبات من السهل حمل نقد أداء أحدهم المهني على محمل التجني والميز العنصري فيصل الأمر أحيانا إلى التقاضي. ويأتي أداء مجموعة من المثليين للمشاهد الفني الشهير في افتتاح أولمبياد باريس 2024 باعتباره أصدق مثال على التوجه الممنهج نحو فرض ثقافة الجندر لا في النطاق الأوروبي فقط بل العالمي أيضاً وعدم التردد في استفزاز مشاعر الأغلبية وحتى التصادم معها، وهو ما يكشف عن وجود مشكلة مجتمعية حقيقية جسدها تعبير شخصيات أوروبية ذات مستوى عال عن استيائها من مضامين هذا المشهد.

وقبل ذلك تحولت أوروبا إلى مسرح لحركات شعبية منددة بهذه الثقافة على غرار تلك المندلعة في فرنسا خلال شهر نوفمبر المنقضي، وقبلها في ألمانيا سنة 2020 وإيطاليا سنة 2018 اعتراضاً على برمجة التربة الجنسية في المقررات الدراسية والسعي إلى تقنينها. وانتظمت في سنة 2013 مظاهرات فرنسية معلنة رفضها تقنين زواج المثليين، والملاحظ تمثيل اليمين طرفاً مشاركاً أو داعماً لهذه المناسبات الاحتجاجية دون قدرته الفعلية على تنفيذ وعوده ضد هذه الأقليات بحكم خضوع دول الاتحاد الأوروبي لقوانين موحدة توهم بصلاية منظومة الحقوق والحريات الفردية وعدم مواجهتها إشكاليات تذكر، وهو ما نقضه صعود دونالد ترامب ممثل اليمين في الولايات المتحدة.

وأصبح الواقع الأوروبي يشهد انزياحاً نحو تغليب مصلحة الأقليات والتشريع لـ"دكتاتوريتها"، ففي قضية الحال تجاوزت المسألة حماية الأقليات

تنفيذ وعوده ضد هذه الأقليات بحكم خضوع دول الاتحاد الأوروبي لقوانين موحدة توهم بصلاية منظومة الحقوق والحريات الفردية وعدم مواجهتها إشكاليات تذكر، وهو ما نقضه صعود دونالد ترامب ممثل اليمين في الولايات المتحدة. لقد أثبت الرئيس الأميركي وقاءه مواقفه من الأقليات الجندرية واتجه مباشرة إلى تنفيذ وعوده الانتخابية دون تردد، فأصدر مراسيم تقلص هامش حرية المثليين

لا شك في استمداد الأحزاب اليمينية شعبيتها من قدرتها على استثمار مخاوف المواطن الأوروبي وتروجها خطاباً سياسياً يحاكي شواغله علاوة على تعاملها مع الوضع الراهن تعاملًا براغماتياً - واقعياً يقوم في جانب مهم منه على الاعتراف بمواجهة الدول الأوروبية أزمات حقيقية تتراوح بين ما هو سياسي، اقتصادي، اجتماعي وأيضاً ثقافي، واستغلال هذه الوضعية لتمرير تصور قديم - متجدد.

قوام هذا التصور الدعوة إلى استعادة السيادة والهوية الوطنيتين ومنهما إعادة الاعتبار للدولة القومية على حساب الانتماء إلى الوحدة الأوروبية والخضوع لمنطق الليبرالية، وهي في بعض وجوها حلول ممكنة للتغلب على الأزمات. لكن ذلك لا ينفي باني شكل من الأشكال مركبة الدعوات المعادية للايديولوجيا الجندرية في خطاب هذه الأحزاب ودورها في الحملات الانتخابية بشكل مكثف من استقطاب الناضجين وكسب أصواتهم. ولعل في رفض بعض أعضاء الأحزاب اليمينية من ذوي الميولات المثلية تسييس المسألة الجندرية

وفرضها على ثقافة المجتمع مفارقة دالة على العلاقة الطردية بين هذا الطيف السياسي والأيديولوجيا المذكورة، فقد تجاوزت مواقفهم الحازمة في هذا الخصوص المستوى العام إلى آخر أخص، فسجلوا احتراهم على تمكن المثليين من بعض مطالبهم "القصوى" على غرار حقهم في الزواج والسماع لهم بتبني الأطفال، ومثل هذا النموذج كل من اليس فابيل وهولغر أربي من حزب البديل الألماني. غير أنه لا يمكن فهم هذه المواقف خارج إطارها الواقعي إذ لا يمكن إنكار استجابتها لمطالب موجودة بالفعل وتناغمها مع مزاج جزء مهم من الرأي العام.

وأصبح الواقع الأوروبي يشهد انزياحاً نحو تغليب مصلحة الأقليات والتشريع لـ"دكتاتوريتها"، ففي قضية الحال تجاوزت المسألة حماية الأقليات

تنفيذ وعوده ضد هذه الأقليات بحكم خضوع دول الاتحاد الأوروبي لقوانين موحدة توهم بصلاية منظومة الحقوق والحريات الفردية وعدم مواجهتها إشكاليات تذكر، وهو ما نقضه صعود دونالد ترامب ممثل اليمين في الولايات المتحدة. لقد أثبت الرئيس الأميركي وقاءه مواقفه من الأقليات الجندرية واتجه مباشرة إلى تنفيذ وعوده الانتخابية دون تردد، فأصدر مراسيم تقلص هامش حرية المثليين

قضت المحكمة العليا في بريطانيا مؤخراً باعتماد جنس المرأة البيولوجي عند الولادة محدداً قانونياً وحيداً لهويتها الجندرية، لتخسم بذلك الجدل القائم بين الجمعيات النسوية والحكومة الاسكتلندية حول حقوق المتحولين جنسياً، وتعيد على المستوى الخاص إلى واجهة النقاش والتفكير إشكالية المنزل القانونية والاجتماعية لأفراد مجتمع الميم ومازق إدماجهم في المجتمع الكبير. وأما على المستوى العام فتحل الحداثة وما أنتجت في خصوص الحريات الفردية بعد هذا الأمر القضائي محل مسالة حقيقية لاسيما وأنه لا يمكن اعتبار الحدث المذكور حالة معزولة، فتباين المواقف من مجتمع الميم وتفاوت نسب تمكن أفرادها من حقوقهم واقع في سياسات الدول الأوروبية ناهيك عن المزاج العام.

الوقوف ضد المثلية

تفاجأت دول الاتحاد الأوروبي ومعها العالم منذ ما يقارب السنة باكتساح اليمين نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي. وفي إطار عملها الروتيني قدمت وسائل الإعلام العالمية هذا الحدث بوصفه زلزالاً سياسياً ووضعت ملف الهجرة وإزدياد المخاوف من تصاعد الخطر الإسلامي في مرمى الأسباب المفسرة له. وهي في ذلك التوصيف محقة لكنها لا تعطي حقيقة المشهد كاملة إذ من غير المنطقي تفسير حصاد الأحزاب اليمينية هذا التأييد الواسع على خلفية مواقفها المعادية للآخر الخارجي دون مواقفها من سياسات الداخل.

ينطوي اليمين على رؤية اجتماعية تقوم في جزء مهم منها على الميل إلى المحافظة وإعادة الاعتبار للأسرة التقليدية وإعلان العداء لكل ما يهدد كيانها. في هذا الإطار يتنزل رفضه ظواهر من قبيل المثلية والتحول الجنسيين والإجهاض فضلاً

عن دعواته المبطنة لإعادة حصر دور المرأة ضمن الحدود التقليدية، معلناً بذلك عن سببه في اتجاه معاكس لمنظومتَي الحريات الفردية وحقوق المرأة وانسجامه مع منظومة الأعراف وقيم الديانة المسيحية ومبادئها التي تمثل مصدراً من مصادر بنيتها الفكرية.

إلى متى نتجاهل الفيلسوف السعودي عبدالله القصيمي

الأصوات، وهو قارئ يعيش في قبور أجداده. القصيمي معاصر لمحمد أركون ومالك شبل وعبد الوهاب المؤيد، ولذكر هنا فقط أشهرهم في فرنسا، أولئك الذين يدعون التخصص في الفكر الإسلامي بل ويدعون أنهم حماة. ومع ذلك لم يذكر أحدهم الفيلسوف عبدالله القصيمي، وهو الذي نشر بعض كتبه باللغة العربية في باريس هرباً من الرقابة العربي-إسلامية. لقد تجاهل هؤلاء الاختصاصيون الكبار الفكر السعودي وتقدم اللاذع والعميق للتراث الديني، بينما عملوا هم على تبويض وأمثلة ذلك التراث وتقديمه كحامل للأنوار العربية الإسلامية. لقد اخفوا مفكراً حراً لأنه كان سيفضح تجارتهم الرابحة في الغرب. لقد تم إهماله وإقصاؤه عمداً. ومع ذلك إذا كان هناك من يستحق صفة الفيلسوف في القرن العشرين العربي، فهو عبدالله القصيمي؛ لأنه الوحيد الذي تجرأ على زعزعة المنظومة الدينية في منطقتنا، بموهبة عظيمة، جمالية وفلسفية. فهل من المعقول إقصاء مفكر عقلائي في زمن تغول فيه اللاعقلانيون الظلاميون؟

لقد بذلت القوى الثقافية الرسمية كل ما في وسعها لرميه في سلة النسيان. وحتى بعد وفاته، حاول كثيرون تدينس أفكاره من خلال شراء بعض الشهادات الكاذبة التي تدعي عودته إلى الدين قبل وفاته، وكان ذلك عبارة عن محاولة اغتيال فكري مفضوح ثالثة بعد محاولتي اغتيال جسدي نجبا منهما في بيروت والقاهرة. ولحسن حظ التنويريين وسوء حظ الظلاميين تواصل اليوم الإنترنت إحياء وتقديمه للأجيال العربية الشابة التي تمت أسلمتها وأخونتها من خلال المدارس في كل البلدان العربية. من الآن فصاعداً، يمكن قراءة كتبه مجاناً عبر الإنترنت. وقد اتحفنا الرجل ببعض العناوين الجميلة قبل أن يتوفى عن عمر ناهز 89 عاماً في عام 1996 في مصر. من مؤلفاته: أيها العقل من رآك، عاشق لعار التاريخ، لئلا يعود هارون الرشيد، العالم ليس عقلاً، يا كل العالم لماذا أتيت، صحراء بلا أبعاد، هذا الكون ما ضميره. ويرى السعودي في كتابه "العرب ظاهرة صوتية" أن العرب القدماء لم يكونوا يميزون بين التكلم وإصدار الأصوات. ونتيجة لذلك، لم يعد بإمكان قارئ هذا التراث أن يتعلم إلا

حميد زناز
كاتب جزائري

لم يكتف الفيلسوف السعودي عبدالله القصيمي برفض التراث الديني برمته، بل أراد تدميره بالكامل. لقد دعا طيلة حياته إلى الابتعاد التام عن كل ما هو ديني. ولم يكن يتحدث من خارج التراث الإسلامي بل من داخله، إذ كان يعرف جيداً عما كان يتحدث. كان عالماً دينياً في حياته الأولى، وكتب عدة مؤلفات دافع فيها بشدة عن الدين وحتى عن الوهابية. ولما صار طالباً في جامعة الأزهر تم طرده سريعاً بسبب وهابيته. ولكن لم يستطع الشيخ مقاومة عقله، فاعلن تركه نهائياً لهذا التراث وطقوسه في كتب أصبحت مع مرور الأيام من كلاسيكيات التنوير العربي المعاصر، رغم ردود الفعل الظلامية العنيفة ضده وضدها. كتب عدة كتب نقد فيها علماء الأزهر وكشف الإعييبهم وجهلهم المدقع بالعالم المعاصر. وعلى الرغم من البيئة المحافظة وكل العداء الذي طاله، فإنه لم يتخل قط عن أطروحته الرئيسية: التمسك المرضي بالأطروحات الإسلامية هو العائق الرئيسي أمام تطور المجتمعات العربية.



موهبة عظيمة جمالية وفلسفية (القصيمي وصديقه إبراهيم عبد الرحمن)

مهرجان الشارقة القرائي للطفل يحل شيفرة العقل المراهق

المهرجان يحتفي بالترجمة والشعر الغنائي والرسوم المتحركة



الشعر الغنائي وسيلة بناء ثقافية

“المكتب الثقافي” في “المجلس الأعلى لشؤون الأسرة”، الفائزين، بحضور أعضاء لجنة التحكيم، التي ضمت كلا من الشاعر عبدالله الهديبة، والشاعرة نجاة الظاهري، والشاعرة والإعلامية شبيخة المطيري، وذلك على منصة “معرض الشارقة لرسم كتب الطفل”.

وتسلم الفائز بالمركز الأول في كل فئة ميدالية فخرية إلى جانب جائزة مالية. وقال الشاعر عبدالله الشهران، عضو لجنة تحكيم المسابقة “تتماشى مسابقة ‘فارس الشعر’ مع الرؤية الثقافية للشارقة، فنحن في حاجة ماسة في عالم الأدب والشعر إلى خلق الاندماج بين الأجيال، وتشكل إلى مسابقة نقطة للتواصل والانطلاق إلى الأفق الأوسع نحو المستقبل، حيث يُطمح الإنسان العربي عن كل شيء، إلا عن الشعر”.

وأضاف الشهران “الشاعر هو لسان حال المجتمع، وإذا كان الشاعر موسوعيا بثقافته، ومعارفه، وعلمه، وإسقاطاته، التاريخية، ورؤاه وتنبؤاته المستقبلية، فهو يقدم رسالة مجتمعية نبيلة، ومع تحجيم دور الشعر في المناهج الدراسية، تُعوّض مسابقة فارس الشعر هذا النقص، لأن الشعر هو دافس العرب الخالد الذي يسهم في ترسيخ اللغة الأم، فالشاعر وعاء ثقافي ومصدر من مصادر الحفاظ على اللغة العربية”.

من بين الندوات الهامة في المهرجان ندوة «قوة الكتب المصورة»، تبادل المشاركون فيها الأفكار حول الكتب المصورة

من جهتها، أشارت الشاعرة الإماراتية نجاة الظاهري، التي تشارك في لجنة تحكيم دورة العام الجاري من مسابقة “فارس الشعر” للمرة الأولى، إلى أن المواهب المشاركة فاقَت توقعاتها، وأضافت “المسابقة كانت ناجحة بكل المقاييس، لاسيما أنها موجهة للطفل، وتتيح للطفل أن يرى ماذا لديه ليقدّم، ويشعر بالثقة بما عنده، كما أثبتت مسابقة للأهالي أمور الطلبة أن فرصة واحدة للطفل تفتح أمامه فرصا أخرى في المستقبل، وأنا دائما أفرح عند مشاهدة طفل يبدع، أو يمني مواهبه الإبداعية”.

بدورها أكدت الشاعرة شبيخة المطيري أن أداء المشاركين كان ممتازا، مشيرة إلى أن كل نسخة من المسابقة لها ميزتها وطعمها الخاص، وأضافت “الجميل في هذه المسابقة أننا لا نكتشف فقط أصواتا متميزة في إلقاء الشعر، ولكنها قابلة أيضا لأن تكتب الشعر”.

وأطلق “المكتب الثقافي” في “المجلس الأعلى لشؤون الأسرة” بالتعاون مع “هيئة الشارقة للكتاب” مسابقة “فارس الشعر” بهدف اكتشاف المواهب الشعرية لدى الأطفال واليافعين، والنهوض بذائقتهم الأدبية، وبناء جيل جديد من الشعراء القادرين على قراءة القصائد العربية وحفظها، والتمكن من إلقائها أمام الجمهور.

ينشر المقال بالاتفاق مع مجلة الجديد اللندنية

المصوّرة وقدرتها على تحفيز الخيال ومخاطبة الطفل بعدة حواس مجتمعة. شارك في هذه الندوة كُتّاب ورّسامون متخصصون في أدب الطفل اعتبروا أن الكتب المصوّرة تمثّل مدخلا بصريا ووجدانيا للخيال والمعرفة، وتمكّن الأطفال من تكوين علاقات وجدانية مع الشخصيات التي تحتويها، بحيث ترسخ في ذاكرتهم حتى مراحل متقدمة من العمر، موضحين أن الصورة تنفّذ أحيانا على الكلمة في قدرتها على إيصال المعنى، خاصة للأطفال من أصحاب الهمم.

قوة الكتب المصورة

تميّزت الندوة بكونها جلسة حوارية شارك فيها كل من الرّسام الإماراتي خالد الخوار، والكاتبة الكويتية شيّماء ناصر القلاف، والكاتبة البريطانية كلوي سافاج، والكاتبة الأميركية بيث فيري، وأدارتها الإعلامية تسنيم زياد.

الفنان والناشر الإماراتي خالد الخوار رأى أن الكتب المصوّرة تدخل الطفل في عالم من الدهشة والارتباط العاطفي، فهي لا تقدم محتوى تعليميا محسب، بل تعزّز أيضا الخيال وتخلق تجربة ساهرة، وأوضح أن ارتباطه بالرسم نابع من البيئة والذاكرة الشعبية الإماراتية، فهو يستلهم عناصر فنه وألوانه من المكان الإماراتي وترائه البصري. واعتبر أن إدراك الطفل أهم من تعليمه المباشر، فالكاتب الذي يدهش يترك أثرا طويل الأمد في النفس والذاكرة، تماما كما تفعل القصة التي تنبض بالحياة من خلال رسومات مبدعة من جهتها، شددت الكاتبة الكويتية شيّماء القلاف على أهمية الصورة في مخاطبة جميع الأطفال، خاصة ضعاف السمع، معتبرة أن الصورة، بدهاء، لغة تتجاوز الرموز والكلمات، وهي الوسيلة الأقوى لفهم العالم لدى الأطفال من ذوي الإعاقات السمعية. لهذا تحرص على أن تكون الرسومات في قصصها قادرة على نقل المشاعر والمعلومات والهوية الثقافية بشكل مباشر.

الكاتبة الأميركية بيث فيري، صاحبة الكتب الأكثر مبيعا، تطرقت في مداخلتها إلى الطابع الجماعي للقراءة في كتب الأطفال المصوّرة، مؤكّدة أن الكتاب المصوّر يقرأ عادة بين الطفل ووالده أو معلمه، ما يضيف بعدا تواصليا عاطفيا للمحتوى. واستعرضت تجربتها في تأليف كتابها الشهير العصا والحجر Stick and Stone، والكتاب يعرف الأطفال على مفهوم الصداقة من خلال قصة بسيطة لكنها تسم مشاعرهم. الطفل لا ينسئ من يصارقه بين صفحات الكتب. بدورها، ذهبت الكاتبة البريطانية كلوي سافاج إلى أن الكتب المصورة هي نافذة الطفل إلى قضايا كبرى مثل التغيير المناخي والمستقبل، مشيرة إلى أهمية تحفيز الطفل على إدراك التحديات والتعبير عنها من خلال الفن والقصص. وأكدت أنها تستغري وقتا كبيرا في اختيار الصور التي ترفق بنصوصها لأنها تمثل جزءا من رسالتها الفنية.

«فارس الشعر» 2025

شهد اليوم الختامي من فعاليات المهرجان تكريم الفائزين في مسابقة “فارس الشعر” 2025، وكرمت كل من خولة المجيني، المنسق العام للمهرجان، وعائشة عثمان، المتحدث الرسمي عن

واسعة بطل منها الطفل على عالم اللغة بجمالياته وإيقاعاته، خاصة لغتنا العربية التي تحتوي على كنوز عظيمة. واعتبر الزراع أن بساطة الألفاظ وعذوبة الألفاظ إنما تسهمان في توسيع مدارك الطفل اللغوية وتعزيز قدرته على التعبير عن مشاعره وأفكاره بوضوح.

كما أشار الشاعر إلى أهمية المسرح، وخاصة المسرح الغنائي وكافة الفنون الأخرى في تكوين الطفل، واستعرض نماذج من المقطوعات الشعرية التراثية المصرية الخاصة بهدهدة الطفل والحضور المكثف للشعرية الغنائية الموجة للأطفال، مشيرا إلى حرص هذه المقطوعات مجهولة الكاتب على اختبار مفردات قريبة من عالم الطفل وقيمته وثقافته، موضحا أن الغناء يغني مخيلة الطفل ويغني مهاراته وقاموسه اللغوي. بدورها، تحدثت أمل ناصر، عن تجربتها الخاصة في ثنائية الهوية بين لبنان والمكسيك وبين لغتيهما العربية والإسبانية، حيث كانت أمها تغني لها في طفولتها قبل النوم الأغنيات الإسبانية، لذلك وضعت ميمرا العاطفة التي كانت تتدفق من الشعر الإسباني وجعلتها تلم بهذه اللغة. أما اللغة العربية فرفضتها في بيتها وفي مدرستها، مشيرة إلى أن الطفل مولع بالإيقاعات بطبعه، والعاطفة هي أهم شيء في تكوينه، وأن الإيقاع الموسيقي للشعر يساعد على تحسين الذاكرة السمعية واللفظية لدى الأطفال، كما يعزز لديهم مهارات الاستماع والانتباه.

كما تناولت ناصر الجانب التربوي والنقسي ودور الشعر الغنائي في نمو الطفل اللغوي، خاصة في العصر الرقمي والوفاذ المفتوحة المتعددة، ما يتطلب تأصيل اللغة الأم واعتزازه بذاته وهويته، كما أكدت أهمية اختيار النصوص الشعرية الغنائية بعناية، بحيث تكون ذات محتوى هادف وقيم تربوية تساهم في بناء شخصية الطفل بشكل متكامل.

من ناحيتها، أشارت آسيا عبدالوادي إلى أن الكتابة للطفل مجازفة شاقة وكتابة الشعر للطفل مجازفة أكبر من الكتابات الأخرى. وسلطت الضوء على الجانب الإبداعي والفني للشعر الغنائي وأثره في إطلاق خيال الطفل وتنمية حسه الجمالي، موضحة أن الألفاظ الشعرية تجذب الأطفال للشعر، إذ إن الصور الشعرية البسيطة والمبتكرة في الأغاني تفتح أفقا واسعة لخيال الطفل وتشجعه على التفكير بطرق مختلفة، ودفعها إلى التفكير في كتابة شعر يعتمد على الألفاظ وحبه الأطفال، حيث مزجت الغنائية بالتفكير، واستخدمت الإيقاع لتحفيز هذا الذكاء الصوتي.

وأشارت آسيا إلى أهمية التنوع في الأساليب الشعرية والألحان المقدمة للأطفال، لتلبية مختلف الأنواع والمساهمة في تكوين وعي فني لديهم، مؤكدة ضرورة إتقان الكتاب مهارة التواصل، مستشهدة بأكثر الأغنيات متابعة على نوافذ المشاهدة المخصصة للأطفال وتركيزها على الإيقاع والحركة البصرية، ما يستدعي ضرورة الاهتمام بالشعر الغنائي الموجع للأطفال ودمجه في المناهج التعليمية والأنشطة الثقافية، لما له من دور محوري في تنمية لغتهم وقدراتهم الإبداعية.

من بين الندوات الهامة في المهرجان ندوة “قوة الكتب المصورة”، تبادل المشاركون فيها الأفكار حول الكتب

المحتوى القابل للتكيف مع صناعة الرسوم المتحركة، وتعمل على تقديم القصص المحلية للمنتجين بهدف تحويلها إلى أعمال بصرية تواكب التطورات في عالم الإعلام الإبداعي، وتغذي خيال الأجيال الجديدة بقيم إيجابية. وأضاف أنه يسعى لاكتشاف الكتب المناسبة للترجمة والتي تنتم بجاذبية جماعيرية، خاصة تلك التي تلامس اهتمامات الأطفال واليافعين. بدورها، أوضحت اليغرا دامي أنها عملت على تحويل الرسوم إلى أفلام نابضة بالحياة عبر التعاون مع الناشرين وتطوير المحتوى، مشيرة إلى أن رسالتها كانت تتمثل في نقل الرسوم من الورق إلى الشاشة، خاصة من خلال دمج الموسيقى لإضفاء بُعد شعوري أقوى، مؤكدة أن هذا الانتقال يحتاج إلى وعي فني وفهم عميق للسرد البصري.

وأشارت دامي إلى أهمية الدمج بين الطابع المحلي والأفق العالمي في صناعة الرسوم المتحركة، مؤكدة أن العالمية لا تعني التنازل عن الهوية، بل تقديمها بطريقة تجعلها مفهومة وجاذبة لجمهور واسع، وفق معادلة عالمي + محلي = محلي عالمي Global + Local = Global. كما شددت على أن القصة هي المحرك الأساسي لكل أشكال الإنتاج، من المسلسلات إلى المحتوى الرقمي، وهي جوهر أي مشروع ناجح.

من جهتها، أكدت إيلاريا مازونيس أهمية بناء شخصيات روائية تحمل هوية بصرية واضحة وعلامة معروفة يمكن تطويرها عبر عدة قصص وأعمال، مشيرة إلى ضرورة الوصول إلى جماهير متنوعة حول العالم. وشددت على أهمية خلق توازن بين احترام الخصوصيات الثقافية من جهة، وتقديم محتوى عالمي من جهة أخرى، مع مراعاة القيم المتفق عليها. وتجنب ما قد يثير الحساسيات الثقافية. كما أوضحت مازونيس أن التأثير البصري يفوق أحيانا تأثير الكتاب المكتوب، مما يجعل من الضروري التعمق في بناء الشخصيات المتحركة في المسلسلات، بهدف تعزيز علاقتها بالجمهور. وأضافت أن القصص العالمية التي عايشها الناس في مختلف أنحاء العالم، مثل “اليس في بلاد العجائز”، استطاعت أن تلامس الجميع لأنها تناولت قيما إنسانية مشتركة مثل الصداقة، والإخلاص، والفهم. ولهذا، ترى أن الرسوم المتحركة قادرة على أن تكون وسيلة فعالة لترسيخ هذه القيم وتعزيز حضورها في وجدان الأجيال الجديدة.

الشعر الغنائي

في ندوة “الشعر الغنائي ودوره في تنمية اللغة” التي عقدت خلال أيام المهرجان ناقش عدد من الخبراء والتربويين قضايا الشعر الغنائي ودوره كلبنة أساسية في بناء الذاكرة اللغوية والجمالية لدى الطفل، مشيرين إلى قدرة الألحان المصاحبة للنصوص الشعرية على ترسيخ المفردات والتراكيب اللغوية في أذهان الصغار بطريقة سلسة وممتعة تعزز الفهم والانتماء.

شارك في الندوة الشاعر وكاتب الأطفال المصري عبده الزراع، والكاتبة والباحثة اللبانية – المكسيكية أمل ناصر، والشاعرة والكاتبة الجزائرية آسيا أحمد عبدالوادي، وأدارتها الإعلامية الإماراتية علياء المنصوري.

وخلال النقاش ذهب عبده الزراع إلى اعتبار الشعر الغنائي بمثابة نافذة

مثل مهرجان الشارقة القرائي للطفل 2025 ومؤتمر الرسوم المتحركة المنصوي ضمن فعالياته، مساحة هامة لنقاش أهم القضايا الثقافية والأدبية والفكرية المرتبطة بثقافة الطفل. “الجديد” حضرت مختلف فعاليات الحدث وكانت لها تغطية لأهم تفاصيله.

الشارقة - اختتم قبل أيام مهرجان الشارقة القرائي للطفل 2025 وقد حشدت فيه هذا العام أكثر من 1024 فعالية فنية وثقافية وترفيهية، تشمل 600 ورشة عمل، 85 عرضا مسرحيا وجوالا، و30 عرضا حيا، واستضاف 133 ضيفا من 70 دولة عربية وأجنبية، بمشاركة 122 دار نشر من 22 دولة. وقد شهد المهرجان في اليوم الختامي لفعالياته تكريم الفائزين في مسابقة “فارس الشعر” 2025.

“الجديد” حضرت جل فعاليات المهرجان وسلطت الضوء على باقة من أعماله تعكس التنوع الكبير في فعالياته المتقاطرة من القارات الخمس.

العقل المراهق

من بين الموضوعات المثيرة التي تناولتها ندوات المهرجان، ندوة حول عقل المراهق وسلط الضوء على شخصية المراهق من خلال أثر الفنون والأدب الموجهة لهذه الفئة من أبناء العالم في محاولة لفك شفرة عقول المراهقين وفهم ما يدور داخلها من تحولات وصراعات. الكاتبة البريطانية الشهيرة نيكولا مورغان، الملقبة بخبيرة عقول المراهقين، شاركت في الندوة وعنوانها “إطلاق العنان لذهن المراهق” وقد شاركت أفكارها ومعلوماتها الثمينة مع الحضور معتبرة أن من الأهمية بمكان مد جسور الثقة بين الآباء والمراهقين، بدل الاكتفاء بإلقاء الأوامر أو إصدار الأحكام.

مؤتمر الرسوم المتحركة

شهد المهرجان انعقاد المؤتمر الثالث للرسوم المتحركة وقد انعقدت في إطاره ندوة تحت عنوان “نقل قصص الشرق الأوسط إلى الجمهور العالمي”، أكد المشاركون خلالها وهم عبارة عن مديري أدبيين ورؤساء شركات رسوم متحركة، أن نقل قصص الشرق الأوسط إلى الجمهور العالمي يتطلب رؤية شمولية في دعم المحتوى الإبداعي، تبدأ من تطوير النصوص القابلة للتكيف وتحويلها إلى أعمال بصرية مؤثرة، كما أشاروا إلى أهمية تقديم القصص المحلية في قالب تصلح للرسوم المتحركة، وتوسيع نطاق الترجمة لإيصال الأدب العربي إلى جماهير جديدة، لافتين إلى أن بناء شخصيات تحمل هوية بصرية واضحة يساهم في خلق ارتباط طويل الأمد مع الجمهور، شريطة احترام التنوع الثقافي وتجنب ما قد يثير الحساسيات الثقافية.

تحدث في الندوة كل من تامر سعيد، مدير وكالة الشارقة الأدبية، واليغرا دامي، الرئيسة التنفيذية لـ DAMI FOR KIDS، وإيلاريا مازونيس، المنتج التنفيذي – Moba Digital الذين ناقشوا سبل تحويل الروايات المحلية إلى أعمال بصرية عالمية تعكس الهوية الثقافية وتصل بوضوح إلى جمهور أوسع.

خلال حديثه في الجلسة، أوضح تامر سعيد أن وكالة الشارقة الأدبية تتبنى رؤية شمولية تتجاوز الشكل التقليدي للكتاب الورقي، لتشمل الكتاب المسموع والأعمال السينمائية المستوحاة من النصوص الأدبية. وأكد أن الوكالة تسعى لتسهيل رحلة الكتاب عبر توفير الدعم والخبرة اللازمة، وربطهم بالناشرين والمخرجين والمنتجين، ليتسنى لأعمالهم الوصول إلى الجمهور المحلي.

وأشار سعيد إلى أن الوكالة تركز على

الشارقة - اختتم قبل أيام مهرجان الشارقة القرائي للطفل 2025 وقد حشدت فيه هذا العام أكثر من 1024 فعالية فنية وثقافية وترفيهية، تشمل 600 ورشة عمل، 85 عرضا مسرحيا وجوالا، و30 عرضا حيا، واستضاف 133 ضيفا من 70 دولة عربية وأجنبية، بمشاركة 122 دار نشر من 22 دولة. وقد شهد المهرجان في اليوم الختامي لفعالياته تكريم الفائزين في مسابقة “فارس الشعر” 2025.

“الجديد” حضرت جل فعاليات المهرجان وسلطت الضوء على باقة من أعماله تعكس التنوع الكبير في فعالياته المتقاطرة من القارات الخمس.

العقل المراهق

من بين الموضوعات المثيرة التي تناولتها ندوات المهرجان، ندوة حول عقل المراهق وسلط الضوء على شخصية المراهق من خلال أثر الفنون والأدب الموجهة لهذه الفئة من أبناء العالم في محاولة لفك شفرة عقول المراهقين وفهم ما يدور داخلها من تحولات وصراعات. الكاتبة البريطانية الشهيرة نيكولا مورغان، الملقبة بخبيرة عقول المراهقين، شاركت في الندوة وعنوانها “إطلاق العنان لذهن المراهق” وقد شاركت أفكارها ومعلوماتها الثمينة مع الحضور معتبرة أن من الأهمية بمكان مد جسور الثقة بين الآباء والمراهقين، بدل الاكتفاء بإلقاء الأوامر أو إصدار الأحكام.

في دورته الـ16 ناقش الحدث ترجمة القصص العربية، ونظم مؤتمر الرسوم المتحركة، وندوة عن الشعر الغنائي

في مستهل الندوة، تحدثت مورغان بعمق حول ضرورة فهم طبيعة الدماغ البشري، لأنها ترى أن هذا الفهم هو المفتاح الأهم لتحسين عمله والوقاية من مشكلاته، مؤكدة أن أدغة المراهقين ليست مختلفة كثيرا عن أدغة البالغين، فهي ترى أننا “نحن البشر نعمل وفق أسس دماغية واحدة”، وعلى الرغم من ذلك أشارت مورغان إلى وجود اختلافات طبيعية تربط بـ“حالة الدماغ” البيولوجية ومرحلة الحياة الاجتماعية، وهي اختلافات تبدأ بالظهور منذ سن العاشرة أو الحادية عشرة، حين ينطلق المراهقون في رحلة تدريجية من الاعتماد الكلي على الأهل نحو بناء استقلالهم الذاتي.

وفي هذا السياق رأت مورغان أن “مرحلة المراهقة تتشبه رحلة من الإنكامل إلى الاستقلال، وفيها يصبح المراهقون أكثر احتياجا لبناء علاقات اجتماعية قوية مع أقرانهم، مما يجعلهم أكثر عرضة للضغوط”.

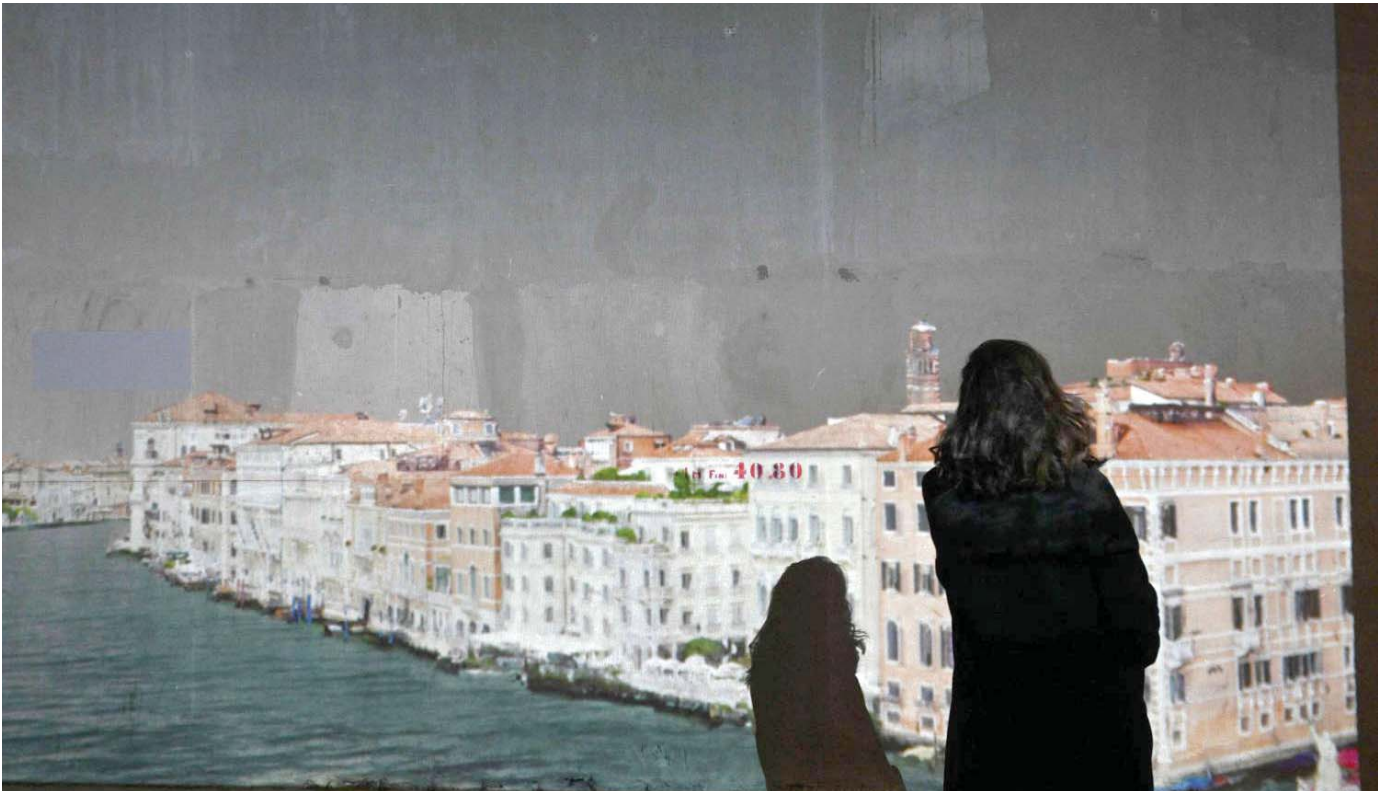
ثم انتقلت مورغان إلى الحديث عن التغيرات البيولوجية في الدماغ، والتي بإمكانها أن تقسر الكثير من سلوكيات المراهقين الاندفاعية، موضحة أن “فترة



كيف نبني الأمل

فينيسيا.. مدينة الجسور التي يهدد وجودها العشاق

مدينة فقدت ذاكرتها وتحولت إلى ديكور ساحر بلا نبض



مدينة قد تتحول إلى ذكرى



أزقة ضيقة وسحر بلا حدود

مشهد، بل حالة وجودية طاغية، تسحر العقل وتربك الحواس. لكن هذا السحر، بما يحمله من فتنة، يخفي خلفه مأساة مكنومة تتكشف ببطء، كما تتسرب المياه المالحة إلى أساسات المدينة العتيقة.

الموت الذي يلوح لمدينة العشاق ليس نتيجة عامل طبيعي فحسب، بل هو نتيجة عشق مفرط لا يعرف الاتزان

فينيسيا، المدينة العائمة على هشيم الذكرى والماء، تستقبل ما يفوق عشرة ملايين زائر سنوياً، خاصة في ذروة الصيف الممتدة من يونيو حتى سبتمبر. ومع أن وفود السياح يمنحها حياة اقتصادية لا غنى عنها، فإن تدفقهم الكثيف بات كاملاً، يأخذ معه شيئاً من روح المدينة كل يوم.

لم يكن الموت الذي يلوح لمدينة العشاق نتيجة عامل طبيعي فحسب، بل هو نتيجة عشق مفرط.. عشق لا يعرف الاتزان. لقد أصبحت فينيسيا ضحية لجمالها الأسر، وسحرها الذي استحالت عبئاً لا يُحتمل. فالحشود، التي كانت تحمل الحلم، أصبحت عبئاً على الحلم نفسه. كان المدينة تُعاقب لأنها منحت البشر أكثر مما يحتملون من بهاء. فينيسيا لا تموت فجأة... بل تختنق ببطء.

العالم، وقد كُف الرسامون الفينيقيون في ذلك الوقت بالعديد من الأعمال، بدءاً من الرسومات المقدسة للكنائس، وصولاً إلى زخرفة القصور الفاخرة المنتشرة في المدينة.

لقد تطور تاريخ الفن في فينيسيا عبر العصور بطريقة فريدة، مختلفة عن باقي أوروبا، وقد تأثرت فنياً ولفترة طويلة بعلاقاتها مع العالم العربي.

وخلال الخمسين سنة الأخيرة، انخفض عدد سكان فينيسيا إلى 50 ألف نسمة. ويتوقع بعض الخبراء أنه مع حلول عام 2030 ستتحول فينيسيا إلى "مدينة أشباح"، يزورها السياح فقط نهاراً وتخلو ليلاً من السكان.

ومن أشهر جسور البندقية "جسر التهتدات" الذي يقع في وسط المدينة بالقرب من ميدان سان ماركو، ويُعد من أشهر معالمها المعمارية، ويعتمد اسمه من كونه جزءاً من مجمع سجن قديم، حيث كان يمرّ السجناء عبره من غرفة الاستجواب إلى الزنانات بعد صدور الأحكام عليهم، ما جعله شاهداً على تنهداتهم الأخيرة. أما في الوقت الحاضر فقد بات يحمل دلالات أكثر سعادة، إذ يتدفق السياح سنوياً لمشاهدة تصميمه الجميل. كما شهدت البندقية افتتاح أول كازينو في العالم عام 1638.

في عام 421 تم بناء المدينة وسط بحيرة أسنة. وكما ذكرنا، فهي تتكون من 116 جزيرة، وأكثر من 7000 شارع، وقد قُسمت إلى 6 مقاطعات: فينيسيا، فيرونا، بادوفا، فيتشنزا، بيلونزو، وروفيغو. وتربط الجسور بين هذه الجزر، وتعد البندقية من أكبر المدن الإيطالية بعد روما.

تعدّ كنيسة سان مارك من أشهر معالم المدينة، وتضم عدداً كبيراً من لوحات الفسيفساء، وقد بُنيت كرمز للسلطة والثروة. دخول الكنيسة ليس بالأمير الصعب، إذ لا تفرض رسوم للدخول إليها.

وظلت انظار السياح تتجه في كل اتجاه من المدينة الساحرة. جموع غفيرة ومهيبة، وهذا ما أفرجني بشكل شخصي، ويعبر عن مدى اهتمامهم وحرصهم على زيارة المدينة العائمة، التاريخية، التي تثير إعجاب الزوّار المنوزعين في أزقتها وأقنيتها وشوارعها الضيقة، والتي لا يتجاوز عرض بعضها تسعين سنتيمتراً، بالكاد تمرّ فيها الأقدام. وبعضها أضيق أو أوسع قليلاً.

تلك الأزقة تستوقف المارة أثناء تنقلهم بين الزوايا والقنوات المائية. ومن شدة ضيق بعضها، كاد أحد السياح يسلك طريقاً يؤدي مباشرة إلى المياه، بعد أن ظن أن الزقاق يمتد لمسافة أطول، وفي اللحظة الأخيرة دارك الموقف ووقف على قدميه وقد تملكه الذعر، نتيجة اقترابه من السقوط في أحواض المدينة المائية والغرق فيها!

سحر يهدد البقاء

في تلك اللحظة التي تلامس فيها قدمك شوارع فينيسيا المبللة، يتسلل إلى قلبك شعور غامض، مزيج من الدهشة والخوف. الجمال هنا ليس مجرد

هذه الطبيعة والجمال، إلا أن المزيد من السكان المحليين أخذوا يغادرون المدينة الغارقة. كيف تحاول المدينة عبثاً أن تُنقذ نفسها من نفسها؟

البندقية، عاصمة مقاطعة فينيسيا بالكامل، وتقع في الركن الشمالي من إيطاليا، وتطل على البحر الأدرياتيكي، والذي يُعد أحد فروع البحر الأبيض المتوسط. وتتكون من مجموعة ضخمة من الجزر الصغيرة التي ترتبط ببعضها البعض بالجسور والقنوات، وأشهرها على الإطلاق "غراند كانال" (القناة الكبرى)، وهي قناة ضخمة تقسم المدينة إلى قسمين، وطولها حوالي 4 كم، وعرضها بين 30 و90 متراً، وتقع ضمن منتصف المدينة. وتعد القوارب والسفن وسائل المواصلات الرسمية المعتمدة في البندقية، إذ تخلو المدينة تماماً من الطرق المهددة كما هو الحال في غيرها من المدن. كانت البندقية حلقة الوصل بين أوروبا وآسيا، وتتميز بموقعها الجغرافي الفريد، وتمتلك ميناءً بحرياً قانماً منذ مئات السنين، يُعدّ الميناء الرئيسي في شمالي البحر الأدرياتيكي. كما تتميز المدينة بطابع معماري فريد من نوعه، وتعدّ من أكبر المراكز التاريخية في إيطاليا وأوروبا.

نشأت المدينة عام 800 قبل الميلاد، في بيئة نهرية تنتشر بها المستنقعات وغنية بالثروات. والمدينة عبارة عن عدة جزر، يصل عددها إلى 116 جزيرة، متصلة ببعضها البعض عن طريق الجسور. وقد ظلت لأكثر من ألف عام عاصمة جمهورية فينيسيا، وكانت تُعرف بـ"مملكة البحر الأدرياتيكي"، نظراً لثرائها الحضاري والفني ومنطقة البحيرات التي تضمها. وتُعدّ المدينة من أجمل مدن العالم التي ترعاها منظمة اليونسكو، الأمر الذي جعلها ثاني مدينة بعد روما من حيث ارتفاع التدفق السياحي من أنحاء مختلفة من العالم.

كانت البندقية تتمتع بحكم ذاتي أثناء العصور الوسطى، وكانت تُسمّى "جمهورية البندقية"، وتعد من أهم مرفأئ أوروبا تجارياً أثناء الحملات الصليبية، وكانت تتمتع بقوة بحرية هائلة.

ثرية بقصور النبلاء

فينيسيا ثرية بقصور النبلاء التي تطل على ساحات وشوارع وجداول وقنوات ومساكن قديمة تعود إلى أغنى عائلات فينيسيا خلال الفترة الذهبية للمدينة، ومن أشهرها قصر فورتوني، وقصر براسي الذي شيده جورجى مساري. تمتلك فينيسيا أكبر عدد من الجسور، إذ يبلغ عددها حوالي 416 جسراً، منها جسور عائمة وخاصة، تربط بين الجزر الـ116 التي شيدت عليها المدينة، وذلك عبر 176 قناة مائية. ومعظم هذه الجسور مبنية من الحجارة أو الخشب أو الحديد. أطول هذه الجسور هو "جسر الحرية" الذي يعبر البحيرة ويربط المدينة باليابسة، ما يتيح حركة مرور المركبات، ولم تكن السيارات وسيلة مواصلات في فينيسيا، بل الزوارق التي اشتهرت بها المدينة.

كانت البندقية في القرن الثامن عشر أحد أهم المراكز الثقافية والفنية في

أرواحنا، البيوت المائلة قليلاً، كأنها في خجل دائم من انهيار وشيك. كل شيء هناك ميلل، لا بالماء فقط، بل بالحزن النبيل، وبأسئلة مؤجلة عن مصير الجمال حين يعجز عن حماية نفسه.

لماذا بُنيت مدينة فوق الماء؟ أي احتياج نفسي أو رمزي دفع أهلها الأولين إلى هذا التحدي؟ ربما أرادوا الانفصال عن الألم، عن الخطر، عن جشع البر، فاجتموا بالماء، بالحركة، بالسيولة التي لا تمسك. لكنهم لم يعلموا أن الماء لا يحمي، بل يلتهم ببطء، تماماً كما تلتهم الحياة معانيها.

المدينة اليوم لا تغرق فقط، بل تنزف سكانها. تفرغ من أبنائها الأصليين شيئاً فشيئاً، ليحل محلهم زوّار لا يحملون سوى الكاميرات والاندهاش اللحظي. مدينة بلا أهل، كأنها فقدت ذاكرتها، وتحولت إلى عرض دائم، إلى ديكور ساحر لكن بلا نبض.

فينيسيا ليست مجرد لوحة رومانسية، بل مرآة لما قد يصيب الإنسان حين يفرط في الحلم ويهمل الحزن. مدينة تعكس هشاشتنا نحن، وكيف يمكن للجمال إن لم يُصن ويعاش بوعي، أن يتحوّل إلى فجّ نُفّث به، حتى ندمر ما نحبه بايدينا.

وأنا أغادرها، كانت فينيسيا تودّعي بصمت الماء. لم تكن هناك كلمات، بل طنين داخلي يتردد: "هل يمكن للمدينة أن تنقذ نفسها من نفسها؟"

مدينة البندقية، أو ما يُعرف بـ"فينيسيا"، تُعدّ واحدة من أروع المدن وأجملها في إيطاليا والعالم أجمع، كما سُمّيت بمدينة العشاق لما تتمتع به من أجواء رومانسية، وشوارع تمثلها القنوات المائية، ولذلك فهي تثير دهشة الزائر بكيفية البناء الذي خضعت له. وقد شيدت بواسطة سكان الجزر القريبة حولها، لغايات التصدي للهجمات التي كانت تتعرض لها. وتُعرف البندقية بأنها المدينة الأكثر رومانسية، وهذا الوصف أخذته من العرب. مدينة البندقية، قبله العشاق، وأفضل مكان لقضاء شهر العسل، فهي ساحرة، تنقل كل سائح عبر الجسور من مدينة إلى أخرى، أكثر روعة وجمالاً.

هي الجزيرة المائية في شمال إيطاليا، ومساحتها 414.6 كم²، ويُقدّر عدد سكانها بـ271 ألف نسمة، أما عدد زوارها سنوياً فاكثر بكثير. هي باختصار: البندقية، الفاتنة بسحرها الرومانسي... ورغم كل

لم تكن المسافة بين بيبوني وفينيسيا سوى ثمانين كيلومتراً، لكنها بدت على امتدادها كرحلة في ذاكرة الزمن، لا مجرد انتقال جغرافي بين نقطتين. الطريق الضيق، المتلف كوجدان قلق، يمر بين الغابات المتراسة والقرى المستقلية في سكوت، كأنها تحرس شيئاً خفياً. في تلك الرحلة التي امتدت لساعة ونصف الساعة، لم يكن الرحام وحده ما أثقل خطانا، بل ذلك الشعور الغريب باننا نقرب من مدينة ليست كباقي المدن، مدينة كأنها تقاوم الغرق... والغربة... والزوال.

المدينة لا تغرق فقط بل تنزف سكانها وتفرغ من أبنائها ليحل محلهم زوّار لا يحملون سوى الكاميرات والاندهاش

فينيسيا، مدينة الماء والحلم، حيث العشاق يأتون بايديهم المرتجفة وأعيدهم الظلمات، وكأنهم يشنون الرجال إلى معبد قديم يفيض بالرغبة والحنين. تكس السياح من كل الأعمار، وكل الجهات، في مرفئها كمن يبحث عن ذاكرة مفقودة. وجوه شاحبة، وأخرى مأخوذة بدهشة اللقاء الأول، جميعها تنصت لصوت الماء، وتترقب لحظة العبور في القارب، لا إلى مكان جديد، بل إلى زمن مختلف، وإلى نبض يخرج عن إيقاع الحياة اليومية.

عروس تحتضر بصمت

في القارب السريع، وبين زحمة الأجساد المتراسة، لاح لي أن المدينة تستقبلنا كأم مثقلة بالتعب، تخفي دعمتها تحت الملامح الهادئة. وفي كل قارب يعبر، هناك قصص تنقل، وأحلام تتسلل بين الموجات، وعشاق يخافون أن تطغى الحقيقة على الخيال.

حين وطأت قدماي أرض البندقية، شعرت أنني أمشي على ذاكرة طافية، لا على أرض صلبة. الأزقة الضيقة، القنوات التي تخترق المدينة كما تخترق الذكريات



فينيسيا، مدينة الماء والحلم



فينيسيا تنزف من تحت أقدام الزائرين

«موجات» يسترجع أحداث ربيع براغ بأعين الصحافيين

الفيلم يقدم لمحة عن التاريخ من خلال قصة شقيقين مكافحين



صحافيون ناضلوا ضد قمع الرقابة

العمل المكثف محبوسين خلف الستار الحديدي. لكن الشعلة كانت مشتعلة. بعد عشرين عاما، ستكون هناك موجة أخرى من السخط والثورة. تشابك ناجح للغاية لجميع الوقائع المنظورة، صفحيو الإذاعة التشيكوسلوفاكية الذين يناضلون من أجل استقلال البث، الطلاب الذين يناضلون من أجل حقوقهم في شوارع المدينة، توماس هافليك يقاتل النظام في عمله وحياته الشخصية. علاوة على ذلك، فإن التأثير العاطفي للفيلم على المشاهد أقوى بكثير اليوم مما كان عليه من قبل. والسبب في ذلك هو عدد من أوجه التشابه التي يمكن للمشاهد رؤيتها مع الغزو الروسي لأوكرانيا. فاز فيلم "موجات" بـ17 جائزة في المهرجانات.

ما ستجده في الفيلم هو

«ريبرتاج» موجه بشكل

رائع حول حالة حرية

التعبير وقدرتها على

إعطاء الأمل

في النهاية: يتمحور الفيلم حول الأيام الأخيرة من البث المجاني في تشيكوسلوفاكيا. إنها قصة كيف استخدم عدد قليل من المراسلين الشجعان في مكتب الأخبار الدولي للإذاعة التشيكوسلوفاكية كل الوسائل الممكنة للبقاء على الهواء لأطول فترة ممكنة خلال ربيع براغ عام 1968. شهد ربيع براغ غزو 250000 جندي من بعض دول حلف وارسو، بما في ذلك الاتحاد السوفياتي، لتشيكوسلوفاكيا لقمع الاحتجاجات المدنية ضد النظام.

ما ستجده في الفيلم هو "ريبرتاج" موجه بشكل رائع حول حالة حرية التعبير وقدرتها على إعطاء الأمل. أحد المنتجين هو يان دوبروفسكي، ابن إحدى الشخصيات التي تم تصويرها هنا. في الوقت الحاضر، عندما يمكننا قراءة مقابلات مع قدامى المحاربين في الغزو، نقول كيف أطلق مدفع رشاش من المحف الوطني النار عليه وعلى المظاهرين. ويتم إطلاق النار على الأخ الأصغر فأبيل في السيارة مع الطلاب (قد يضيف ذلك على الأقل بعض التلميح من العنق إلى الحكاية ثنائية الأبعاد إذا تم فهم انعكاس توماس جيدا)، لكنه يغادر إلى النمسا وفي غضون أيام قليلة يكتب إلى المنزل أنه حصل على حق اللجوء، لكن توماس لا يذهب لرؤيته، على الرغم من أنه لم يهتم حقا بأي شخص آخر سوى شقيقه حتى اللحظة الأخيرة.

من الواضح أيضا أن الأمر لا يتعلق بالدقة التاريخية. على سبيل المثال، الشخصيات الرئيسية، الإخوة، وهيئة تحرير الإذاعة التشيكوسلوفاكية تجرد نفسها، لكن ميلان وينر نفسه – وهو مناضل عظيم من أجل حرية التعبير – كان شيوعيا قويا، ويحتفل بماو تسي تونغ ومؤلف أعمال مثل الصين الشعبية أو انتصار الفلاح الصيني، ناهيك عن حقيقة الإذاعة التشيكوسلوفاكية صورة عن المقاتلين من أجل الحرية.

يقتحمون الشوارع أثناء احتجاج أو دبابات الاتحاد السوفياتي التي تندرج إلى براغ تبدو غير قابلة للتنبؤ في التأثير مذهلة بطريقة جيدة. من خلال التركيز على عملية جمع الأخبار، يؤكد الفيلم على أهمية التقارير المستقلة والأخلاقية. قد يكون فيلم المخرج مادل بحث عن الصحافة وتأثيرها، ويقدم قصصها إذ لم تكن أكثر أهمية من أي وقت مضى. كان المكان الأكثر بروزًا على وجه الأرض في ربيع براغ عام 1968 لمدة سبعة أشهر مجيدة، وأزدهرت في ظل سياسات الرئيس الإصلاحية المنتخب حديثًا ألكسندر دوبتشيك الذي أدخل فترة من التحرر السياسي والاقتصادي التي أصبحت أعجوبة العالم في طليعة ربيع براغ.

لقد أصّر الصحافيون من مكتب الأخبار الدولي للإذاعة التشيكوسلوفاكية على موقفهم في بث الأخبار المستقلة من مصادر موثوقة بدلاً من اعتماد خط الحزب الشيوعي، وهو موقف شجاع أكسبهم ولاء التشيك صغارا وكبارا. استمر نجاتهم حتى 21 أغسطس 1968، عندما عبرت الدبابات الروسية الأولى الحدود التشيكية. لاحظ المؤرخون في الكثير من الأحيان أن من بين الأشياء الأولى التي فعلها الأنظمة الاستبدادية عندما تحاول الاستيلاء على السلطة هي السيطرة على وسائل الإعلام، وهي خطوة يمكننا رؤيتها تحدث في الداخل والخارج اليوم. وبغض النظر عن النتيجة. يذكّرنا فيلم "الموجات" بأنها معركة يجب خوضها إذا أردنا الحفاظ على شعلة الديمقراطية حية في جميع أنحاء العالم.

كانت رسالة موسكو واضحة "لن يكون هناك انحراف في بوصلة أيديولوجية النظام أو تغير نهجه، حتى عام 1989 ستبقى رقبة البلاد تحت الحذاء الروسي. هذه المجموعة الصعبة من الصحافيين والفنيين ساهموا في النضال ضد قمع الرقابة. كانت الإذاعة الوسيلة لتوصيل رسالة الثورة.

نحن نقف معكم

يقول مذيعو الأخبار لجمهورهم – من الطلاب الذين يحتجون في الشوارع إلى الأشخاص العاديين الذين يتجمعون في الكنيسة، ويصلون بالتناوب ويستمعون إلى أحدث ما توصلت إليه الترانزستور المحمول للكاهن – وهم يقاتلون رؤسائهم من أجل الحق في قول الحقيقة. "نحن نقف معك."

فيلم "موجات" إشارة إلى موجات الإذاعة ويتمحور حول النزاهة الصحفية والبطولة في أحلك وأصعب الأوقات ومحاربة نظام يعني سحق حرية التعبير. يتعلق الأمر أيضا بمحاولة التمسك بنوع من القواعد الأخلاقية في أوقات الترويض للخوف. يأتي الكثير من قوة الفيلم المخرج جيري مادل (التي كتبها أيضا) من خصوصية الشخصيتين الرئيسيين وعلاقتها ببعضهما البعض وبين حولهما.

قاد الكسندر دوبتشيك وفدا إلى موسكو للتفاوض على الانسحاب الذي تم رفضه. عندما عاد إلى براغ، عادوا إلى

أخلاقي. ربما يمكن أن يقدم توماس بعض المعلومات الصغيرة عن الفريق دون إيذاء أي شخص ولكن بما يكفي للحفاظ على سلامة أخيه.

تغير المناخ السياسي

العمود الفقري لأي فيلم ناجح هو السيناريو، والدقة التي ابتكر بها مادل وجمع اللبئات الأساسية لسرد حكايته هي مصدر قوة فيلمه. بمساعدة السيناريو المحكم لفيليب مالاسيك، فإن وتيرة "الموجات" لا تتراجع أبدا، ويمزج التصوير السينمائي لمارتن زبران بسلاسة بين اللقطات المعاصرة واللقطات الزمنية لوضع شخصياتنا بشكل معقول في مشهد براغ الفعلي.

يمتد هذا الإحساس بالتفاصيل إلى المشاهد داخل مكتب الأخبار، حيث يخلق مادل ديناميكية بين المراسلين، مع حركتهم المستمرة التي توضح لغاتهم العنيد للصحافة. تتحرك الأحداث في فيلم "الموجات" بسرعة بعد هذه اللقطات التأسيسية. يستخدم مادل حفنة من الفقرات الزمنية لبناء الزخم وترجمة التوتر المذهلة التي تغير بها المناخ السياسي. الشاب توماس وبتشجيع من رئيسه الحالي يتولى وظيفة فني في محطة وينر الإذاعية. بمجرد دمج في هذا الفريق مع المراسلين الجريئين، يتعلم توماس المزيد عن أساليب جمع الأخبار والبث الإذاعي ويبدأ في تقدير قيمة ما يقاتل وينر ورفاقه من أجله. يصبح صديقا لونيرو الذي يعتبره مصدر إلهام له، ينخرط في العمل مع فيرا (تاتيانا بوهوفوفا)، المترجمة التي يجدها الجميع باردة. ولكن تماما كما يتناقم توماس مع حياته الجديدة، يطلب منه رئيسه السابق (بعد أن هدده رجال الأمن والاستخبارات) أن يصبح مخبرا بشكل أساسي، يوافق على مضض.

يرتفع أداء فودوتشودسكي في هذه اللقطات حيث يجد توماس الناعم الكلام نفسه في منطقة غامضة أخلاقيا. يومض شعور عميق بالأذى والقلق على وجه المثل حيث ترن شخصيته الحيرة بين ألم الوشاية على زملائه والحنن على فقدان عائلته الوحيدة الباقية على قيد الحياة، مما يعده هيمنا لشخصيته. تستند قصة الشاب توماس إلى حقيقة أنه بعد فقدان كلا الوالدين، يعتني بشقيقه القاصر، الذي يمكن للسلطات في ظل ظروف معينة أن تأخذه منه. يتعين على توماس أن يقرر ما إذا كان سيفقد أخاه أو ضميره المهني.

تبدأ الخلفية السياسية التي تدور حولها قصة الأخوين بمسيرة من الطلاب الذين خرجوا إلى الشوارع في أكتوبر 1967 للاحتجاج على انقطاع التيار الكهربائي في مهاجم جامعة سترهاوف تحت شعار "نزيد النور!" إلى وسط براغ. لكنه تم تفريقها بوحشية. تتفوق مشاهد الفيلم في مجالات أخرى، لاسيما عندما يتعلق الأمر باستخدام اللقطات الأرشيفية. ينثر المخرج هذه المقاطع في جميع أنحاء هذا الفيلم، وأحيانا يجعل اللقطات المحببة للمواطنين التشيكيين وهم

يبحث فيلم "موجات" في مخاوفه الأخلاقية من خلال قصة حميمة لشقيقين يحاولان البقاء على قيد الحياة. بعد وفاة والدهما يتولى توماس (فوجيك فودجسكي) وهو شاب منعزل سياسيا الوصاية على شقيقه المراهق باجا (اندرية ستوبكا) ووضعهم محفوف بالمخاطر.

يبدأ الفيلم بعرض بارع لاهتمامات الأخوين المتباينة. يقدم المونتاج الافتتاحي توترا مثيرا يحافظ عليه المخرج بكاء طوال الفيلم، ويتخللها مشاهد فوضوية للمظاهرات، الأخ الأصغر (باجا) في مكان ما في وسطهم، يصد الشرطة، مع مشاهد هائلة ومحلية لتوماس وهو يحمص الخبز ويتصل بالجيران بحثا عن شقيقه. عند عودته إلى المنزل، أخبر باجا توماس في دفعة متحمسة من الطاقة عن افتتاح في برنامج وينر الإذاعي. هناك اختبار للتقديم لوظيفة للعمل في المحطة ويريد باجا التقديم. يمنعه الأخ الأكبر (توماس) حماية له، لكن الأخ الأصغر باجا، بعناد المراهقين المتمردين والأشقاء الصغار في كل مكان يتجاهله ويصر على التقديم.

بطريقة ما ينتهي الأمر بكل الأخوين في الاختبار، وفي تطور مثير للسخرية، يحصل توماس على الوظيفة في الإذاعة التشيكوسلوفاكية. وهو تطور اختار إبقاؤه سرا عن أخيه القاصر لحمايته، ويبدأ العمل مع المذيع الأسطوري ميلان فاينر (ستانيسلاف). يرحب وينر ورفيقه المخلص بشدة بتوماس بحرارة، بما في ذلك الصحافية الوحيدة في الفريق فيرا شوفيتشسكوفا (تاتانا بوهوفوفا). على الرغم من أنه تولى الوظيفة فقط لحماية شقيقه من السلطات، إلا أن توماس يجد نفسه متأثرا بكاريزما وينر في بلاغته في الحديث عن السلطة ورؤسائه، رافضا أن يصبح مجرد لسان حال الحكومة الحاكمة. تأخذ الصحافية الشابة (فيرا) الإذاعي المبتدئ (توماس) تحت جناحها.

بمجرد أن يقدم الإنسان تقريرين عن غيلان الشعار، يمكن الشعور بوضوح بضخامة حركة التحرير واحتمال العنف الموجه ضدها.

عندما يبدأ مراسلونا في التفاعل مع المظاهرين في الشوارع، تبدأ القضايا التي تغذي ربيع براغ في الظهور في المقدمة بطريقة قائمة على الشخصية. وعندما تثنى السلطات حملة عنيفة على أولئك الموجودين في الشوارع، فإننا نشغل بالفعل في مصير أبطالنا المراسلين. أي تهديد لهم يشعّر به بشكل أعمق بسبب الوقت الذي استغرقه سيناريو مادل لجعلنا نهمم بهم، وبالتالي زيادة المخاطر. يصل ذلك إلى ذروته الأخلاقية عندما تركز السلطات على نقطة الضعف في فريق وينر المتجسدة في الشاب (توماس) وخوفه على شقيقه الأصغر، الذي يمنح خيار أن يصبح مخبرا للسلطات، وإلا سيتم إرسال أخيه الأصغر إلى دار الأيتام ومصير غير محدد في حالة عدم تعاونه معهم.

كان الوفاء بتعهده برعاية شقيقه مقدسا بالنسبة إلى توماس، لكن الإبلاغ عن زملائه الجدد يبدو أمرا لا يمكن تصوره. ومع ذلك، يجب اتخاذ خيار

أحيانا علينا أن نعود إلى التاريخ لنرى كم هو شبيهه باليوم في الكثير من أحداثه، ومن ناحية أخرى فإن استعادة التاريخ لا تقف عند سرر الأحداث بل تتناول خفايا هذه الأحداث والعلاقات البشرية وأعماق ما حصل بالفعل، وهذا ما نجح فيه فيلم "موجات" الذي صور اجتياح براغ وربيعها المغدور.

الفيلم مستوحى من القصة الحقيقية لمجموعة من الصحافيين من مكتب التحرير الأجنبي التقدمي للإذاعة التشيكوسلوفاكية وتصميمهم الثابت على تقديم أخبار مستقلة بعيدا عن إعلام السلطة إلى مستمعهم بأي ثمن. لذلك، كان من المتوقع أن تكون النزاهة الشخصية العالية والحس الوطني من قبل جميع أعضاء هيئة التحرير في الإذاعة المعنية. ومع ذلك، بدأ النظام في تعقب عمل المحررين، يتصاعد عندما يصل تسجيل سري لتدخل الشرطة إلى المحررين وتخشى الحكومة من بثه. يبدأ الوضع في مكتب التحرير في التغيير، رؤية تلك الظاهرة النابضة بالحياة والمثيرة والمفجرة أخيرا من خلال مسؤول غامض (توماس) الذي جنده راديو تشيكوسلوفاكيا والذي سيكون أحد رؤوس الحربة في الحركة الديمقراطية. وكان لدى توماس هافليك (فويتش فودوتشودسكي) أخ أصغر مسؤول عن رعايته، الذي سيكون أمته سببا للإكراه المستمر والضغط عليه ومساومته من قبل السلطات الشيوعية حتى يعمل بطل الرواية جاسوسا في تلك المحطة الإذاعية.

تركز القصة على توماس، ولكن ما يثير اهتمام المشاهد، الحديث عن رجل يوصف بأنه لا يحب السياسة ولا يرغب في الدخول في القضايا السياسية، ولكن الظروف دفعته في البداية (والخوف على حياة شقيقه الأصغر) للتعاون مع مجموعة معارضين. تدفقت طاقة جديدة في مسار تشيكوسلوفاكيا بعد أن أصبح الكسندر دوبتشيك زعيما لها في عام 1968. دافع رجل الدولة عن الإصلاحات التي وسعت حرية التعبير وحماية حقوق الصحافة والبرامج الاقتصادية التي تعطي الأولوية لأفراد الطبقة العاملة دون تعطيل الإطار الشيوعي للبلاد بشكل جذري. لكن الكرملين لم يستسغ أو يقبل هذا التحول، لذا سعى الاتحاد السوفياتي إلى قمعها بالقوة ويتدخلهم العسكري، عندما أرسلت الحكومة وحلفاؤها في حلف وارسو قوات لإنهاء ربيع براغ.

بصفته عاملا في المحطة، يصبح الشاب توماس محوريا في نضاله مع الصحافيين لتغطية أزمة البلاد فور حدوثها. في هذه الأثناء، الأخ الأصغر سنا يشارك في اجتماعات ومظاهرات سرية مع نشطاء طلابيين آخرين يناضلون من أجل حرية التعبير. يستمع إلى محادثات مثيرة لميلان وينر (ستانيسلاف ماجر) الأقويوة الليبرالية في الإذاعة التشيكوسلوفاكية، وفي الليل يلصق المصقات مع أصدقائه الأكبر سنا من الجامعة التي تندد بسياسة القمع والاستبداد.

يصنع جيري مادل فيلم إثارة حول فريق من الصحافيين الذين يسعون بإصرار وراء الحقيقة في الأشهر التي سبقت ربيع براغ وأيام الاحتلال السوفياتي. الفيلم مستوحى من أحداث حقيقية صادفها المخرج مادل أثناء بحثه في كيفية عمل مكتب الأخبار الدولي للإذاعة التشيكوسلوفاكية في الستينات. في ذلك الوقت، كان المكتب يديره ميلان وينر، وهو مدير عنيد بدأ بتغييرات تحريرية لمساعدة المحطة الإذاعية التي تقرأها الدولة على التحايل على الرقابة. وشجع الصحافيين على التحقق من المعلومات من مصادر مستقلة (بدلا من تلك التي تقدمها الحكومة التشيكوسلوفاكية) ودعا الآراء المعارضة إلى المناقشة.

الفيلم التشيكي "الموجات" (الترجمة الحرفية للنعنوان الأصلي لفني) يتناول مخاض تلك الحقبة الزمنية. والفيلم من كتابة وإخراج المخرج التشيكي جيري مادل، وهو ممثل تحول أيضا إلى صناعة الأفلام لعدة سنوات، بعد تدريبه في جامعة جان عاموس كومينسكي الخاصة بالإضافة إلى نيله درجة الماجستير في كتابة السيناريو في نيويورك كمخرج، وهذا هو فيلمه الروائي الثالث (بالإضافة إلى مسلسلين تلفزيونيين قصيرين) كمخرج.

وتم اختيار الفيلم من قبل الأكاديمية التشيكية للسينما والتلفزيون لتمثيل جمهورية التشيك في جوائز الأوسكار. الفيلم مستوحى من القصة الحقيقية لحملة إذاعية عامة لتشيكوسلوفاكية، تركزّ الدراما التي أخرجها جيري مادل حول شقيقين شابين خلال ربيع براغ وفي أعقاب غزو حلف وارسو.



الفيلم مستوحى من قصة حقيقية



علي المسعود كاتب عراقي

”ربيع براغ“ هو الاسم الذي يطلق على التجربة الديمقراطية سريعة الزوال التي حدثت في ما كان يعرف آنذاك بتشيكوسلوفاكيا في عام 1968، عندما أسفرت حركة تحرير ناشئة في البلاد عن انتخاب قيادة الحكومة التي رُوج فيها بشكل خاص الأمين العام للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الكسندر دوبتشيك لسياسة الانفتاح والديمقراطية. وهي تجربة ومنعطف كبير في حياة الشعب التشيكوسلوفاكي.



الفيلم يتمحور حول النزاهة الصحفية والبطولة في أحلك وأصعب الأوقات ومحاربة نظام يسحق الحريات

ورغم ذلك، انتهى الأمر بشكل صادم عندما عبّر الجيش الأحمر لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وجيش العديد من دول حلف وارسو الحدود التشيكية وأسقطوا تلك التجربة الديمقراطية حين استولوا على السلطة بالقوة، وأجبر دوبتشيك على الاستسلام، وعانت البلاد مرة أخرى من الدكتاتورية لما يزيد عن عقدين من الزمن. وفي عام 1989 انتصرت ما يسمى بالثورة المخملية واعادتها إلى الديمقراطية.

من أجل الحرية

الفيلم التشيكي "الموجات" (الترجمة الحرفية للنعنوان الأصلي لفني) يتناول مخاض تلك الحقبة الزمنية. والفيلم من كتابة وإخراج المخرج التشيكي جيري مادل، وهو ممثل تحول أيضا إلى صناعة الأفلام لعدة سنوات، بعد تدريبه في جامعة جان عاموس كومينسكي الخاصة بالإضافة إلى نيله درجة الماجستير في كتابة السيناريو في نيويورك كمخرج، وهذا هو فيلمه الروائي الثالث (بالإضافة إلى مسلسلين تلفزيونيين قصيرين) كمخرج.

وتم اختيار الفيلم من قبل الأكاديمية التشيكية للسينما والتلفزيون لتمثيل جمهورية التشيك في جوائز الأوسكار. الفيلم مستوحى من القصة الحقيقية لحملة إذاعية عامة لتشيكوسلوفاكية، تركزّ الدراما التي أخرجها جيري مادل حول شقيقين شابين خلال ربيع براغ وفي أعقاب غزو حلف وارسو.

الصيام المتقطع يسبب هشاشة العظام

المضاعفات الخطيرة المرتبطة بالصيام، وخاصة تطور الانسداد الوريدي العميق بحلول نهاية الأسبوع الثاني من الصيام، وذلك بسبب حدوث الجفاف أثناء الصيام، على الرغم من أن الشخص يستطيع شرب كمية كافية من السوائل. كما يرتبط هذا بخطر الإصابة بنقص البروتين، وبالتالي مشكلات في التوازن المائي.

وتقول "يسعى الصائمون كقاعدة إلى التخلص من السموم، أي تطهير الجسم. إلا أنهم، على العكس من ذلك، يلحقون الضرر بصحتهم، إذ لا يتناولون أطعمة غنية بالمواد المفيدة لفترات طويلة. ونتيجة لذلك، تستنفد احتياطاتهم بسرعة، ما يزيد من الإجهاد التأكسدي ويزيد من خطر الإصابة بأمراض مختلفة. إضافة إلى ذلك، تتعطل عملية التخلص من السموم نفسها أثناء الصيام، لأن جميع قوى الجسم تكون موجهة نحو الحفاظ على الحياة. ونتيجة لذلك، يسوء عمل جميع أنظمة التخلص من السموم." وتشير الطبية إلى أن البعض يستخدم الحقن الشرجية أثناء الصيام بدلا من التطهير. وهذه العملية يمكن أن تسبب أضرارا خطيرة لأن الحقن الشرجية في الواقع تزيل كمية كبيرة من البكتيريا المفيدة التي تعيش عادة في الأمعاء. وإذا أصبحت هذه العملية منتظمة، تزيد من خطر إصابة الأجزاء السفلى من الأمعاء بالأمراض.



الصوم المتقطع خطر على كبار السن

• اضطرابات أيضية: تطور الحمض الأيضي أو الحالة الكيتونية، حيث يلجأ الجسم إلى استهلاك الدهون كمصدر للطاقة، ما ينتج عنه أجسام كيتونية سامة.

• تأثيرات ضارة على الجهاز الهضمي: إسهال، اضطرابات معوية، وآلام بطنية.

• تأثيرات عصبية ونفسية: صداع شديد، ضعف الوظائف الإدراكية، تقلبات مزاجية، احتمالية الإصابة بالاكتئاب.

• مخاطر صحية إضافية: زيادة قابلية الإصابة بالأمراض المعدية، وتفاقم الأمراض المزمنة (خاصة أمراض الجهاز الهضمي، ارتفاع الضغط، والسكري).

التحسينات الأيضية مؤقتة،

حيث تعود المؤشرات إلى مستوياتها الأصلية خلال أسابيع من انتهاء الصيام، دون أن تحقق فوائد صحية

وتؤكد "يُحظر تماما الصيام العلاجي لدى المرضى المصابين بأمراض مزمنة، والأطفال، وكبار السن، حيث قد يؤدي إلى تفاقم حالتهم الصحية بشكل خطير." وتشير الطبية إلى أن الأدبيات العلمية تصف أيضا حالات من

• موسكو - لم تؤكد البحوث العلمية حتى الآن فوائد ما يعرف بالصيام المتقطع أو ما يطلق عليه مصطلح "الصيام العلاجي"، وفق ما أشارت إليه الدكتورة أوكسانا ميخايلوفا أخصائية الغدد الصماء وخبيرة التغذية. ولكن وفقا لها، فإن البيانات العلمية تشير إلى عكس ذلك تماما، حيث قد تلحق هذه الممارسة أضرارا صحية خطيرة. وتوضح الدكتورة أن الصيام ينقسم إلى نوعين:

الصيام القصير، وهو الامتناع التام عن تناول السعرات الحرارية لمدة تقل عن 72 ساعة، والصيام الطويل الذي يتجاوز مدته أربعة أيام.

وقالت ميخايلوفا "للصيام آثار إيجابية مؤقتة علميا، أهمها انخفاض وزن الجسم بنسبة من 2 إلى 10 في المئة من القيمة الأساسية، تبعاً لمدة الصيام، وتحسن ملحوظ في مستويات الغلوكوز والأنسولين، مع زيادة حساسية الجسم للأنسولين."

وتؤكد الطبية أن هذه التحسينات الأيضية مؤقتة، حيث تعود المؤشرات إلى مستوياتها الأصلية خلال أيام أو أسابيع من انتهاء الصيام، دون أن تحقق فوائد صحية دائمة. أما في ما يخص فقدان الوزن، فتشير الدراسات إلى أنه غير صحي من الناحية الفسيولوجية، حيث يتكون الوزن المفقود من 66 في المئة من الكتلة العضلية، و33 في المئة فقط من الدهون.

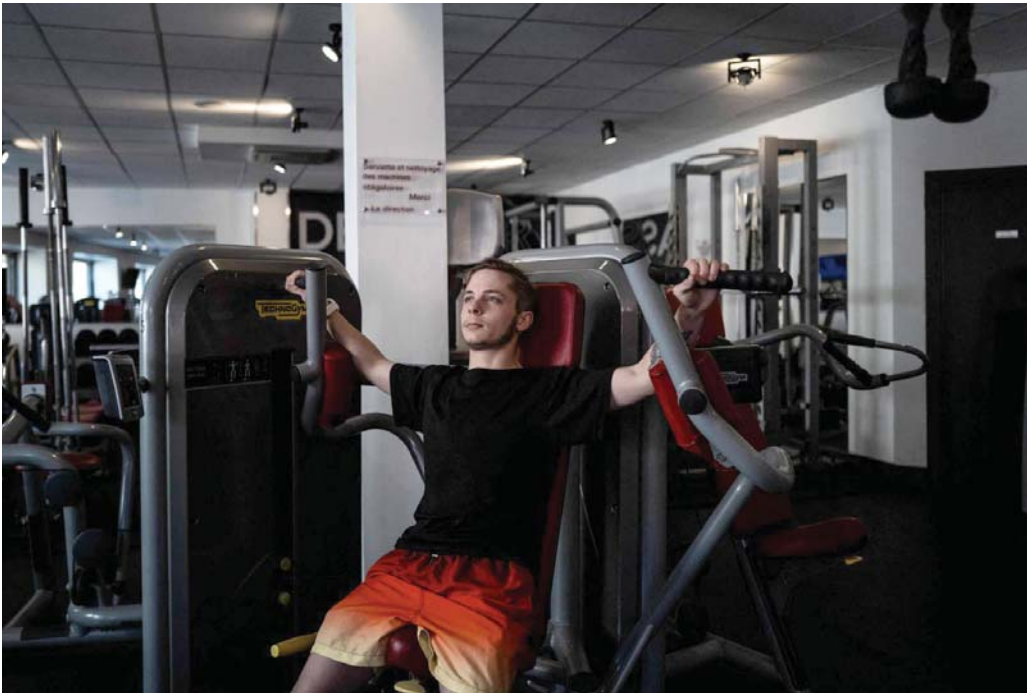
وتحذر قائلة "قد يؤدي فقدان الكتلة العضلية إلى تطور هشاشة العظام وزيادة خطر السمنة الحشوية وتفاقم مقاومة الأنسولين ومضاعفات صحية أخرى."

وتشرح أن "المشكلة تكمن في أن الإنسان يبدأ بفقدان كتلته العضلية بشكل طبيعي بعد سن الثلاثين، وتصبح عملية استعادة هذه الكتلة شبه مستحيلة بعد الخمسين. لذا فإن أي فقدان إضافي للعضلات يسبب الصيام ستكون له عواقب صحية سلبية طويلة الأمد."

وتحذر الطبية من أن الصيام قد يؤدي إلى مضاعفات صحية خطيرة، أبرزها:

عملية ضعف الجسم تكون بوتيرة أبطأ لدى الأشخاص المدربين

ممارسة التمارين الرياضية الهوائية تحافظ على الاحتياطي الصحي للجسم



الرياضة تضمن تماسك الجسم وقوته

وحرق الدهون والسعرات الحرارية، وتحسين المزاج، ويمكن التبديل بين الركض 5 دقائق، والمشي دقيقة واحدة، كما يجب التمدد قبل البدء بالركض لتفادي الإصابات. كما يجب الحرص على المشي مدة 150 دقيقة موزعة خلال الأسبوع في حال كان المشي هو التمرين الرئيسي، ويمكن استخدام أداة تتبع الخطوات لتتبع الخطوات اليومية.

وبدورها، تعتبر تمارين القوة جزءاً مهماً من برنامج اللياقة العام.

وقد يكون للجمع بين تمارين القوة والتمارين الهوائية العادية أثر كبير على صحة المتدرب فمعها يمكنه بناء قوته وتحسين تجانس عضلاته وتحسين جودة حياته وزيادة ثقته بنفسه. لكنه أيضا قد يتعرض للإصابة إذا استخدم أساليب خاطئة في التمرين.

ويجب أن يسعى البالغون الذين يتمتعون بصحة جيدة إلى ممارسة تمارين القوة التي تحرك المجموعات العضلية الرئيسية مرتين على الأقل في الأسبوع. وإذا كانت لدى المتدرب مشكلات صحية، فليتحدث مع طبيبه قبل بدء ممارسة تمارين القوة.

وينصح الخبراء بالتنفس بعمق عند رفع الوزن. ويعتقد معظم الأشخاص أنهم يتنفسون أثناء قيامهم بتمارين القوة، لكنهم قد يكتمون أنفاسهم. فمن المهم ممارسة الشهيق والزفير بالكامل بين كل حركة وأخرى. والفكرة هي تجنب الإجهاد عند حبس الأنفاس. فقد يساعد الزفير أيضاً خلال المرحلة الأعنف من التمرين، والشهيق في المرحلة الأقل عنفاً.

ويحتاج الكثير من الأشخاص لتقوية أجسادهم بالكامل، وجعلها قادرة على تحمل الأعباء اليومية كحمل مواد وأدوات ثقيلة، فليجؤون لتمارين القوة التي تختص بكامل عضلات الجسم والهيكل العظمي ومنطقة الحوض، ويُفضل دائماً أن تكون تلك التمارين تحت إشراف شخص مُختص رياضياً للتقليل من الإصابات الناتجة عنها. وتمارين القوة تُعتبر مفيدة لصحة الجسم، فهي تقلل من احتمالية الإصابة بأمراض القلب وضغط الدم والسكري والسرطان، كما أنها تحافظ على الوزن المثالي وتمنع تراكم الدهون في أجزاء الجسم المختلفة، كالבطن والأرداف والخصر.

وتكافح تمارين القوة القلق والتوتر والاكتئاب، وذلك بسبب قدرة تلك التمارين على زيادة تحرير مادة الاندورفين من الدماغ المختصة بتحسين الوضع النفسي. وتساعد على التخلص من مشكلة الأرق، ومن مشكلة النوم المتقطع، فتمارين القوة تمنع من توقف التنفس أثناء النوم وتجعله منتظماً مما يساعد الشخص على النوم بعمق.

يؤكد خبراء اللياقة البدنية وأطباء الشيخوخة أن مستوى اللياقة البدنية يختلف بين الفئات العمرية، فيمكن أن يكون أشخاص في الخمسينات قادرين على ممارسة تمارين رياضية أكثر تنوعاً مقارنة بالعديد ممن هم في الثلاثينات. ويشيرون إلى أن عملية ضعف الجسم تكون بوتيرة أبطأ لدى الأشخاص المدربين بغير المدربين، وينصحون بممارسة تمارين القوة والتمارين الهوائية.

• واشنطن - يشير خبراء اللياقة البدنية إلى أن عملية شيخوخة الجسم تبدأ بعد سن 65 عاماً لدى الأشخاص المدربين وغير المدربين، لكن لا يمكن اعتبار ذلك "حكماً" نهائياً. ووفقاً للدكتور كيريل بروشافي، طبيب الشيخوخة، يستحيل "التنبؤ" بدقة بتراجع القوة والكتلة العضلية مع التقدم في السن. وإحصائياً، لا يمكن تحديد كيف سيتغير مستوى اللياقة البدنية لشخص ما في أعمار 30 و40 و50 عاماً. لكن بعد عمر 65 عاماً، تحدث عملية الشيخوخة الطبيعية لدى جميع الأفراد دون استثناء.

ويقول بروشافي: "يختلف مستوى اللياقة البدنية بين الفئات العمرية. فمثلاً، نرى أشخاصاً في الخمسينيات قادرين على ممارسة تمارين رياضية أكثر تنوعاً مقارنة بالعديد ممن هم في الثلاثينيات".

ويشير الطبيب إلى أن عملية ضعف الجسم تكون بوتيرة أبطأ لدى الأشخاص المدربين الذين يبلغون من العمر 65 عاماً. ولإششاء مثل هذا "الاحتياطي الصحي"، يوصي بتخصيص ما لا يقل عن 150 إلى 300 دقيقة أسبوعياً لممارسة التمارين الرياضية الهوائية.

ويقول: "ينصح بممارسة تمارين القوة مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعياً لمدة 30 دقيقة. كما أن تمارين التوازن والتمدد والتنفس واليوغا ضرورية أيضاً".

ووفقاً له، من الأفضل ممارسة الرياضة يومياً. وسيكون معيار فعالية التدريب هو الوصول إلى حالة التعرق. وينصح باستشارة الطبيب لتحديد كثافة التمارين التي يتحملها الشخص. وتحافظ تمارين القوة على الاحتياطي الصحي للجسم.وتسمى التمارين الهوائية أحياناً بتمارين القلب، وهي تمارين تتطلب ضخ الدم المؤكسج من القلب لتوصيل الأكسجين إلى العضلات التي تمارس جهداً حركياً، لذا فإنها تحفز معدل ضربات القلب، والتنفس طوال فترة التمرين، كما أنها توفر كمية كبيرة من الأكسجين الذي يستخدم لحرق الدهون والكربوهيدرات كوقود للجسم.

ويمكن أن تتحول التمارين الهوائية إلى تمارين لاهوائية إذا تمّت ممارستها على مستوى شدة عال جداً، كما يمكن أن يكون هذا النوع من التمارين بسيطاً، وعملياً، وواقعياً، ويمكن استخدام

انحناء الظهر ليس سمة للشيخوخة

ويستمر الألم عموماً من عدة أيام حتى عدة أسابيع، وغادة ما يشفى بعد 6 أسابيع.

الأسباب الأكثر شيوعاً لألم الظهر هي إجهاد العضلات والارتبطة، أو تاكلها وتمزقها، أو الوضعية السيئة، أو الشد العضلي.

انحناء الظهر أصبح ظاهرة

تهدد الصغار قبل الكبار

في عصر التكنولوجيا

والعمل المكتبي، وسرعان

ما تحول إلى مشكلة صحية

وبسبب الجلوس لفترات طويلة أمام الكمبيوتر مشكلة متزايدة في ألم الظهر أو انحنائه، بغض النظر عن جودة وضعية الجلوس، يجب على المرء أن يقف من وقت لآخر، حيث ينصح خبراء الصحة القيام باستراحة كل 30 دقيقة لمدة لا تقل عن دقيقة إلى دقيقتين. ولأن الإستراحات القصيرة المتكررة خلال العمل المجهد أفضل للظهر من استراحات طويلة بعدد أقل، فهي تعطي فرصة للعضلات للاسترخاء.

ويشير الطبيب إلى أن عملية ضعف الجسم تكون بوتيرة أبطأ لدى الأشخاص المدربين الذين يبلغون من العمر 65 عاماً. ولإششاء مثل هذا "الاحتياطي الصحي"، يوصي بتخصيص ما لا يقل عن 150 إلى 300 دقيقة أسبوعياً لممارسة التمارين الرياضية الهوائية.

الانحناء نتيجة لتغيرات هيكلية في العمود الفقري نفسه، خاصة تلك الكسور الانضغاطية الصغيرة التي تحدث بسبب هشاشة العظام. وهذه الكسور التي قد تحدث دون أي ألم واضح، تسهم في زيادة الانحناء تدريجياً، ما قد يؤثر حتى على وظائف التنفس والهضم.

ويمكن الوقاية من هذه المضاعفات عبر إتباع ثلاث خطوات أساسية وهي التغذية السليمة الغنية بالكالسيوم وفيتامين "د"، وممارسة تمارين المقاومة التي تركز على تقوية العضلات الداعمة للعمود الفقري وتحافظ على كثافة العظام، والفحوصات الدورية بعد سن الأربعين للكشف عن أي علامات مبكرة لهشاشة العظام. كما أن تمارين مثل اليوغا والبيلاتس أثبتت فعاليتها في تحسين التوازن والوضعية العامة للجسم.

ويقول الدكتور أحمد عبدالرحمن، أستاذ جراحة العظام "الظهر المستقيم ليس رفاهية، بل ضرورة للحفاظ على وظائف الجسم الحيوية. والبدء في منتصف العمر ببرنامج وقائي قد يوفر عليك سنوات من الألم والمعاناة لاحقاً."

ويصاب معظم الناس بألم في الظهر في مرحلة ما من حياتهم، وعلى الرغم من ألمه فإنه ليس خطيراً في معظم الحالات.

• لندن - تبدأ ملامح الشيخوخة بالظهور على أجساد الأشخاص بطرق مختلفة، مع تقدمهم في العمر، واحد أكثر هذه التغيرات وضوحاً هو ذلك الانحناء التدريجي الذي يظهر في أعلى الظهر. وأصبح انحناء الظهر ظاهرة تهدد الصغار قبل الكبار في عصر التكنولوجيا والعمل المكتبي، وسرعان ما يتحول إلى مشكلة صحية تؤثر على جودة الحياة بأكملها.

ويشرح الأطباء أن العمود الفقري السليم يتميز بانحناءات طبيعية على شكل حرف "س"، لكن المشكلة تبدأ عندما يزداد الانحناء الصدري عن 40 درجة، وهو ما يعرف طبياً بقرط الحداپ. وهذه الحالة لم تعد تقتصر على كبار السن كما كان يعتقد سابقاً، حيث تشير الإحصائيات الحديثة إلى أن 40 في المئة من الأشخاص في منتصف العمر

يظهرون علامات مبكرة لهذا الانحناء. والالفت في الأمر أن هذا التحول في بنية العمود الفقري يأتي نتيجة لعوامل نمط الحياة الحديث أكثر من كونه جزءاً طبيعياً من الشيخوخة. فالساعات الطويلة التي يقضيها الأشخاص منحنين على هواتفهم الذكية - في ظاهرة تعرف باسم "عنق الهاتف" - تضع ضغطاً يعادل 27 كيلوغراماً على فقرات الرقبة. كما أن الجلوس المكتبي الخاطئ لثمانى ساعات يومياً يكفي لإحداث اختلالات عضلية تدفع بالظهر تدريجياً نحو الانحناء.

ويؤكد خبراء العلاج الطبيعي أن "حداپ الوضعية" الناتج عن هذه العادات يمكن تصحيحه بنسبة كبيرة إذا تم اكتشافه مبكراً. والحل يبدأ بتمارين بسيطة لا تتجاوز 15 دقيقة يومياً، تركز على تقوية عضلات الظهر العلوية وتحسين مرونة الصدر.

كما أن تعديل وضعية الجلوس بحيث تكون الشاشة بمستوى العين، وأخذ فترات راحة كل نصف ساعة، يمكن أن يحدث فرقا كبيرا. أما بالنسبة لكبار السن، فإن القصة تأخذ منحى مختلفا. وهنا يصبح



العمل المكتبي يسبب انحناء الظهر

القانون ألغى تبرئة المغتصب إذا تزوج الضحية.. فمن يقنع المجتمع

الحلول العرفية لجرائم الاغتصاب تصدر حقوق النساء في محاكمة المعتدين



نضال النساء مستمر



قرار المجتمع يحدد مصير النساء

بداعي الستر ومنحها كل ما تريده من أموال وحقوق، لكنها رفضت وتمسكت بتطبيق القانون، لتتحدى الأسرة وأعراف المجتمع.

وما بين الموقعين يمكن البناء على أن التعديلات التشريعية المنصفة للنساء قد لا تكون ذات قيمة ما لم تكن المرأة نفسها لديها شجاعة استثنائية في اقتناص حقها من المعتدي عليها، ما يتطلب منها أن تكون وحدها مسؤولة عن قرارها، بعيدا عن وصاية الأسرة والمجتمع أو الانصياع لضغوط المحيطين للزواج في صمت بذريعة تجنب الفضيحة وجلب العار وتشويه صورتها وعائلتها، وإن خسرت مقابل ذلك أشياء كثيرة.

وليس مهما أن تكون ضحية الاغتصاب التي تتمسك بمعاقبة المعتدي ابنة لعائلة كبيرة أو تتمتع بمستوى اجتماعي مرموق، المهم أن تكون هناك إرادة لديها إصرار وعزيمة تجبر المجتمع على التعاطف معها ودعمها. فالفتاة المصرية التي جلبت الإعدام لمغتصبها كانت ابنة لأسرة بسيطة في صعيد مصر، ذلك حدد له مستقبله، إذا كانت هناك إرادة بالعرف بعيدا عن القانون، لكنها لم تبال بذلك وأجبرت القضاء على تطبيق القانون.

وفرض هذا الواقع على المؤسسات القضائية في المجتمعات العربية الاقتناع بأن ضحية الاغتصاب وحدها من تقرر التصالح أم لا، بعيدا عن التعامل معها كإنسان منزوع الإرادة يحتاج إلى ولي يحدد له مستقبله، إذا كانت هناك إرادة حقيقية للقضاء على رؤسب التشريعات غير الآدمية التي كانت تعفي المغتصب من العقوبة إذا تزوج الضحية، لأن القضاء على الزواج بالتراضي بعد الاغتصاب يتطلب أن تصبح المرأة وحدها سيدة قرارها.

وأعادت واقعة التصالح بين أسرتي شاب وفتاة تعرضت للاغتصاب على يديه وإبرام عقد زواج عرفي مقابل التنازل عن مقاضاته الحديث عن الثغرات التي لا تزال موجودة في القوانين المصرية ويستفيد منها المتهم بالاغتصاب الجنسي على الفتاة مقابل أن يتصالح الطرفان ويخرج الجاني من القضية وهو متزوج من الضحية، بدلا من حبسه.

الخطر الأكبر في نظرة المجتمع يكمن في وجود موافق تجعل الأثني مسؤولة عن سلامتها الخاصة بالكامل

أناك أثار الت الواقعة غضبا نسايا واسعا، لأن هناك نصا تشريعا بعدم إعفاء المتهم من العقوبة بالسجن المؤبد، لكن المحكمة رأت أن الشاب ملتزم بمنع الفتاة حقوقها المادية وأقررت التصالح استجابة لرغبة الجاني والمجني عليها وأسرتيهما بعد تنازل الضحية عن مقاضاة مغتصبها وطلبت إسقاط حقها، وعلى النقيض من ذلك كانت هناك واقعة أخرى في مصر تصالح خلالها والد الفتاة مع المغتصب وطلب التنازل عن حقها، لكنها أصرت على الوقوف بشجاعة أمام القاضي لتطلب الثأر لنفسها ولم تعترف بما ذهب إليه الأب، ما دفع المحكمة إلى أن تستجيب لرغبة الفتاة وتحكم على المتهم بالإعدام، رغم أنه طلب الزواج منها (الدولار= 51 جنيه).

لفترة تأتي على حساب الضحية التي تقضي سنوات من الانتهاك والاستغلال. وأكدت عبير سليمان، الباحثة الناشطة في مجال حقوق المرأة بالقاهرة، أن التشريعات الخاصة بحقوق النساء بحاجة إلى تعديلات جذرية تنهي سلطة الأمر الواقع الاجتماعي على خيارات المرأة في تسير أمورهم الخاصة، لأن المشكلة ليست في إلغاء العقوبة إذا تزوجت الضحية من المجرم، بل في إمكانية فرض ذلك عليها بشكل أسري ومجتمعي دون معرفة القضاء، وتلك ثغرة لم تنتبه إليها الكثير من التشريعات الجديدة.

وأضافت في تصريحات لـ "العرب" أن المجتمع لا يسمح باستقلال قرار النساء، كما تعتقد بعض الحكومات العربية، مع أن تكريس ثقافة عدم تدخل الأسرة والمجتمع في حياة المرأة عندما يرتبط الأمر بالشرف والعرض والجسد، سيكون كفيلا بتطهير المجتمع من المجرمين الذين اعتادوا توظيف الأعراف والتقاليد والسلبية الأسرية في التنازل عن حقوق المرأة بدافع حصينتها من السنة الناس، مع أن ذلك يجعل منها جانية لا ضحية.

ثغرات قانونية ما يؤكد وجود ثغرات قانونية خاصة بمعاقبة المغتصبين أن مصر التي كانت من أوائل البلدان العربية التي ألغت إعفاء المغتصب من العقوبة إذا تزوج الضحية، شهدت قبل عامين واقعة تصالح بين أسرتي شاب وفتاة تعرضت للاغتصاب وتم إبرام عقد زواج مقابل التنازل عن مقاضاة المتهم، باعتبار أن الطرفين تصالحا وحدث الزواج بموافقة الضحية، واكتفى القاضي بإلزام المتهم بمنح الفتاة حقوقها المادية بقيمة 900 ألف جنيه (الدولار= 51 جنيه).

وحسب لجنة الأمم المتحدة المعنية بالقضاء على العنف ضد المرأة، فإن الخطر الأكبر يكمن في وجود مواقف اجتماعية تجعل الأنثى مسؤولة عن سلامتها الخاصة، وعن العنف الذي تعانيه، في ظل الإبقاء على تشريعات تصون وتشجع وتسهل أشكالاً من العنف القائم على الجنسية ضد المرأة، ما يحمل تطبيقاً قانونياً مع المعتدين بشكل يتطلب إحداث ثورة تشريعية منصفة للسيدات إذا قررت أي دولة احترام حقوق المرأة.

تساؤلات بلا إجابات قاطعة

يطرح متابعون لقضية إلغاء تبرئة المجرم حال تزوج من الضحية، تساؤلات كثيرة دون إجابات حكومية قاطعة، من بينها: كيف يمكن التيقن من أن هناك امرأة تعرضت للاغتصاب وتزوجت من الجاني دون محاسبته؟ وماذا لو حملت الضحية من المتهم، وكيف سيكون مصير الطفل، هل يكتب باسم الأم أم الجاني؟ وأين التشريعات الخاصة بمحاسبة مغتصبها؟

يتفق هؤلاء المتابعون على أن إلغاء المادة الخاصة بإعفاء المجرم من العقوبة حال تزوج الضحية، ضروري لمنع إفلات المعتدي في الجرائم الجنسية من العقاب، لكن لم تتطرق الكثير من التشريعات الحديثة بعد التعديل إلى أن إكراه المرأة أسريا على الزواج دون اللجوء إلى القضاء لمحاسبة المتهم يحمل تغطية معتمدة على جريمة يستحق كل من تساهل معها أن يعاقب، والكثير من المجتمعات تسير أمورها بالعرف.

والخطورة الأكبر هي وجود أسر لا تقتنع أحيانا بأن العلاقة الجنسية حدثت نتيجة اغتصاب قهري، وتميل إلى أنها حدثت برضا الضحية، لذلك تجبرها على الزواج من المغتصب بعيدا عن أعين القضاء، وهنا تكون المرأة عاجزة عن التصرف أو التمرد على القرار العائلي الذي يجبرها على علاقة زوجية قانونية في تشريعات بعض البلدان لم تخترها، بل تكون مع شخص انتهك جسدها لتصبح مكرهة على الاستجابة لإتمام الزواج تحت ضغوط وتهديدات عائلية ومجتمعية. وهناك شبه اتفاق بين متخصصين في العلاقات الزوجية على أن حالات الزواج التي تحدث بين المغتصب والضحية فاشلة ولا تدوم، لأنها تتم لجرد تهرب المتهم من العقوبة وليس عن قناعة ورضا وتخطيط لتأسيس أسرة في إطار من العشرة الطيبة المبنية على الاحترام المتبادل، لذلك تصبح تلك الزيجات منتهية الصلاحية، وإذا استمرت

تكفي مطالعة الأحكام القضائية الصادرة في العديد من الدول العربية التي ألغت تبرئة المغتصب في حال تزوج الضحية، لإثبات أن التشريعات وحدها لا تكفي لإنصاف المرأة ومحاسبة الجاني، في ظل وجود أعراف وتقاليد تنتقص من قيمة المرأة وتسلبها حقوقها.

من المتهم بحجة الحفاظ على الشرف، فإن المجتمع يجعلها تتعرض للاغتصاب بشكل يومي تحت ستار الزواج والحفاظ عليها من الفضيحة.

ولم تقتنع بعض الحكومات العربية بعد بأن الإبقاء على النص التشريعي الذي يبرئ المتهم من عقوبة الاغتصاب إذا تزوج الضحية، يعني أن القانون بذلك يعاقب المرأة وحدها، وينصف الجاني عندما يعفيه من العقوبة بموجب القانون، وكل ذلك بمباركة المجتمع للجريمة وزف الضحية إلى جلاذها، ما يمثل انتهاكا صارخا لآدمية المرأة باسم القانون وتحت حماية المجتمع وبمشاركتة المجرم أن النساء مجبرات على الاستسلام للأغلبية الذكورية.

والأكثر مرارة أن هناك آثارا نفسية سيئة تتعرض لها ضحايا الاغتصاب، سواء تزوجن من مغتصبيهن أو عوقب المجرمون، حيث تصبح لديهن ذكريات اليمة يصعب تجاوزها بسهولة لتصبح بمثابة كابوس دائم يطاردنهن طيلة حياتهن، ورغم ذلك لا تتبنى الحكومات التي ألغت هذا النص تاهيل النساء ضحايا الاغتصاب ضمن برامج اجتماعية ونفسية وتربوية متخصصة كي يتمكن من العودة إلى الانخراط في المجتمع، بل يتركهن للمجهول.

ولئن تباينت بعض الحكومات بأن إلغاء معاقبة المتهم إذا تزوج الضحية يعكس تمسكها بالقيم الإنسانية التي تعلو من شأن المرأة، فالحقيقة أن التحرك نحو التعديل والإلغاء قد يكون مرتبطا بزيادة معدلات الاعتداءات التي تتعرض لها النساء، والتمسك بمعاقبة المجرم قد يكون محاولة أخيرة للحد من نسب الخطف والاغتصاب، لأن التوقيت له دلالات كثيرة تشير إلى أن الجرائم التي ترتكب بحق المرأة أصبحت بحاجة إلى تشريعات صارمة.

ويرى حقوقيون متخصصون في شؤون المرأة أن الإصرار على محاسبة الموقوفين في جرائم الاغتصاب خطوة إيجابية وإن تأخرت كثيرا، لكن الوقوف عندها خطأ ما لم يتبعها إلغاء أي نص تشريعي يتغاضى عن العنف الجسدي والجنسي ضد النساء والفتيات ومرتكبي التمييز بحقهن، لأن هناك مواد قانونية في تشريعات بعض البلدان مليئة بالثغرات التي تفتح الباب أمام الموقوفين في العنف ضد النساء للإفلات من العقوبة بأريحية.

التشريع الخاص الذي ينص على عدم محاكمة المتهمة بالخطف والاغتصاب نظير الزواج من الضحية، يحمل إهانة بالغة للمرأة



أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - انضمت الكويت أخيرا إلى قائمة الدول العربية التي ألغت النص التشريعي الذي كان يتيح لمرتكب جريمة خطف واغتصاب امرأة الزواج منها للإفلات من العقوبة، في توجهه حظي بإشادة حقوقية لم تخل من مخاوف مرتبطة بعدم قدرة بعض المجتمعات العربية على استيعاب تلك التغيرات والتمسك بتفعيل العقوبة بعيدا عن الاحتماء بالعرف، خشية الفضيحة والعار لتبرير اللجوء إلى تزويج الفتاة من مغتصبها دون اللجوء إلى القضاء.

ووافق مجلس الوزراء الكويتي على مشروع مرسوم بقانون يقضي بإلغاء المادة 182 من قانون العقوبات التي تنص على أنه "إذا تزوج الخاطف بمن خطفها زواجا شرعيا بإذن من وليها، وطلب الولي عدم عقاب الخاطف، لا يحكم عليه بعقوبة ما"، في خطوة اعتبرها وزير العدل الكويتي ناصر السميح ضرورية لترسيخ مبادئ الكرامة الإنسانية، واستجابة لفتوى دينية تؤكد أن النص مخالف للشريعة، ويتناقض بشكل كلي مع الدستور الكويتي.

عبير سليمان
المجتمع لا يسمح باستقلال قرار النساء، كما تعتقد الحكومات

وسبقت الكويت في تلك الخطوة مصر والمغرب وتونس والأردن وفلسطين ولبنان والبحرين، لكن المعضلة الحقيقية التي لا تزال بعض الحكومات تغفلها أن إلغاء النص الخاص بعدم معاقبة مرتكب جريمة خطف واغتصاب امرأة إذا تزوج منها، لا يطبق عمليا بشكل كبير، ويكاد يكون تفعيل العقوبة نادرا، لأن زواج المغتصب من الضحية قد يحدث قبل اللجوء إلى المحكمة من خلال ارتكان العائلتين إلى الحلول العرفية.

وتكفي مطالعة الاحكام القضائية الصادرة في عدد من الدول التي ألغت معاقبة المغتصب للوقوف على أن التشريعات وحدها لا تكفي للوقوف على جاهزية المجتمعات نفسها لقبول فكرة الإلغاء انتصارا لحق المرأة، في ظل التعامل الذكوري مع النساء كثة ثانية يجب عليهن الاستسلام لما تتره التقاليد والأعراف، وإذا وافق ولي المرأة على أن تتزوج بلا معاقبة المغتصب فهذا لا يمنحها الحق في الرضخ وإلا عوقبت أسريا ومجتمعا.

ومهما كانت الحكومات مقتنعة بحق المرأة في القصاص لنفسها من المغتصب، فإن الأزمة الحقيقية مرتبطة بأن بعض المجتمعات أو البيئات السكانية تعتبر أن في الأمر مساسا بمبدأ الشرف، أي أن الانكفاء بخطوة التعديلات التشريعية التي تحاكم المجرم ليس كافيا إذا لم يوازها الكثير من نشر الوعي في ما يتعلق بأهمية دور المرأة في تحقيق أمن المجتمع والتوازن بين أفرادها، وحققها الكامل في أن تقرر الزواج أو تحاكم من انتهك جسدها.

إهانة بالغة للمرأة وكافحت منظمات نسوية في العديد من البلدان العربية لإقناع حكوماتها بأن الإبقاء على النص التشريعي الخاص بعدم محاكمة المتهم بالخطف والاغتصاب نظير الزواج من الضحية، يحمل إهانة بالغة للمرأة؛ لأنها إذا تعرضت لهذا الفعل المشين مرة واحدة، وتزوجت إجبارا

كيف حوّل الأهلي السعودي السقوط المحلي إلى إنجاز قاري

ترقب مشوب بالخوف لمستقبل يائسله مع العملاق الجداوي



من رحم المعاناة إلى معانقة المجد

موقع “سوفاسكور” المتخصص في إحصائيات كرة القدم، بعد خوضه 42 مواجهة عبر مختلف المنافسات هذا الموسم، أحرز خلالها 16 هدفاً، وقدم 19 تمريرة حاسمة.

تألق رياض محرز البالغ من العمر 34 عاماً، دفع العديد من الشائعات الصحفية للقول إن النجم الجزائري قد يعود إلى صفوف فريقه السابق مانشستر سيتي، عبر صفقة اضطرارية بفعل كثرة الإصابات التي تلاحق نجوم بيب غوارديولا، وحاجة النادي السماوي للاعبين من طراز خاص، بهدف تقديم مستوى مميز في كأس العالم للأندية 2025.

لا يمكن التقليل من القدرات الكبيرة التي يقدمها المهاجم الإنجليزي إيفان توني بصحبة الأهلي السعودي هذا الموسم، بعد خوضه 39 مواجهة عبر مختلف المنافسات، أحرز خلالها 26 هدفاً وقدم 5 تمريرات حاسمة، ما وضعه في المركز الثاني ضمن أفضل لاعبي الفريق، بمتوسط تقييم بلغ 7.4 نقطة.

ومنذ الأسابيع الأولى لتألق المهاجم الإنجليزي البالغ من العمر 29 عاماً بصحبة الأهلي السعودي، ووجود اسمه ضمن اللاعبين المرشحين للاتحاق بصوف المنتخب الإنجليزي في أي لحظة، بدأت الشائعات تتحدث عن عودة إيفان توني إلى الدوري الإنجليزي، وسط اهتمام خاص من قبل العملاقين تشيلسي وتوتنهام هوتسبير.

في المركز الثالث، جاء المدافع البرازيلي روجير إيباريذا دا سيلفا بمتوسط تقييم بلغ 7.33 نقطة، احتل بها المركز الثامن على سلم ترتيب أفضل لاعبي دوري روشن السعودي، بعد خوضه 42 مواجهة عبر مختلف المنافسات هذا الموسم، أحرز خلالها 7 أهداف، وقدم 4 تمريرات حاسمة.

مدافع السامبا البالغ من العمر 26 عاماً، تلقى العديد من العروض الجادة من أندية أوروبية تسعى للحصول على خدماته في الصيف المقبل، وفقاً لما ورد في بعض الصحف السعودية، وسط رفض تام من إدارة الأهلي السعودي تركه يرحل في الميركاتو المنتظر.

وعلى الرغم من الأزمة الكبيرة التي واكبت استبعاده من قوائم الأهلي في دوري روشن السعودي، إلا أن البرازيلي روبرتو فيرمينو أظهر احترافية كبيرة، حافظ من خلالها على أفضل مستوياته الفنية والجديدة عبر بوابة دوري أبطال آسيا للنجبة، ليحتل المركز الرابع ضمن أفضل لاعبي “الراقي” بمتوسط تقييم بلغ 7.29 نقطة.

نحو أهمية التركيز على المباريات القادمة وحاجتهم للفوز لضمان المشاركة في كأس السوبر.

ورغم أن المشاركة في السوبر قد تكون هدفاً محد ذاته، إلا أن حقيقة أن الأهلي بات بعيداً كل البعد عن المنافسة على لقب الدوري تجعل هذا التركيز يبدو وكأنه تكتيك لتجنب الحديث عن المستقبل الحقيقي، هذا التهرب من الإجابة الصريحة يفسره الكثيرون على أنه إشارة واضحة لعدم حسم المدرب لقراره بالاستمرار، وربما ميله للرحيل.

النجم الأبرز

احتل الجزائري رياض محرز صدارة أفضل لاعبي الأهلي السعودي هذا الموسم، بمتوسط تقييم بلغ 7.6 من أصل 10 نقاط، وفقاً للتقييم الصادر عن

إقصائه للhal من نصف النهائي بنتيجة 1-3. وأضاف يائسله أن الفريق حقق تطوراً لافتاً على المستويين الجماعي والفردى خلال الأشهر الماضية، وهو ما ساهم في تحقيق هذا الإنجاز التاريخي، مؤكداً أن “التماسك وروح المجموعة” لعبا دوراً محورياً في حسم المواجهات الكبرى.

وعن مواجهة الهلال، أشار إلى أن فريقه دخل اللقاء بإصرار كبير على الفوز، قائلاً “الهلال خصم صعب دائماً، لكن هذا العام كنا في قمة التركيز”. وقدم اللاعبون أداءً رائعاً على كل المستويات، وشعرت حينها أننا قريبون من اللقب”. كما تطرق المدرب الألماني إلى قراره الصعب باستبعاد البرازيلي روبرتو فيرمينو من قائمة الدوري المحلي، قائلاً “كان موقفاً معقداً، لكن فيرمينو تقبله باحترافية، وقدم أداءً استثنائياً في البطولة الآسيوية استحق عليه لقب الأفضل.”

تتجه انتظار جماهير الأهلي السعودي بترقب مشوب بالخوف نحو مستقبل فريقها تحت قيادة المدرب الشاب ماتياس بايسله، فبعد موسم لم يرق إلى تطلعات البعض رغم العودة إلى دوري الكبار وتقديم مستويات مقبولة في أحيان كثيرة، بدأت تلوح في الأفق إشارات مقلقة قد تشرّج رحيل المدرب الألماني.

هذا الاحتمال لا يغير القلق وحسب، بل يلقي ظلالاً من الرعب على مستقبل النادي، الذي يامل في بناء مشروع طويل الأمد، وفيما يلي، مؤشرات رئيسة تزيد من احتمالية رحيل بايسله، وتجعل إدارة الأهلي وجماهيره يخشون “قراره” القادم.

إحدى هذه الإشارات وأكثرها غموضاً هي تلك التغريدة التي نشرها صديق بايسله المقرب، عبد العزيز العنقري، والتي تضمنت بيت شعر حزينا عن الرحيل مرقاً بقلب مكسور. العنقري، الذي يُعرف بعلاقته الوثيقة بالمدرّب الألماني، والذي كثيراً ما كان يظهر برفقته في مناسبات مختلفة، جعل من هذه التغريدة لغزاً محيراً، هل كانت مجرد تعبير شخصي عن مشاعره؟ أم أنها رسالة مشفرة، فيها تلميح مبطن إلى قرار وشيك يخص بايسله؟

الشكوك تحوم حول التغريدة، فغالباً ما تكون رسائل الأصدقاء المقربين بمثابة مؤشر حقيقي على توجهات شخصياتهم، خاصة عندما يتعلق الأمر بمواضيع حساسة كالرحيل عن موقع مهم. ما يثير الريبة والقلق أيضاً هو رد

فعل بايسله نفسه بعد مباراة التعاون، عندما سئل بشكل مباشر عن مستقبله مع الفريق، لم يقدم المدرب أي إجابة واضحة أو تأكيداً بالبقاء، بل غير الموضوع على الفور، ووجه الحديث

مبنيًا سعادته وتقديره للقيم الإيجابية التي يتحلّى بها هذا الجمهور. وعن سر التفوق تحديداً على الهلال، الخبر قارياً، بعد مباراة مشهودة، يعتبر النجم الدولي السعودي سابقاً أن “بايسله قرأ الهلال جيداً، وعُدل في طريقة اللعب بما يتناسب مع المباراة عكس البرتغالي جورجي جيزوس الذي أفلس فنياً” وفقاً لرايه.

إنتركونتيننتال والدوري

يرتب الفوز القاري الأول مسؤوليات مستقبلية كبيرة على النادي الجداوي بحسب عبد “هذا اللقب قرب الأهلاوية من بعضهم البعض، والثف الجميع حول الأهلي لتحقيق المزيد من الإنجازات.”. يعتبر أيضاً أن “الهدف المقبل والأهم سيكون بطولة كأس القارات للأندية “إنتركونتيننتال” التي ضمن الأهلي مشاركتها فيها فضلاً عن كأس العالم للأندية 2029، كما النسخة المقبلة من دوري أبطال آسيا للنجبة.

وفيما يرى شلية الذي حقق كأس آسيا 1996 بقميص الأخضر، أن الثلاثي الجزائري رياض محرز، والبرازيلي روبرتو فيرمينو والبرازيلي روجير إيبارييز كانوا أفضل نجوم الفريق في البطولة، ويعتبر أن المشاركة في القارات تتطلب بعض التعديلات على اللاعبين المحترفين عبر استبدال التركي ميريج ديميرال والإسباني غابري فيغا.

وعلى قاعدة “رب ضارة نافعة”، يؤكد عبد أن هبوط الأهلي في موسم –2021 2022 إلى الدرجة الثانية لم يكن عثرة بل كان دافعا قويا لتقديم أجمل العروض، وهو ما ترجم في احتلال المركز الثالث المؤهل قارياً في الموسم الأول بعد الصعود. يؤكد شلية أن الفريق الذي فقد الأمل بإحراز اللقب هذا الموسم بابتعاده 10 نقاط عن جاره الاتحاد المتصدر، يجب أن يضع إحراز لقب الدوري، الغائب عن خزائنه منذ موسم 2015/2026، نصب عينيه، داعياً إلى المحافظة على فيرمينو وإعادته إلى القائمة المشاركة في الدوري بعد المستوى المميز الذي أظهره قارياً.

أكد الألماني ماتياس بايسله، المدير الفني لنادي الأهلي السعودي، أنه ينتظر ما ستسفر عنه قرارات الإدارة بخصوص مستقبله مع الفريق خلال الفترة المقبلة، مشيراً إلى أن وضوح الرؤية داخل النادي سيكون حاسماً في اتخاذ أي خطوة قادمة. وفي تصريحات تليفزيونية، قال بايسله “بصراحة، في كرة القدم لا يمكنك التخطيط بعيد المدى، كل شيء يُدار بشكل يومي تقريباً. أحب التفكير طويل الأمد، لكنني الآن بانتظار رؤية النادي وتوجهاته، وسأعلن أي مستجدات فور توفرها.”

وجاءت تصريحات المدرب الألماني بعد قيادة الأهلي لتحقيق لقب دوري أبطال آسيا للنجبة لأول مرة في تاريخه، عقب انتصار مستحق على كاواساكي فرونتالسي الياباني بهديفين دون رد، وبعد

نجح الأهلي السعودي في حصد لقب دوري أبطال آسيا للنجبة عن جدارة واستحقاق، وسط وعود أطلقها مسؤولوه ولاعبوه، تتمثل في المنافسة على لقب دوري روشن السعودي في الموسم المقبل. مهمة صعبة بالنظر إلى قوة المنافسين يتقدمهم الهلال والاتحاد والنصر، ما يعني أن الأهلي السعودي سيكون في حاجة ماسة إلى تدعيم صفوفه بصفقات من العيار الثقيل، والأهم من ذلك الاحتفاظ بأفضل لاعبيه ومنعهم من الرحيل في ميركاتو الصيف المقبل.

جدة - أضاف الأهلي السعودي أول ألقابه القارية إلى “قلعة الكؤوس”، بإحرازه دوري أبطال آسيا للنجبة لكرة القدم بقاء راق يترجم كنيته. وتوَّج مسيرة مميزة بدأها في المجموعة الموحدة وفقاً للنظام الجديد، بإحتلاله الوصافة خلف موطنه الهلال بفارق الأهداف ومن دون خسارة، وانهاها بانتصارات مدوية، أبرزها على الهلال المتوج بأربعة ألقاب قياسية، في الأدوار الإقصائية التي استضافتها جدة.

بعد فوزه المريح على كاواساكي فرونتالسي الياباني في النهائي (2-0)، وإمام قرابة 60 ألف متفرج ضجت بهم مدرجات ملعب الإنماء، تبرع الفريق الجداوي، حامل لقب الدوري المحلي ثلاث مرات والذي تأسس عام 1937، على العرش القاري في البطولة التي حل فيها وصيفا مرتين سابقا (1986، 2012).

نجاح استثنائي

يعكس تنويع “الراقي” باللقب القاري نجاحا استثنائياً لمسيرة قادها المدرب الألماني الشاب ماتياس بايسله (37 عاماً) الذي عرف كيف يصعد بفريقه، الخامس في ترتيب الدوري المحلي، إلى عرش المجد الآسيوي. تجاوز التريجات التي كانت تصب لمصلحة نظيره، الهلال بطل الدوري المحلي، والنصر المُرصّع بالنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، أفضل لاعب في العالم خمس مرات، ومتصدر هدافي الدوري المحلي بـ23 هدفاً.

على قاعدة “رب ضارة نافعة”، إن هبوط الأهلي في موسم 2021-2022 إلى الدرجة الثانية لم يكن عثرة بل كان دافعا قويا

ب11 انتصارا وتعادل وحيد، عبّد الأهلي طريقه مؤازرا بقاعدة جماهيرية لم تخذله، تحديدا في المباريات الإقصائية في جدة، راسمة لوحات الـ”تيفو”.. ومطلقة الأهازيج، وبادلها هو باداء رفيع حظي بإعجاب الجميع. لكن الأهلي، بحسب أحمد عيد، أحد أبرز رموزه التاريخيين، ليس غريبا عن البطولة القارية، فقال “كنا أول فريق سعودي



فرس رهان حقيقي

الأهلي يبقى في الصدارة بانهزام بيراميدز أمام البنك الأهلي في الدوري المصري

سيراميكا كليوباترا يفرض التعادل على الزمالك ويضعف آماله في التأهل الأفريقي



النادي الأكثر تتويجا بلقب الدوري المصري

وتعادل فاركو مع ضيفه بتروجت 2-2 في الإسكندرية، رافعا رصيده إلى 30 نقطة في المركز السابع، فيما أصبح رصيد صاحب الأرض 26 نقطة في المركز الثامن. وتقدم فاركو بهدف سجله جابر كامل في الدقيقة 11 وتعادل بتروجيت بهدف سجله إسماعيل ماريكو في الدقيقة 25 لينتهي الشوط الأول بالتعادل بهدف لثله. وفي الشوط الثاني، تقدم فاركو بهدف سجله أحمد شريف في الدقيقة 49، وتعادل بتروجيت عن طريق حامد حمدان في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع للمباراة من ركلة جزاء.

الموسم المقبل، خاصة وأن إنهائه الموسم في المركز الثالث يعني مشاركته في بطولة كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفيدرالية) للموسم الثالث على التوالي. على الجانب الآخر، رفع سيراميكا كليوباترا رصيده إلى 31 نقطة في المركز السادس، بفارق نقطتين خلف البنك الأهلي صاحب المركز الخامس، وبفارق أربع نقاط خلف المصري الرابع. ويحتل فاركو المركز السابع برصيد 29 نقطة، ويأتي خلفه في المركز الثامن فريق بتروجيت برصيد 25 نقطة، ويتذلل حرس الحدود الترتيب برصيد 22 نقطة.

فراوغ المدافع أحمد رمضان وسجل في مرمرى بسام. وخرج حارس مرمرى الزمالك محمد صبحي مصابا في الدقيقة 79 وترك مكانه لمحمد عواد. واحتسب الحكم 12 دقيقة كوقت بدل ضائع لكثرة التوقفات في الشوط الثاني، ما سمح لسيراميكا كليوباترا بخطف التعادل في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع حين أرسل محمد شكري كرة عرضية من الجهة اليسرى قابلها البديل بلحاج برأسية قوية سكنت شبك عواد. ويسعى الزمالك إلى الحصول على المركز الثاني المؤهل لدوري أبطال أفريقيا

فخطف الكرة وأودعها الشباك بسهولة، رافعا رصيده الشخصي إلى 11 هدفا في الدوري هذا الموسم، في صدارة الهدافين مشاركة مع لاعب الأهلي إمام عاشور. وفي الشوط الثاني، عادل إسلام عيسى لأصحاب الأرض في الدقيقة 64 حين تسلم تمريرة محمد رضا "بوبو" من الجهة اليسرى قبل أن يسدد الكرة في الزاوية اليسرى لمرمرى محمد صبحي. واستعاد الزمالك تقدمه في الدقيقة 68 عبر البديل التونسي سيف الدين الجزيري بعدما وصلته الكرة من ركلة حرة مباشرة أرسلها نبيل عماد "دونغا"،

عزّز الأهلي المصري بقاءه في صدارة الدوري المحلي متقدما بنقطتين على بيراميدز الذي انهزم أمام البنك الأهلي، فيما تقلصت آمال نادي الزمالك في الحصول على مركز مؤهل لمسابقة الكونفيدرالية الأفريقية بعد التعادل مع سيراميكا كليوباترا.

القاهرة - بقي الأهلي حامل اللقب في صدارة ترتيب الدوري المصري لكرة القدم، وذلك نتيجة سقوط بيراميدز أمام مضيفه البنك الأهلي بأربعة أهداف مقابل هدفين، في المرحلة الخامسة من مجموعة تحديد البطل، فيما فرض سيراميكا كليوباترا على ضيفه الزمالك تعادلا قاتلا 2 - 2 في الاختبار الأول للأخير مع مدربه الجديد أيمن الرمادي. وتربع الأهلي على الصدارة بفوزه على المصري 4 - 2، متقدما بفارق نقطتين على بيراميدز الذي عزّز عن استعادة الزعامة قبل ثلاث مراحل على نهاية الموسم وقبل مواجهته الثلاثة مع الزمالك. وسجل محمد إبراهيم (4) وأسامة فيصل (21) وأحمد مديبولي (82) والتوغولي ياو أنور (86) للبنك الأهلي الذي رفع رصيده إلى 36 نقطة في المركز الرابع وأنعش آماله في التأهل لكأس الاتحاد الأفريقي، فيما سجل إبراهيم عادل (48) ومروان حمدي (76) لبيراميدز.

الزمالك فرط في الفوز على سيراميكا كليوباترا في الاختبار الأول لمدربه أيمن الرمادي الذي حل خلفا للبرتغالي المقال جوزيه بيسيرو، واكتفى بالتعادل 2 - 2 بعدما اهتزت شبكاته في الوقت القاتل.

وسجل ناصر منسي (14) والتونسي سيف الدين الجزيري (68) للزمالك، فيما سجل إسلام عيسى (64) والمصري أحمد بلحاج (4+90) لسيراميكا كليوباترا. وهذا التعادل الثالث تواليا، ليرفع الزمالك رصيده إلى 41 نقطة في المركز الثالث، فيما بات رصيد سيراميكا كليوباترا 31 نقطة. وتقدم الزمالك في الدقيقة 14 عبر منسي الذي استغل خطأ فادحا من الحارس محمد بسام الذي حاول مراوغته،

غوراديو لا خاض «أصعب موسم» في مسيرته التدريبية

لندن - أقرّ مدرب مانشستر سيتي بيب غوارديولا أن هذا الموسم كان الأصعب في مسيرته التدريبية الممتدة 16 عاما، مع خسارته لقب الدوري الإنجليزي الذي هيمن عليه أربع سنوات متتالية، بالإضافة إلى إخفاقه المبكر في دوري أبطال أوروبا في كرة القدم.

وحقق الإسباني نتائج رائعة في مشواره التدريبي قبل حقبة سيتي، مع برشلونة الإسباني ثم بايرن ميونخ الألماني لكن بعد سيطرته الكاسحة على "البريميرليج"، تراجع الفريق الملوك للأمارات بدءا من أكتوبر. ولا يزال بمقدور سيتي الحلول بين الخمسة الأوائل والتأهل لدوري أبطال أوروبا، كما يملك فرصة في كاس إنجلترا وأخرى في مونديال الأندية في الولايات المتحدة.

لم أكن جيدا بما يكفي لأجد وسيلة لكننا لم نستسلم، لا نزال نحارب للتأهل إلى دوري الأبطال، وهذه جائزة كبيرة جدا

اللقب. "وعانى" سياتيرين" هذا الموسم من إصابة أفضل لاعب في العالم، لاعب وسطه الدفاعي الإسباني رودري، فيما تراجع مستوى بعض نجوم الفريق. ولا يعني بيب نفسه من اللوم أيضا "تعرضنا لإصابات عديدة، ولم نمتلك الطاقة. حاولنا معظم الوقت لكن لم نتمكن". "لم أجد الطريقة المناسبة لأريجهم وأفوز بالمباريات." وشرح المدرب الفذ الذي فاز فريقه في آخر أربع مباريات في الدوري "لم أكن جيدا بما يكفي لأجد وسيلة لكننا لم نستسلم. لا نزال نحارب للتأهل إلى دوري الأبطال، وهذه جائزة كبيرة جدا، وهناك كاس إنجلترا أيضا."

لكن حتى في حال إنجاز المهمات المتبقية، لم يتغير حكم غوارديولا على الموسم المتعثر. وقال ابن الرابعة والخمسين الذي ودع فريقه أمام ريال مدريد الإسباني في ملحق

ثم يواجه النجم النادي الصفاقسي على الملعب الأولمبي بسوسة في كلاسيكو الجولة الأخيرة. ويحتاج النجم، الذي عاد بقوة في النصف الثاني من مسابقة الدوري بقيادة المدرب محمد الكشكر، إلى الفوز في مباراتيه المتبقيتين وانتظار ما ستؤول إليه مواجهتا الترجي والمستيري. في المقابل غادر كل من اتحاد تطاوين وقوافل قصصة الدوري التونسي بعد الهزيمة ضد كل من الملعب التونسي ومستقبل قابس من الجولة ذاتها.

وفاز الملعب التونسي على مضيفه اتحاد تطاوين بهدفين لهدف. كما فاز شعبة العمران على ضيفه اتحاد بن قردان بالنتيجة ذاتها ومستقبل قابس على مضيفه قوافل قصصة بهدف لصفر، وتعادل مستقبل سليمان مع ضيفه الترجي الجرجيسي بهدف لثله.

وعلى ملعب نجيب الخطاب، سجل ناصف العطوي هدف التقدم للملعب التونسي في الدقيقة العاشرة ثم أضاف الرواندي يونور مويجيشا الهدف الثاني في الدقيقة 31 من ضربة جزاء وتكفل حسني قزيمير بتسجيل هدف اتحاد تطاوين في الدقيقة 59. ورفع الملعب التونسي رصيده إلى 49 نقطة في المركز السادس وتوقف رصيد اتحاد تطاوين عند 19 نقطة في المركز الأخير. وتؤكد هبوط اتحاد تطاوين وقوافل قصصة للدرجة الثانية حيث يتبعد الأول بفارق خمس نقاط عن آخر مراكز النجاة والثاني بأربع نقاط مع تبقي جولة واحدة على نهاية الموسم.

صراع حاسم على اللقب وقوافل قصصة واتحاد تطاوين يغادران الدوري التونسي

للموسم الثاني على التوالي والمرة 34 في تاريخه (رقم قياسي) لتعويض خروجه القاسي من مسابقة دوري أبطال أفريقيا من دور الثمانية أمام صن داوونز الجنوب أفريقي. وفي المواجهة الأخرى يستضيف الاتحاد المستيري، الذي قدم موسما رائعا بقيادة مدربه المخضرم فوزي البنزرتي، نجم المتلوي حيث يتعين عليه الفوز للإبقاء على حظوظه كاملة في إحراز اللقب لأول مرة في تاريخه بعد أن كان قريبا من ذلك في المواسم الأخيرة.

الترجي يملك أفضلية أمام المستيري وفي حال التساوي في عدد النقاط فإنه يتوج باللقب لتفوقه في المواجهات المباشرة

كما يمني المستيري نفسه بخسارة الترجي أمام الأولمبي الباجي لأن ذلك سيمنحه فرصة اعتلاء الصدارة ومن ثم يكفيه التعادل بالجولة الأخيرة للتتويج. وفي المقابل يملك الترجي أفضلية أمام المستيري لأنه في حال تساوي الفريقين بعد النقاط في الجولة الأخيرة في الصدارة، فإنه يتوج باللقب لتفوقه في المواجهات المباشرة. ويخرج النجم الساحلي ملاقة النادي الأفريقي الرابع في الترتيب والباحث عن مقعد في المسابقات الأفريقية، في مباراة قوية لتشديد الملاحقة على الصدارة ولم لا خطف اللقب الذي فاز به آخر مرة قبل موسمين.

وخلفه الاتحاد المستيري بـ60 نقطة ثم النجم الساحلي في المركز الثالث بـ58 نقطة. ويلتقي الترجي خارج قواعده فريق الأولمبي الباجي على أمل تعزيز صدارته قبل مواجهة ملاحقه المباشر المستيري في مباراة الموسم في الجولة الأخيرة بملعب حمادي العقربي في راس.

ويريد الترجي، الذي قدم موسما متارجحا رغم تواجد نجمه الجزائري يوسف البلابلي، التتويج بلقب الدوري

تونس - يخوض الترجي التونسي متصدرا الدوري التونسي لكرة القدم، وملاحقه الاتحاد المستيري والنجم الساحلي، مباريات حاسمة اليوم الأحد ضمن منافسات الجولة التاسعة والعشرين من المسابقة، في الصراع من أجل الظفر باللقب، فيما غادر كل من قوافل قصصة واتحاد تطاوين الدوري. وبات الصراع منحصرا بين الفرق الثلاثة في الجولتين الأخيرتين، حيث يحتل الترجي الصدارة بـ62 نقطة



سعي للتتويج المحلي بعد الإخفاق القاري



صباح العرب

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

طيور مهاجرة

وفقا لتقرير جديد صادر عن الأمم المتحدة، فإن حوالي 44 في المئة من أنواع الطيور المهاجرة حول العالم أخذت في التناقص، بينما يواجه واحد من كل خمسة أنواع خطر الانقراض التام. ويستند التقرير إلى بيانات جمعها الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة. ويتعرض حوالي 14 في المئة من الطيور المهاجرة حول العالم للخطر، وهو ما يعادل 134 من أصل 960 نوعا مدرجة في قائمة الأمم المتحدة.

وتعد هجرة الطيور معجزة طبيعية، إذ أن أكثر من 2000 نوع (أي 20 في المئة من جميع أنواع الطيور المعروفة) تقطع المسافات والآلاف من الكيلومترات بحثا عن أفضل الظروف البيئية والموائل للتغذية والتكاثر وتربية صغارها. فعندما تصبح الظروف في مواقع التكاثر غير مواتية، يحين وقت الهجرة إلى مناطق ذات ظروف أفضل.

وفي كل عام يقام اليوم العالمي للطيور المهاجرة في مناسبتين: السبت الثاني من مايو والسبت الثاني من أكتوبر، بالتزامن مع أوقات الهجرة الكثيفة للطيور من نصف الكرة الشمالي إلى نصفها الجنوبي، ثم مع عودتها من حيث جاءت.

وأكد منظمو هذا اليوم، على أن كل مجتمع، من الحضر إلى الريف، قادر على لعب دور مهم في دعم الطيور المهاجرة، فمن خلال التخطيط الحضري الجيد، واعتماد ممارسات صديقة للطيور، مثل إنشاء موائل صحية، والحد من التلوث، ومنع الاصطدام بالنوافذ الزجاجية وغيرها من المباني، يمكن للمجتمعات المحلية أن تساهم بشكل كبير في سلامة الطيور المهاجرة.

ويعيش اليوم حوالي 56 في المئة من سكان العالم، أي 4.4 مليار نسمة، في المدن. ومن المتوقع أن يستمر هذا التوجه، إذ من المتوقع أن يتضاعف عدد سكان الحضر بحلول عام 2050، مما يعني أن ما يقرب من 7 من كل 10 أشخاص سيقبضون في المدن. وبحلول عام 2045، من المتوقع أن يصل عدد سكان الحضر إلى 6 مليارات نسمة، ليشكلوا 68 في المئة من سكان العالم بحلول عام 2050.

وفي بيان بالمناسبة، تقول الدكتورة جريثيل أغيلار، التي تتولى منصب المدير العام للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة "تنمو المناطق الحضرية بسرعة، ولكن التخطيط المروّس والعمل المبكر، يمكن للمدن أن تصبح ملاذاً آمناً للطيور المهاجرة، لا مصدر تهديد لها. من خلال دمج المساحات الخضراء، والحد من التلوث الضوئي، وتصميم المدن مع مراعاة التنوع البيولوجي، يمكننا تحويل المناظر الطبيعية الحضرية إلى بيئات نابضة بالحياة وصديقة للطيور".

وتضيف أغيلار "نتطلع إلى مواصلة هذه الحوارات في مؤتمر الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة العالمي في أبوظبي في أكتوبر المقبل. فلنمض قدما معا - بأمل وعزيمة وهدف مشترك - لبناء عالم نحلق فيه الطيور المهاجرة بأمان فوق المدن التي نقدرها".

تنظيم المؤتمر في أبوظبي ليس من باب المصادفة، فالإمارات تعتبر من المسارات الهامة لهجرة الطيور وتكاثرها حيث يتواجد فيها ما لا يقل عن 460 نوعا من الطيور، وهي تقع ضمن مسارات الهجرة الأفريقية والأورو - آسيوية لحوالي 42 من 93 نوعا من الطيور الجارحة المهاجرة بموجب مذكرة التفاهم الخاصة بالطيور الجارحة ويشمل ذلك الصقر الأسخم المهدد بالانقراض والصقر الحر والنسر المصري.

وعلىنا أن ننتبه إلى شركائنا في الطبيعة، وأن نعطى الطيور المهاجرة مساحة للحياة في حرية من أجل أن تستمر في دورها في حماية وإثراء البيئة من حولنا.

تاغية قرية في المغرب تسلفت شهرتها قمم العالم



سلم الأدريناليين

من سفح الجبل، لكنها كانت أكثر وعورة، ما دفع جمعية محلية إلى إنشاء هذا الممر بمساعدة شباب تاغية، ليتحول لاحقا إلى محطة جذب للزوار الباحثين عن الاستجمام.

تاغية، اليوم، ليست مجرد قرية معزولة في قلب الأطلس الكبير على ارتفاع 1700 متر، بل تحولت إلى إحدى أجمل مواقع التسلق في العالم. في هذا المكان، تسود الحياة الأصيلة: الطبيعة البكر، حقول القمح الصغيرة، المنازل الطينية، وأهالي أمازيغ يفيضون دفئا وكرما، يحفون بالضيوف، ويشاركونهم فرحة الجبل وتسلفه.

الزوار طريقهم. ويمكن خطره في الطريق المؤدية إليه، إذ تتكون غالبا من منحدرات حادة، غير أن المناظر الطبيعية الخلابة التي تصادف الزائر تخفف من رهبة الطريق.

وأشار المسعودي إلى أنه، رغم خطورة الممر، لم تسجل فيه أي حوادث، ما جعله مقصداً لمحبي الطبيعة والهدوء في عطل نهاية الأسبوع، خصوصا في فصلي الربيع والصيف. كما أدرجته وكالات السفر ضمن برامجها السياحية لاكتشاف المنطقة.

وأضاف أن الطريق القديمة التي كانت تستخدم قبل بناء الممر كانت تمر

ثالث أخطر ممر جبلي في العالم، ويُعرف باسم "الممر الأمازيغي" أو "ممر تاغية". وبحسب محمد المسعودي، شاب عشيرتي من هواة تسلق جبال تاغية، فإن هذا الممر يأتي بعد ممر جبل هواشان في الصين، وممر "كامينو ديل راي" في إسبانيا، من حيث الخطورة. ويقع على ارتفاع 300 متر، يعرض متر واحد وطول يقارب 80 متراً، وقد أنجز باستخدام الحجر والخشب عام 2006 بمبادرة من شباب القرية لتسهيل عبور رعاة الماشية نحو مصادر المياه الجبلية.

وتم تزويد الممر بعلامات تشبه إشارات التشوير الطرقي، حتى لا يضل

تاغية، إلى جانب جدار تيلمسين الشهير، الذي أصبح مزارا سياحيا. وزادت شهرة هذا الموقع أيضا بعد زيارة المتسلق العالمي اليكس هونولد، الذي تسلق أحد أصعب المسارات دون استخدام الحبال أو معدات الحماية.

وفي هذا السياق، قال محمد عامل، متسلق محترف وصاحب ماوى بتاغية، لوكالة المغرب العربي للأنباء، إن القرية تتمتع بمواصفات عالمية تجعل منها وجهة مثالية لرياضة التسلق، بفضل منحدراتها وتضاريسها الفريدة. وأضاف أن هذه المسارات تُعد من الأفضل عالميا، ويعرفها المتسلقون عن ظهر قلب.

واعتبر عامل أن "سيرك تاغية" يجمع بين المقومات الرياضية والجمالية، بفضل صخوره اللافتة، وممراته الطبيعية، وينابيعه المتدفقة على وادي أحضان، ما يضيف عليها طابعا سياحيا فريدا. كما أشاد بالجهد الذي تبذله السلطات المحلية في إقليم أزيلال، خاصة في ما يتعلق بفتح المسارات وربط المنطقة بالكهرباء، مؤكدا أهمية تعزيز شبكة الاتصالات والإنترنت، نظرا إلى تزايد عدد الزوار والسياح.

وفي تصريحات متزامنة، أكد عدد من متسلقي الجبال الإيبان، خلال زيارتهم الحالية لتاغية، أن المنطقة في طريقها إلى أن تصبح وجهة لا محيد عنها لهواة التسلق، معبرين عن إعجابهم بجمال الطبيعة وكرم الضيافة.

ورغم شهرة تاغية في أوساط عشاق التسلق، فإن الكثيرين، داخل المغرب وخارجه، لا يعلمون أنها تحتوي على ممر يعد، وفق روايات السكان المحليين،

الرباط - من سنة إلى أخرى، يزداد صيت قرية تاغية، التي وإن كانت غير معروفة كثيرا لدى المواطن العادي، فإنها تحضر بقوة في ذاكرة متسلقي الجبال العالميين. وقد فرضت هذه القرية الصغيرة، التي تعني بالأمازيغية "الممر الضيق" وتقع على سفوح الجبال المطلة على إقليم أزيلال، نفسها منذ نحو عقدين كوجهة مميزة لعشاق رياضة التسلق، من محترفين ذوي شهرة عالمية وهواة مغامرة.

وتبعد تاغية حوالي 7 كيلومترات عن مركز جماعة زاوية أحضان، وتوفر جدرانها الطبيعية وصخورا شاهقة تستقطب المتسلقين من مختلف أنحاء العالم، الذين يتوافدون بأعداد متزايدة لترويض تضاريسها الفريدة. وتعرف تاغية أيضا باسم "سيرك تاغية" بفضل شكلها الطبيعي الشبيه بالسيرك، الذي تشكّله صخور الحجر الجيري البرتقالية، ما أضفى على المكان سحرا بصريا جعل منه موقفا مميّزا على خارطة التسلق العالمية.

وبرز اسم تاغية بشكل كبير بعد سنة 2000، حين بدأ أشهر المتسلقين المحترفين في زيارتها، مانحين هذا الفضاء الطبيعي إشعاعا دوليا. ولكل صخرة في تاغية اسم خاص بها، إذ تحتضن القرية ما يقارب 20 منحدرًا صخريا مثيرًا، تقطعها المسارات من المسارات التي نحتها المتسلقون منذ سبعينات القرن الماضي.

تحتضن المنطقة عدة قمم جبلية، من أبرزها جبل تيمغازين (3171 م)، وتاجوداد (2600 م)، وأوجداد (2695 م)، وهو أول جبل يُشاهد عند الوصول إلى

الرياض تُصدّر العمارة النجدية للعالم عبر «مدرسة أم سليم» في بينالي البندقية 2025

وسلسلة الصور "الزمن الحاضر" للمصور لوريان غينيتوبيو، بالإضافة إلى عرض أعمال إضافية للمصور منصور الصوفي توثق أنماط الحداثة المعمارية في الرياض. ويضمن المعرض برنامج "بناء، تفكير"، الذي تستضيفه مؤسسة بيرغروين للفنون والثقافة في قصر "بالازيو ديدو" من يونيو حتى نوفمبر، ويتضمن جلسات تعليمية حول المناهج التشاورية والعمارة كأداة للمعرفة المجتمعية، وتنظم المختبرات بالتعاون مع استوديوهات ومؤسسات بحثية محلية ودولية، على أن تُنشر نتائج الجلسات في كتاب يصدر في خريف 2025.

وأكدت الرئيس التنفيذي لهيئة فنون العمارة والتصميم الدكتور سمية السليمان أن مشاركة المملكة في بينالي البندقية، تأكيد لالتزامها بتعزيز الحوار الثقافي العالمي، وتطوير التعليم التجريبي في مجالات العمارة، بما يعكس رؤية المملكة 2030 في دعم الجيل الجديد من المماريين، وتوسيع مشاركتهم في رسم مستقبل عمراني مستدام ومترابط.

وسليم في وسط الرياض مقرا له، كمبادرة بحثية لدراسة تحولات العمارة المحلية. ويتضمن المعرض برنامجا عاما أعدته "ليانزا" بالتعاون مع مريم النعيمي، ويضم فعاليات تسلط الضوء على البحث المعماري من خلال ندوات، وورش عمل، وجولات، وعروض أداء وأفلام. ووزع النشاط على ثلاثة أقسام: معرض الجناح الوطني، وبرنامج أنشطة عامة يُنظم على مدار البينالي، إضافة إلى كتابين يوثقان المفاهيم المطروحة ويُسهمان في تطبيقها مستقبلا في الرياض.

ويتميز تصميم الجناح بطابع جماعي ومادي، من خلال طاولة مركزية منحوتة على شكل خريطة لوسط الرياض، تحيط بها بنية داخلية مشكلة من السقالات والأنسجة المطرزة والمواد البصرية المتداخلة.

ويقدم المعرض ثلاثة أعمال فنية جديدة تم إعدادها خصيصا للبينالي: العمل التركيبي الصوتي "ترددات معمارية" لحمد الحمدان (احمدان)، و"تموينات الديرة" للفنانة مها الملوح،

البندقية (إيطاليا) - افتتح الجناح الوطني السعودي مشاركته في بينالي البندقية للعمارة 2025 من خلال معرضه المعماري بعنوان "مدرسة أم سليم: نحو مفهوم معماري مترابط؛ ليكون محطة فكرية وثقافية تسلط الضوء على الجهود البحثية والعملية لتوثيق العمارة النجدية في مدينة الرياض.

ويركّز المعرض على استكشاف العمارة بوصفها أداة فاعلة لاكتساب المعارف الجماعية، وترسيخ الممارسات المكانية الجديدة، في مواجهة التحديات الاجتماعية والبيئية المعاصرة.

ويمثل المملكة في هذه الدورة مكتب "سين معماريون" بإدارة المعماريتين سارة العيسى، ونجود السديري، تحت إشراف القيمة الفنية يياتريس ليانزا، وبالتعاون مع القيمة المساعدة سارة المطلق.

ويشكل المعرض أرشيفا تفاعليا مفتوحا يتيح للزوار استكشاف مواد البناء التقليدية والمعاصرة، وصورا أرشيفية وحديثة، ومجسمات، وأفلام، ومقاطع صوتية، تعكس أبحاث "مختبر أم سليم التعاوني" الذي يتخذ من حي أم



شاركت الممثلة اللبنانية ريان حركة برومو مسلسل «خطية أخيرة» عبر حسابها الرسمي و علقت كاتبة «ما حدا سألني إذا بدي إجي عالدني. فما حدا يقلي كيف لازم عيشها»، وتؤدي ريان فيه أحد الأدوار إلى جانب نخبة من الممثلين، منهم سامر إسماعيل، رشا بلال، دوجانا عيسى، جيانا عنيد، عمار شلق، كارول عبود، كارلوس عازار، رولا بقسماتي، وولاء عزام.

مهرجان دولي لفن السيرك وفنون الشارع في تونس

تونس - تنطلق يوم 12 جوان 2025 فعاليات الدورة الثامنة من المهرجان الدولي لفن السيرك وفنون الشارع، الذي تنظمه سنويا "بابا روني لفنون السيرك" لتواصل إلى غاية 29 من الشهر نفسه وتشمل إضافة إلى تونس العاصمة عشر محافظات من بينها بن عروس وأريانة والكاف وبنزرت وصفاس وزغوان.

ويُعد هذا المهرجان الأول من نوعه في العالم العربي وأفريقيا، منذ تأسيسه سنة 2018، حيث أصبح موعدا سنويا ينتظره عشاق فنون السيرك والعروض الحية. وتشهد دورة هذا العام مشاركة فنانين من عشرة دول وهو ما يضيف على العروض طابعا عالميا وتنوعا وثراء ثقافيا. وسيطلق الافتتاح الرسمي للمهرجان بشوارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة، بعرض دولي ضخم يمتد لأكثر

من 90 دقيقة، تتخلله مشاهد مبهرة من الألعاب البهلوانية مثل المشي والتأرجح على الحبال وركوب الدراجة ذات العجلة الواحدة وعروض استعراضية بالنار وتشكيل هرم بشري يتطلب قوة عضلية، بالإضافة إلى مهارات فريدة وفنائية وثلاثية تحبس أنفاس الجمهور. ويضم برنامج المهرجان مجموعة من الفعاليات أبرزها العروض الدولية، و"قرية الفنون" المتجولة بين المحافظات والعروض الكرنفالية وعروض الشارع الاستعراضية، إلى جانب إقامة فنية ومخيم للفنون يهدف إلى التبادل الثقافي والتدريب. ويختتم المهرجان بتنظيم الدورة الثانية من المسابقة الوطنية لفنون السيرك في مدينة زغوان حيث ستجمع المواهب التونسية في مواجهة فنية إبداعية.

